

ديوان طرفة بن العبد

تحقيق

د. درويش الجويدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

يسرّ الدار النموذجية للطباعة والنشر لأصحابها أبناء المرحوم شريف عبد الرحمن الأنصاري أن تقدّم للقارئ العربي الكريم أفضل ما في التراث العربي والإسلامي من إنتاج فنيّ وعلميّ ودينيّ.

ها هي اليوم تعمل على طباعة ونشر أهم دواوين الشعر العربي مساهمة في إغناء ورفع المستوى الثقافي والفني لدى القراء الكرام.

وخدمة لدارسي الأدب ومحبي الشعر كان لزاماً علينا أن نقوم ببعض الخطوات المفيدة والضرورية كإضافة أبيات ليست موجودة في دواوين بعض الشعراء، وهي متناثرة في بعض المصادر والمراجع معزّوة إلى أصحابها فقمنا بإلحاقها في تلك الدواوين، وتحريك الأبيات وشرح ما صعب من المفردات فيها وتسمية بحور تلك القصائد والأبيات، وذكر مظانها حيث ترد في المصادر والمراجع.

آملين من الله عزّ وجلّ أن يؤدي ذلك إلى إتمام الفائدة وحسن القبول.

والله من وراء القصد

٦

٦

مقدمة المحقق

لا شك أنّ طرفة شاعر كبير، ولو أُتيحت له فسحة من الزمن أو ثقافة وعلم، لكان بلا ريب أعظم شعراء العرب؛ ورغم ذلك فهو أحد الشعراء الكبار في الأدب العربي، وبالإمكان لو اطلع على الفلسفة لكان من الفلاسفة الشعراء.

لطرفة القدرة التأملية لمنافذ الوجود الإنساني، من خلال رؤيته لمحيطه الصحراوي القاسي حيث يعمّ الفقر سائر قطاعات الشعب. فنظر إلى من يتزعم القبائل من ملوك وزعماء، فوجد نفسه قادراً على أن يبيزهم ويتفوق عليهم بانتزاع حبّ طبقة المظلومين والفقراء؛ فالوسائل والحلول يتمتع بها؛ وقوامها المال السلاح الفعال في مجتمع كهذا، فضلاً عن الشجاعة التي يحتاجها الضعفاء سنداً لوجودهم واستمرارهم، إضافة إلى قوة المنطق وصراحة القول وصدق الانفعال والقدرة على المبادرة.

لم تكن نظرتّه إلى مجتمعه لتمنعه عن الالتفات إلى شبابه الغضّ الممتلئ حيوية وإحساساً بقيمة الحياة المادية؛ فالوجود بالنسبة إليه معناه أن يعيش المرء الحياة بكلّ ما فيها من متع ولذائذ؛ فترك

لنفسه عنانها تعب من بئر اللذائذ المادية، متمثلة بالمرأة والخمرة. نظر إلى الوجود، فأمن بفكرة الفناء العدمي بعد الموت، لذا على المرء ألا يسمح لنفسه بالتفكير سوى بالحياة المادية؛ فكانت نظرتة وجودية بحتة، لا يعيها شيء سوى المغالاة.

كان خوف الأغنياء منه حافزاً على محاربته وحجر فكره في المجال اللاأخلاقي، بسبب خوفهم على أبنائهم من أن يسلكوا مسلكه، فهو، في نظرهم، قدوة سيئة يجب تحاشيها والقضاء عليها بشتى الوسائل المتاحة، انتصر على الجميع وعلى مثلهم فكان خالداً. فأثر العظماء لا يقاس بالسنين بل بما يتركه المرء في هذا الوجود.

د. درويش جويدي

طرفة بن العبد

نحو ٨٦ - ٦٠ ق. هـ = نحو ٥٣٨ - ٥٦٤ م

هو: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وطرفة لقبه واسمه عمرو. وطرفة بتحريك الطاء والراء واحدة الطرفاء وهو الإثل وهو المال القديم الموروث. أبو عمرو: شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وكان ابن أخي المرقش الأصغر. فقد والده في سن مبكرة، فنشأ يتيم الوالد ينفق ميراثه بغير حساب، فضيق عليه أعمامه، ورفضوا إعطائه حقه، وجاروا على أمه، فظلموها حقها، فراح يندد بهم، حتى أعطوه ميراثه كاملاً. تنقل في بقاع نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه، وكان ينادم أخاه من أبيه عمرو بن مامة، في اليمامة، وكان التجأ إلى قبيلة مراد من عداوة أخيه، فعاقب الملك طرفة بأخذ إبله التي تركها في «بتالة» من ديار بني لخم؛ فهجاه طرفة بأشعار مقدعة. أرسله الملك عمرو بن هند بكتاب مع خاله المتلمس، وكان لا يحسنان القراءة، أوجس خاله خيفة من الرسالة،

فطلب من أحد القارئین أن یقرأ الرسالة، فإذا فیها أمر بقتل حامل الرسالة. نصح المتلمس ابن أخته فلم یصدق طرفة ذلك، وتابع سیره حتی وصل إلى والي البحرین وعمان، المكعبر فنفذ طلب الملك، وقتل طرفة. قیل: كان طرفة آنذاك ابن عشرين سنة، وقال بعضهم؛ كان فی السادسة والعشرين یوم قتل.

ترجمته فی: شرح شواهد المغنی: ٢٧٢، الزوزنی: ٢٨، الشعر والشعراء: ٤٩، سمط اللآلی: ٣١٩، معاهد التنصيص: ٣٦٤/١، جمهرة أشعار العرب: ٣٢، ٨٣، التبریزی: ٨، خزنة الأدب، للبغدادی ٤١٤/١ - ٤١٧، صحیح الأخبار: ٨/١، ٢٦٢، المحبّر، لابن حبیب: ٢٥٨، الآمدي: ١٤٦، تاریخ الأدب العربی، لكارل بروكلمان: ٩٢ - ٩٣، مجلة المشرق ٢٣٢/١٥، الأعلام، للزركلي: ٢٢٥/٣، الأغاني: ١٨٥/٢١ - ٢١٠، الموشح، للمرزباني، ٥٧، المعجم له: ٢٠١.

حرف الباء

قد يبعثُ الأمرَ العظيمَ صغيرُهُ

كان طرفة في أول أمره منصباً على اللهو يعاقر الخمرة وينفق عليها ماله ؛ وكان في حسب من قومه جرياً على هجائهم وهجاء غيرهم ؛ ومات أبوه وهو صغير، فأبى أعمامه أن يقسموا ماله وظلموا حقاً لأمه، وكان اسمها وردة، فقال :

[من الكامل]

- مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةٍ فِيكُمْ،
 صَغُرَ الْبَنُونَ، وَرَهْطُ وَرْدَةٍ غُيِبُ^(١)
 قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ،
 حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبَّبُ^(٢)
 وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيِّيِّ وَائِلٍ،
 بَكَرُ تُسَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ^(٣)

(١) ورد البيت في لسان العرب ٤٥٩/٣ مادة «ورد». «ووردة: اسم امرأة». ووردة: والدته طرفة، أبى أعمامه توزيع ميراث والده بعد وفاته، وأبوا أن يعطوا والدته حقها في الميراث. ورهط وردة: قومها.

(٢) تصبب: تسيل.

(٣) ثمة إشارة لحرب البسوس خالة جساس الذي قتل كليب وائل غدرًا بناقة خالته البسوس، فقامت حرب دامت أربعين عاماً بين بني بكر وبني تغلب. والمنايا: الموت.

قد يُورِدُ الظُّلْمُ المُبَيَّنَّ آجِنًا،
 مَلْحًا؛ يُخَالِطُ بِالذُّعَافِ، وَيُقَشِّبُ^(١)
 وَقِرَافٌ مَن لَا يَسْتَفِيقُ، دَعَارَةٌ،
 يُعْدي كما يُعْدي الصَّحِيحُ الْأَجْرُبُ^(٢)
 وَالْإِثْمُ دَاءٌ، لَيْسَ يُرْجَى بُرْؤُهُ؛
 وَالْبِرُّ بُرٌّ، لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبٌ^(٣)
 وَالصَّدْقُ يَأْلَفُهُ الْكَرِيمُ، الْمُرْتَجَى؛
 وَالْكَذِبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيءُ، الْأَخِيْبُ
 وَلَقَدْ بَدَا لِي أَنَّهُ سَيُغُولُنِي
 مَا غَالَ عَادًا وَالْقُرُونُ، فَأَشْعَبُوا^(٤)
 أَدَّوْا الْحُقُوقَ تَفَرُّ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ؛
 إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ^(٥)

-
- (١) الماء الآجن: المتغير لونه وطعمه ورائحته، ممَّا يدلّ على فسادهِ، والذعاف: السِّمُّ القاتل بسرعة. ويقشِب: يمزج. يقصد بذلك أن الظلم مرتعه وخيم يجزّ العداء بين البشر.
 (٢) القراف: المخالطة، والدعارة: الفسق والفجور، والأجرب: الجمل المصاب بداء الجرب.
 (٣) الإثم: الجرم، الداء: المرض، البرء: الشفاء، المعطب: سوء المصير.
 (٤) سيغولني: سيهلكني، قبيلة عاد من القبائل العربية المندثرة، أشعبوا: هلكوا.
 (٥) تفر: تصان وتحفظ، يحرب: يسلب ماله ويُعدم ثراه.

لا يرجي خلود

قال في صروف الدهر:

[من الطويل]

فكيف يُرجي المرءَ دَهْرًا مُخلِّداً،
وأعماله، عَمَّا قَلِيلٍ، تُحاسبُهُ
أَلَمْ تَرَ لِقَمَانَ بْنَ عَادٍ تَتَابَعَتْ
عليه التَّسَوُّرُ، ثُمَّ غَابَتْ كَوَاكِبُهُ؟^(١)
وللصَّعْبِ أسبابٌ تَجُلُّ خُطوبُهَا،
أَقَامَ زَمَانًا، ثُمَّ بَانَتْ مَطَالِبُهُ^(٢)
إِذَا الصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَرْخَى لَوَاءَهُ
إِلَى مَالِكٍ سَامَاهُ، قَامَتْ نَوَادِبُهُ^(٣)

(١) يستلهم طرفة التاريخ في تأمله فيستعين بلقمان بن عاد ليعبر أن الموت آتٍ حتماً؛ فلا يبقى حياً مهما امتدت به السنون، فلقمان يذكر النسابة أنه عمّر مقدار حياة سبعة نصور؛ والنسر، كما هو معلوم، يعمّر كثيراً.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٢٨٠/٩ مادة «قرف» «... وقارف الشيء: داناه، ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية. والخطوب، خطب: الولايات والمصائب.

(٣) ذو القرنين: الملك العظيم الذي طاف البلاد غازياً مشرقها ومغربها. اللواء: =

يَسِيرُ بوجهِ الحَتَفِ والعَيْشُ جَمْعُهُ
وَتَمْضِي على وَجْهِ الْبِلَادِ كَتَائِبُهُ^(١)

= الجيش. ساماه: باراه في طلب المجد والعلی، النوادب: الباقيات،
النائدات، النائحات.

(١) الحتف: الموت، الكتائب، واحدها كتيبة: الفرقة من الجيش.

حرف التاء

ولقد شهدتُ الخيلَ

وصف الخيل :

[من الكامل]

ولقد شهدتُ الخيلَ وهي مُغيرةٌ
 ولقد طعنْتُ مجامعَ الرِّبَلاتِ^(١)
 رِبَلاتٍ جُودٍ، تحتَ قَدِّ بارِعٍ،
 حُلُوِ الشَّمائلِ، خيرةَ الهَلَكاتِ^(٢)
 رِبَلاتٍ خيلٍ، ما تزالُ مُغيرةً،
 يُقطِرْنَ من عَلقٍ على الثَّناتِ^(٣)
 ومن شعر طرفة ما أورده لسان العرب ٢٧/٢ مادة «حوت»

- (١) المغيرة: الفرقة من الجيش المهاجمة فجأة، الرِبَلات، واحدتها رِبلة وهي لحمية في الفخذ عظيمة.
- (٢) الشَّمائل: واحدتها شَميلة، وهي المزيّة والصفة، الهَلَكات: واحدتها هلكة وهي الجيفة.
- (٣) يقطرن: يسيلن دماً، العلق: الدم، الثنات: واحدتها ثنة وهي شعرات يكنّ في آخر رجل الجواد.

«وحات الطائر على الشيء يحوت أي حام حوله . . . قال طرفة بن العبد:

[من الرجز]

ما كنت مجدوداً إذا غَدَوْتُ
 ومالَقَيْتُ مثْلَ مالَقَيْتُ^(١)
 كطائرٍ ظلَّ بنا يحوتُ
 يَنْصَبُ في اللوحِ فما يغوتُ^(٢)
 يَكَادُ مِنْ رَهْبَتِنَا^(٣) يَمُوتُ

(١) المجدود: المحظوظ.

(٢) يحوتُ: يحوم.

(٣) الرهبة: الخوف.

حرف الجيم

ورد في لسان العرب ٣٩٧/٢ مادة «وجج» .

«والوُجج: النعام السريعة العدو، قال طرفة:

ورثت في قَيْسٍ مَلَقَى نُمْرُقٌ^(١)

مَشَتْ بَيْنَ الْحَشَايَا مَشْيَ وَجْ

[من الرمل]

وقيل: الوجُّ: القطا» .

ورد في لسان العرب: ٣٥٢/٢ مادة «كمج» / . . ورؤي هذا البيت

لطرفة:

وَبَفَخَذِي بَكْرَةً مَهْرِيَّةً

مِثْلُ دِعْصِ الرَّمْلِ مُلْتَفٌ الْكَمَجِ

[من الرمل]

قيل: الكَمَجُ طرف مؤصل الفخذ في العجز .

(١) النُمْرُق: الوسادة الصغيرة يُتَكأ عليها .

حرف الحاء

ما أشبه الليلة بالبارحة

قال وهو في سجنه يلوم أصحابه في خذلانهم إيّاه:

[من السريع]

أَسْلَمَنِي قَوْمِي، وَلَمْ يَغْضَبُوا
 لِسُوءَةٍ، حَلَّتْ بِهِمْ، فَادَحَهُ^(١)
 كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ،
 لَا تَرَكَ اللَّهْ لَهُ وَاضِحَهُ^(٢)
 كُلُّهُمْ أَرَوْغٌ مِنْ ثَغْلَبٍ،
 مَا أَشَبَهُ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ^(٣)

- (١) السوءة: الأمر والمصيبة الكبرى، الفادحة: النازلة التي تدمر كل شيء.
 (٢) الخليل: الصاحب الوفي، خالته: اتخذته صاحباً، الواضحة: السن التي تبدو عند الضحك.
 (٣) أورد البيت الماوردي علي بن محمد بن حبيب في كتاب «الأمثال» و«الحكم»، طبعة دار الوطن للنشر، صفحة ٩٠. أروغ: أشدّ مكرّاً من الثعلب، «ما أشبه الليلة بالبارحة يقصد» بها أن الحياة على وتيرة واحدة لا جديد فيها.

مَنْ عَائِدِي؟

[من السريع]

مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيحٍ،
 بِتُّ بِنَضْبٍ، فَفُؤَادِي قَرِيحٌ ^(١)
 فِي سَلَفٍ أَرَعَنْ، مُنْفَجِرٍ،
 يُقَدِّمُ أُولَى طُعْنٍ، كَالطُّلُوحِ ^(٢)
 عَالِينَ رَقْمًا، فَاخِرًا لَوْنُهُ،
 مَنْ عَبْقَرِيٍّ، كَنَجِيعِ الذَّبِيحِ ^(٣)
 وَجَامِلٍ، خَوْعٍ، مِنْ نَيْبِهِ،
 زَجَرُ الْمُعَلَى أَضْلًا، وَالسَّفِيحِ ^(٤)

(١) العائد: الزائر أثناء المرض، النصب: الإرهاق الشديد، الفؤاد: القلب،
 القريح: المجروح.

(٢) السلف: الجدّ، بفتح الجيم، الأرعن: الأخرق الأحمق، المنفجر: الآتي
 يجرّ معه الويلات من كلّ مكان، الطعون، واحداها الظاعنة من الإبل:
 الراحلة، الطلوح: الهزيمة النحيلة.

(٣) أورد البيت لسان العرب ٣٤٨/٨ مادة «نجع» «.. النجيع: الدم..» وقال
 يعقوب: هو الدم المصبوب، وبه فسر قول طرفة «.. عالين: ارتفعن، الرقم:
 ضرب من الأثواب المخططة المصنوعة في بلاد الفرس، العبقرى: المصنوع
 بجودة عالية.

(٤) أورد البيت لسان العرب ٤٨٦/٢ مادة «سفيح» «.. والسفيح: قُدْح من قِدادح
 الميسر، مما لا نصب له». وأورده أيضاً في ٨١/٨ مادة «خوع» «وخوع=

مَوْضُوعُهَا زَوْلٌ، وَمَرْفُوعُهَا

كَمَرٌ صَوَّبَ لَجِبٍ، وَسَطَ رِيحٍ^(١)

ومن شعر طرفة ما أورده لسان العرب ٥٦١/٢ مادة «قرح» قال أبو حنيفة: القريح الخالص كالقراح، وأنشد قول طرفة: من قرقف بماء قريح.

= ماله: نقص، وخوَّعه وخوَّع وخوَّف منه... يعني ما ينحر في الميسر منها. قال يعقوب: وبروى من نُبِتِه أي من نسله، وبروى: خوَّف، والمعنى واحد.. وأورده أيضاً ١٠١/٩ مادة «خوف»... ابن الأعرابي: تَحَوَّفْتُه وَتَحَيَّفْتُه وَخَوَّفْتُهُ وَتَخَيَّفْتُهُ إِذَا تَنَقَّصْتَهُ. يعني أنه نقصها ما يُنحر في الميسر منها.. وخوَّف غنمه: أرسلها قطعة قطعة.. وأورد البيت أيضاً ١٢٤/١١ مادة «جمل»... قال الأزهري: الجامل يجمع الجمال والنوق لأن النيب إناث، واحدها ناب.

(١) ورد البيت في شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ٥٢/٦، وأورده لسان العرب ١٣٠/٨ مادة «رُفِع»... ويقال: دابة له مَرْفُوع ودابة ليس له مرفوع، وهو مصدر مثل المجلود والمعقول.. قال ابن بري: صواب إنشاده: مرفوعها زول وموضوعها كمر صَوَّبَ لَجِبٍ وسط ريح والمرفوع: أرفع السير، والموضوع دونه، أي أرفع سيرها عجب لا يدرك وصفه وتشبيهه، وأما موضوعها وهو دون مرفوعها، فيدرك تشبيهه وهو كمر الريح المصوَّنة، وبروى كمر غيث وأورده أيضاً ٣٩٨/٨ مادة «وضع»... وأضع: أعدو من الوضع وبغير حسن الموضوع:

مرفوعها زَوْلٌ وموضوعها كَمَرٌ غَيْثٌ لَجِبٍ، وَسَطَ رِيحٍ
أورد لسان العرب ٥٦١/٢ مادة «قرح» شطر بيت. قال أبو حنيفة: القريح الخالص كالقراح، وأنشد قول طرفة:

مِنْ قَرْقَفٍ بِمَاءِ قَرِيحٍ

مُثَقِّلُ بَجَرَا حِ

[من الطويل]

خَلِيلِيَّ! لَا وَاللَّهِ مَا الْقَلْبُ سَالِمٌ،
 وَإِنْ ظَهَرْتُ مِنِّي شَمَائِلُ صَاحِ^(١)
 وَإِلَّا، فَمَا بَالِي، وَلَمْ أَشْهَدْ الْوَغَى،
 أَيْتُ كَأَنِّي مُثَقِّلُ بَجَرَا حِ؟^(٢)

(١) القلب السليم: القلب الخالي من الهموم والأمراض، الشمائل: الصفات،

الصاح: الواعي.

(٢) الوغى: الحرب.

حرف الخاء

أَلَامُ الْمُلُوكِ

[من البسيط]

أَمَّا الْمُلُوكُ، فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأُمُّهُمُ،
 لُؤْمًا، وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالِ طَبَّاحٍ^(١)
 ومن شعر طرفة ما أورده لسان العرب ٧/٣ مادة «بذخ» .
 «البذخ: الكِبَر، والبذخ: تناول الرجل بكلامه وافتخاره...
 وَبَذَّاحُ كَبَادِخٍ؛ قال طرفة:
 أَنْتَ ابْنُ هِنْدٍ، فَقُلْ لِي: مَنْ أَبُوكَ إِذَا؟ لَا يَصْلُحُ الْمُلْكُ إِلَى كُلِّ
 بَذَّاحٍ.
 وَيُرَوَّى: لَا يَصْلُحُ الْمُلْكُ إِلَى لِلْمَلِكِ، وَبَادِخُهُ: فَاخِرُهُ.

(١) ورد البيت في: الجمل للزجاجي: ١١٦، الإنصاف لابن الأنباري: ١٤٩،
 شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٩٣/٦، المقرَّب، لابن عصفور: ١٠،
 التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٣٢٥/١، حاشية يس على
 التصريح ١٠٦/٢، لسان العرب ١٢٤/٧ مادة «بيض» قال: ولا يقال ما
 أبيض فلاناً وما أحمر فلاناً من البياض والحمرة؛ وقد جاء ذلك نادراً في
 شعرهم كقول طرفة: ...» .

حرف الدال

المعلقة

كان طرفة قد أنفق ماله، في اللهو، على أصحابه حتى
لم يبق معه شيء، فسخطت عليه عشيرته وابتعدت عنه،
فترك أهله غاضباً، وانطلق يغزو، ويطوف في أحياء
العرب، حتى ملّ حياة التشرد، فعاد نادماً إلى أهله،
فحملة أخوه معبد على رعاية إبله، فكان يهملها، ولم
يطل الأمر حتى أخذت. فسأل ابن عمه مالكا أن يعينه في
طلبها، فلامه وقال له: فرطت فيها ثم أقبلت تتعب في
طلبها، فقال معلقته هذه:

[من الطويل]

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تُهَمِّدُ،

تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ^(١)

(١) ورد صدر البيت في لسان العرب ١٠٦/٣ مادة «ثهمد» . . . ثهمد: موضع،
وبركة ثهمد: موضع معروف في بلاد العرب، وقد ذكره الشعراء؛ قال طرفة:
لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تُهَمِّدُ.

«خولة»: امرأة من كلب. و«الأطلال» واحدها طَلْلٌ، وهو ما شخّص من آثار
الدار. و«ثهمد»: اسم موضع. و«البُرْقَة» والأبرق والبرقاء: كلّ رابية، فيها
رمل وطين، أو حجارة وطين، يختلطان. تلوح: تبدو. «الوشم»: أن يُعَرَّزَ
بالأبر في الجلد، ثم يُدَرَّ عليه الكحل والتّؤور، فيقي سواده ظاهراً. ويروي
ابن الأنباري: «ظَلَلْتُ بها أبكي، وأبكي إلى الغد».

- وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ،
 يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَد^(١)
 كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةً،
 خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ^(٢)
 عَدُولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنْ
 يَجُورُ بِهَا الْمَلَاخُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي^(٣)

= ويروى بعد البيت الأول بين الأشعار المنسوبة إليه:
 بِرَوْضَةٍ دُعْمِي، فَأَكْنَفِ حَائِلٍ طَلَلْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْغَدِ
 وانظر: شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي: ٩٥، جمهرة أشعار العرب:
 ٨٣.

- (١) «وقوفاً» منصوب على الحال، وهو جمع واقفٍ. و«تجلد» أي: كن جليداً.
 وانظر شرح القصائد العشر: ٩٦، جمهرة أشعار العرب: ٨٣.
 (٢) ورد البيت في لسان العرب ٣٣٤/٩ مادة «نصف»... النواصف: أماكن بين
 الغلظ واللين... وورد أيضاً في لسان العرب ٢٤١/١٤ مادة «خلا»
 «والخلية: السفينة التي تسير من غير أن يُسَيَّر ملاح، وقيل: هي التي يتبعها
 زورق صغير، الخلية العظيمة من السفن والجمع خلایا...» وورد أيضاً في
 لسان العرب ٢٥٣/١٤ مادة «ددا»... الدد: اللهو واللعب... وورد
 البيت في: الخصائص لابن جني ٧٠/١، شرح المفصل لابن يعيش الحلبي
 ١٠٢/٤. «الحُدُوج» جمع حُدَج، وهو مركب من مراكب النساء. ويقال:
 حُدَج، إذا ركب الحُدَج، و«المالكية» منسوبة إلى مالك بن سعد بن ضبيعة،
 و«النواصف»: جمع ناصفة وهي الرحبة الواسعة، تكون في الوادي. و«دُدُ»
 هنا: موضع. وانظر: شرح القصائد العشر: ٩٧، جمهرة أشعار العرب:
 ٨٣.

- (٣) ورد البيت في: الخصائص لابن جني ١٢١/٢.
 «عَدُولِيَّةٌ»: منسوبة إلى جزيرة، من جزائر البحر، يقال لها «عَدُولَى»، منسوبة
 إلى قوم. و«ابن يامن» ملاح من أهل هَجَر، أو تاجر. ويروى: «أو من سفين»

- يَشْتَقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيَزُومُهَا بِهَا،
 (١) كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ
 وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادَنْ
 (٢) مُظَاهِرُ سِمْطِي لَوْلُؤٍ وَزَبَرَجَدِ
 خَدُولُ تُرَاعِي رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ،
 (٣) تَنَاوُلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ، وَتَرْتَدِي

= ابنِ نَبْتِلٍ وهو أيضاً: مَلَّاح، من أهل هجر. و«يجور» أي يعدل بها، ويميل. و«يهتدي»: يمضي للقصد.

وانظر: شرح القصائد العشر: ٩٨، جمهرة أشعار العرب: ٨٣.

- (١) ورد البيت في لسان العرب ٢٩٥/١ مادة «حب» «... حَبَابُ الْمَاءِ: معظمه...»، حَبَابُ الْمَاءِ: أمواجه، الواحدة حَبَابَةٌ. الحيزوم: الصدر والجمع الحيازِم. الفيال: ضرب من اللعب، وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شيء، ثم يقسم التراب نصفين، ويسأل عن الدفين في أيهما هو؟ فمن أصاب قمر ومن أخطأ قمر. شبه شق السفن الماء بشق المفاليل التراب المجموع بيده. انظر: شرح القصائد العشر: ٢٠، ولسان العرب ٥٣٥/١١ مادة «فيل»؛ جمهرة أشعار العرب: ٨٣.

- (٢) أورد البيت لسان العرب ٧: ٣٢٢ مادة «سمط» «... وإذا كانت القلادة ذات نظمين فهي ذات سِمَطين...». «أحوى»: طُبي له خُطبتان من سواد. وإنما أراد سواد مدمع عينه. شبه المرأة بالطبي الأحوى. «المَرْد» ثمر الأراك المُدْرَك، الواحدة مَرْدَةٌ. ومعنى «ينفض» يعطو أي يرفع رأسه ويديه، ليتناول ثمر الأراك، فيسقط عليه النفض. والنفض: ما سقط من النفض. ويقال: «شَدَنْ» إذا قوي. والأم مُشْدِن؛ والسَّمْط: النظم من اللؤلؤ. وقوله: «مُظَاهِرُ سِمْطِي» يعني: أنه قد لبس واحداً فوق، الآخر. انظر: شرح القصائد العشر: ٩٩، جمهرة أشعار العرب: ٨٣.

- (٣) «الخَذُول»: التي خذلت صواحبها، وأقامت على ولدها. وهي الخاذل. أراد: في الحي امرأة تُشبه الغزال، في طول عُنقها وحُسْنها، وتشبه البقرة في=

وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَلْمَى، كَأَنَّ مُنَوَّرًا
 تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِغْصٌ لَهُ نَدَى^(١)
 سَقَّتُهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ إِلَّا لِشَاتِهِ
 أُسِفَ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ^(٢)
 وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا
 عَلَيْهِ، نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ^(٣)

= حسن عينيها. و«تراعي رُبْرًا» أي ترعى مع رُبْرٍ و«الرَّبْر»: القطيع من البقر، والظباء، وغير ذلك. و«الخميلة»: الأرض السهلة اللينة ذات الشجر. و«البربر»: ثمر الأراك. انظر: شرح القصائد العشر: ١٠٠، جمهرة أشعار العرب: ٨٤.

لسان العرب ٢٥٨/١٥ مادة «لما».

«ألمى: كثيف أسود: قال طرفة: أراد تبسم عن ثغر ألقى اللثا، فاكتمى بالنعث عن المنعوت».

(١) ورد البيت في المحتسب، لابن جني ١٨٢/٢، أي وتبسم عن ثغر «ألمى» أي أسمر اللثا. وهم يمدحون سُمرة اللثة، لأنها تبتين بياض الأسنان. و«المنور»: الأبقحوان الذي في ظهر نوره. و«تخلل» أي: دخل في خلل. و«حرّ الرمل»: خالسه. و«الدغص»: الكثيب من الرمل. انظر: شرح القصائد العشر: ١٠٠، جمهرة أشعار العرب: ٨٤.

(٢) ورد البيت في: المحتسب، لابن جني ٤٠/١، المنصف، لابن جني، ٢/١٤٣، لسان العرب ٤٤١/١٥ مادة «أيا» . . وإيأه الشمس، بكسرة الهمزة: ضوءها، وقد تفتح . . «إيأه الشمس»: ضوءها وشعاعها، ومعنى «سقته»: حسنته وبيضته، وأشربته حسناً. و«أسف»: دُرّ عليه الإثمد. «ولم تكدم عليه»: لم تغضض عظمًا، فيؤثر في ثغرها، ويذهب تحديد الأسنان. وانظر: شرح القصائد العشر: ١٠١، جمهرة أشعار العرب: ٨٤.

(٣) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ٤٥٥/٢، لسان العرب ٣١٦/١٤ مادة «ردى» . . والرداء الذي يُلبس، وتثنيته رداءان. =

وإني لأمضي الهمم، عند احتضاره،
 بعَوْجاءٍ مِرْقَالٍ تَرَوْحُ وتَغْتَدِي^(١)
 أمُونٍ كالأواحِ الأَرانِ نَصَأَتْهَا
 على لاجِبٍ كأنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدٍ^(٢)

= وإن شئت رداوان، لأن كل اسم ممدود مما أخره همزة أصلية وقبلها ألف زائدة . . . وقول طرفة:

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِداءَهَا عليه، نَقِيَ اللون لم يتخذد
 أي أَلَقَتْ حسنَهَا ونورها على هذا الوجه، من التحلية، فصار نورها كالجلي.
 والمرادي بالأردية: ويروى: أَلَقَتْ رداءَهَا. ومعنى «حَلَّتْ رِداءَهَا عليه»: قلعتهُ وألبسته إِيَّاه. وقوله: «لم يتخذد»: لم يضطرب. انظر: شرح القصائد العشر: ١٠٢، جمهرة أشعار العرب: ٨٤.

(١) ورد البيت في لسان العرب ٢٩٤/١١ مادة «رقل» . . . وناقاة مُرْقَل ومِرْقَال: كثيرة الإرقال. ابن سيده: وناقاة مِرْقَال مُرْقَلَة . . . «ويقول: إذا نزل بي همٌّ سَلَيْتُهُ عَنِّي، وأمضيتُهُ، بأن أرتحل على هذه الناقاة «العوجاء» وهي: الضامرة، التي قد لحق بطنها بظهرها، واعوجَّ شخصها. و«المِرْقَال»: السريعة في سيرها، كأن في سيرها خبياً. انظر القصائد العشر: ١٠٢، جمهرة أشعار العرب: ٨٤.

(٢) ورد البيت في: لسان العرب ١٧٣/١ مادة «نصأ» . . . نصأ الدابة والبعير ينصؤها نصأً إذا زجرها. ونصأ الشيء نصأً، بالهمز: رفعه، لغة في نصيت . . . وورد أيضاً في ١٥/١٣ مادة «أرن» وقيل: الإران تابوت الموتى، أبو عمرو: الإران: تابوت خشب . . . «الأمون»: التي يؤمن عثارها. و«الأران»: تابوت، كانوا يحملون به سادتهم وكبراءهم، دون غيرهم. ونسأتها ونصأتها يروى البيت بهما ومعناهما: زجرتها وأخرتها. و«اللاحب»: طريق مُنْقَاد، و«اللاحب»: البيت المؤثر فيه. انظر: شرح القصائد العشر: ١٠٣، جمهرة أشعار العرب: ٨٤.

- جَمَالِيَّةٍ وَجُنَاءٍ تَرْدِي كَأَنَّهَا
 سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدٍ^(١)
- تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ، وَأَتَبَعْتُ
 وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدٍ^(٢)
- تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي
 حَدَائِقَ مَوْلَى الْأَسْرَةِ أَغْيَدٍ^(٣)
- تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ، وَتَتَّقِي،
 بِذِي خُصَلٍ، رَوَعَاتٍ أَكَلَفَ مُلَبِّدٍ^(٤)

(١) «الجمالية»: الناقة التي تشبه الجمال في وثاقة الخلق، «الوجناء»: الناقة الممثلة اللحم. «تردي»: تعدو كعدو الحمام. «السفنجة»: النعامة. «تبري»: تبدو. «الأزعر»: الخفيف الشعر. «الأريد»: لون الذكر لون الرماد. يشبه طرفة عدو ناقته بعدو النعامة.

(٢) ورد البيت في: الخصائص لابن جني ٣٧٢/٢، لسان العرب ١٨٦/٥ مادة «مور»... والمؤر: الطريق... «تُبَارِي»: تُعارض. «العتاق»: الكرام من الإبل البيض. والعتق: الكرم. «الناجيات»: السراع. «الوظيف»: عظم الساق. وقوله: وأتبع وظيفاً وظيفاً أي: أتبع وظيف يدها وظيف رجلها. «المور»: الطريق. «المعبد»: المذلّل. انظر: شرح القصائد العشر: ١٠٤، جمهرة أشعار العرب: ٨٤.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٤: ٣٥٩ مادة «سرر»... سرارة العيش: خيره وأفضله. وفلان سِرّ هذا الأمر إذا كان عالماً به... «ترِيعت»: رعت أيام الربيع. «الْقُفَّان»: موضعان موصوفان بالمرعى لجودتهما. «الشَّوْل» بفتح الشين من الإبل التي جفّ لبنها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر. «الحدائق» جمع حديقة. «مولى»: من الولي وهو المطر الثاني بعد الوسمي. «الأسرة»: بطون الأودية. الأغيد: الناعم. انظر: شرح القصائد العشر: ١٠٥، جمهرة أشعار العرب: ٨٤.

(٤) ورد البيت في: لسان العرب ١/ ٧٩٠ مادة «هيب»... وأهاب الراعي=

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِي تَكَتَّفَا
 حَفَافِيهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمَسْرَدٍ^(١)
 فَطَوْرًا بِهِ خَلَفَ الزَّمِيلُ، وَتَارَةً
 عَلَى حَشْفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدٍ^(٢)

= بغنمه أي صاح بها لتقف أو لترجع وأهاب بالبعير . . . تريع: ترجع وتعود. وتتقي بذئ خُصل: أراد بذنب ذي خُصل. وروعات: فزعات. والأكلف الفحل الذي يشوب حمرة سواد. والمُلبد: الذي يخطر بذنبه، فيتلبد البول على وركيه. وهاب: زجرٌ للخيول. وورد أيضاً ١٣٨/٨ مادة «ريع» . . . وكذلك كل شيء رجع إليك، فقد راع يريع». وانظر: شرح القصائد العشر: ١٠٦ - ١٠٧، جمهرة أشعار العرب ٨٤ - ٨٥.

(١) ورد البيت في: المنصف، لابن جني ١١/٣، لسان العرب ٥٢٦/٢ مادة «ضرح» . . . المضْرَحِي: النسر وبجناحيه شبه طرف ذنب الناقة وما عليه من الهُلب . . . شبه ذنب الناقة في طولِه وضَفْوَه بجناحي الصقر؛ وقد يقال للصقر مُطْرَح، بغير ياء». وورد أيضاً في ٢١١/٣ مادة «سرد» . . . والمُسْرَد: الميثقب، وهو السَّراد. وقال طرفة: حفافيه شُكَّا في العسيب مسرد وورد أيضاً في ٤٥٢/١٠ مادة «شكك» . . . وشككته بالرمح إذا خرَّفته وانتظمتة . . .». و«حفافاه» جانباه.

«تكتفا» صاراً من جانبيه، عن يمين الذنب وشماله. «العسيب»: عظم الذنب. وانظر: شرح القصائد العشر: ١٠٧؛ جمهرة أمثال العرب: ٨٥.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٤٧/٩ مادة «حشف» . . . الحشيف: الشوب البالي الخَلَق . . .؛ وقال طرفة: على حَشْفٍ كَالشَّنِّ ذَا وَمَجْدَدٍ يقول: طَوْرًا ترفع ذنبها، وتضرب به خلف «الزَّمِيل» أي الرَّدِيف، ومرة تضرب به على ضرعها. وإنما سماه «حشفاً» لأنه متقبَّض، لا لبن فيه «الشَّن»: القرينة الخَلَق. «الذَّائِي»: الذابل، الذي قد أخذ في اليُبْس. «المجدد»: الذاهب اللبن. «الطور» والتارة: وقتان «انظر: شرح القصائد العشر: ١٠٨، جمهرة أشعار العرب: ٨٥.

لَهَا فَخُذَانِ أَكْمَلَ النَّحْضُ فِيهِمَا
 كَأَتَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدٍ^(١)
 وَطَيَّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ،
 وَأَجْرَنَةً لُزَّتْ بِدَائِي مُنْضَدٍ^(٢)

(١) ورد البيت في لسان العرب ٩٣/١٥ مادة «علا» . . . وَعُولِي السمن والشحم في كل ذي سمن، صُنِعَ حتى ارتفع في الصنعة، عن اللحياني وأنشد غيره قول طرفة:

لَهَا عُضْدَانِ عُولِي النَّحْضُ فِيهِمَا كَأَتَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدٍ
 «عُولِي»: رفع بعضه على بعض: «النحض»: اللحم. «المنيف»: المشرف،
 «الممرَّد»: المملَّس، وقيل هو الذي علتة المردة. وقوله: «بابا منيف» أي
 كأن فخذيهما بابا قصر منيف. انظر: شرح القصائد العشر: ١٠٩، جمهرة
 أشعار العرب: ٨٥.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٣٠/٢ مادة «خرت» والخُرْتُ: ضلع
 صفرة عند الصدر، وجمعه أخرات؛ قال طرفة:
 وَطَيَّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَخْرَأْتُهُ لُزَّتْ بِدَائِي مُنْضَدٍ
 لسان العرب ٨٦/١٣ مادة «جرن». . . . وقول طرفة في وصف ناقة . . .

وَأَخْرَتَهُ لُزَّتْ بِدَائِي مُنْضَدٍ
 إنما عَظَّمَ صدرها فجعل كلَّ جزءٍ منه جِرَانًا. . . . وجران الذكر: باطنه، والجمع
 أجرنَة وجرون.

قال الليث: هي أضلاع عند الصدر معاً، واحد خُرْتُ. «المحال»: فقار
 الظهر، الواحدة مَحَالَة. «الحني»: القسي، واحدها حنيّة. «الخُلوف»:
 أطراف الأضلاع. «الجران»: باطن العنق. «لُزَّتْ»: قُرِنَ بعضها إلى بعض،
 فانضمت، واشتدّت. «دأي»: جمع دأية، وهي الفقار. وكلّ فقرة، من فقار
 العنق والظهر: دأية. يقول: محال ظهرها متراصف، متدانٍ بعضه من بعض.
 انظر: شرح القصائد العشر: ١٠٩، جمهرة أشعار العرب: ٨٥، لسان
 العرب ٩٢/٩ مادة «خلف».

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٌ يُكْنَفَانِهَا،
 وَأَطَرَ قِسِيَّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ^(١)
 لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانٍ كَأَنَّهَا
 تَمُرُّ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ^(٢)
 كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا
 لَتَكْتَنَفُنَّ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ^(٣)

(١) ورد البيت في لسان العرب ٢٤/٤ مادة «أطر» . . قال طرفة يذكر ناقة وضلوعها:

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٌ يُكْنَفَانِهَا، وَأَطَرَ قِسِيَّ، تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ
 شبه انحناء الأضلاع بما حُني من طَرْفِي القَوْسِ. «الكناس»: بيت الطباء
 تتخذُه وقاية عن الشمس. «الضال»: السَّدر البرِّي. شبه تباعد ما بين مرفقيها
 وزورها بكناس الظبي حول الشجر وأطر قسي أي عطفها وانحناءها شبه
 انحناء ضلوعها تحت صلب وهو ظهرها. «المؤيد»: الموثَّق. انظر: شرح
 القصائد العشر: ١١٠، جمهرة أشعار العرب: ٨٥.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٥١٥/١١ مادة «قتل» . . الجوهرى: الفَتْل،
 بالتحريك: ما بين المِرْفَقَيْنِ عن جنبي البعير، وقوم قُتِلَ الأيدي؛ قال طرفة:
 لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ، كَأَنَّمَا أُمُرًا بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ
 وفي الصحاح: كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلْمَى. وناقاة فتلاء: «ثقيلة». «الأفنان المتباينان».
 كَأَنَّمَا فِتْلًا عَنْ صَدْرِهَا، أَي: عُذْلًا. «السلم»: الدلو لها عُرْوَةٌ واحدة.
 «الدالج»: الذي يمشي بين الحوض والبئر. يقول: هما مفتولان، كَأَنَّهُمَا
 سَلْمَانِ بِيْدِي دَالِجٍ، فهو يجافيهما من ثيابه. انظر: شرح القصائد العشر:
 ١١١، جمهرة أشعار العرب: ٨٥.

(٣) «القنطرة»: الجسر الرومي من بناء الروم. تكتنفن: يحاط حواليتها بالبناء.
 «شُناد»: ترفع. «القرمد»: الجصّ، شبه بها الناقة في ارتفاعها. انظر: شرح
 القصائد العشر: ١١١، جمهرة أشعار العرب: ٨٦.

- صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ مُوجَدَةُ الْقَرَا
 بَعِيدَةُ وَخَدِ الرَّجُلِ مَوَارَةَ الْيَدِ^(١)
 أُمَرَّتْ يَدَاهَا فَتَلَّ شَزْرٍ وَأُجْنَحَتْ
 لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ^(٢)
 جُنُوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرَعَتْ
 لَهَا كِتْفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ^(٣)
 كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَائِيَاتِهَا
 مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرَدٍ^(٤)

(١) ورد البيت في لسان العرب ٥٣١/١ مادة «صهب» . . . الأزهري: الصَّهْب والصَّهْبَةُ: لون حمرة في شعر الرأس واللحية . . . وكذلك في لون الإبل، بعير أصهب وصهابي وناقصة صهباء وصهابية . . . «الصهابية»: التي يضرب لونها إلى الصُّهْبَةِ. «العُثْنُون»: ما تحت لَحْيَيْهَا، من الشعر، «الموجدة»: المُحَكَّمَةُ. «الوخد»: ضرب من السير السريع. «مَوَارَةُ اليد» أي أن كتفها تتبعان يديها في سهولة. يريد أنها خرقاء اليد. «حار»: دار. انظر: شرح القصائد العشر: ١١٢، جمهرة أشعار العرب: ٨٦.

(٢) «أُمَرَّت»: فُتِلَتْ. «الشَزْر»: الفتل الذي يقال له: الدبير. «أُجْنَحَتْ»: أُمِيلَتْ إلى خارج. يقول كأن ظهرها صفائح صخر، لا يؤثر فيه شيء. «السَّقِيف»: زُورُهَا وما فوقه. «مُسْنَدٌ»: أسند بعضه إلى بعض. انظر: شرح القصائد العشر: ١١٢.

(٣) «الجنوح»: التي تميل على أحد شِقَيْهَا في السير. «الدفاق»: التي تتدق في السير. «العندل»: الضخمة الرأس. «أَفْرَعَتْ»: غُولِيَتْ. «في مُعَالَى»: مع معالي. انظر: شرح القصائد العشر: ١١٣.

(٤) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ١٤٨/٢، المنصف، لابن جني ٣/٩، لسان العرب ٦٢٨/١ مادة «علب» . . . وَعَلَبَ الشَّيْءُ يَغْلُبُهُ، بِالضَّمِّ، غَلْبًا وَغُلُوبًا: أَثَرُ فِيهِ وَوَسْمُهُ، أَوْ خَدَشُهُ . . . وورد أيضاً في ٤٥٧/٣ مادة=

تَلاَقَى، وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا
بَنَائِقُ غُرْفِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ^(١)
وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ،
كُسُكَانٍ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةٍ مُصْعِدٍ^(٢)

= «وُرد» . . . الوُرد: النصيب من الماء، وأورده الماء: جعله يَرده. والمُوردة: مأتاة الماء، وقيل: الجادة . . . وورد أيضاً في ٢٤٨/١٤ مادة «دأى» وقال أبو زيد: لم يعرفوا، يعني العرب، الدَّيَّات في العُنُق وعرفوهن في الأضلاع، وهي ستّ يلين المنحر، في كلّ جانب ثلاث، ويقال لمقاديمهن جوانح، ويقال للتين تليان المنحر ناجرتان . . . «العلوب»: الآثار. «النسج»: حبل مضمفور من آدم. «الموارد»: طرق الماء. «الخُلُقَاء»: الصخرة الملساء. «القردد»: الأرض الصُّلبة المستوية. «ظهر القردد»: أعلاه. معنى البيت أن الشُّسوع لا تؤثر في هذه الناقة، إلّا كما تؤثر المواردُ في الصخرة الملساء. انظر: شرح القصائد العشر: ١١٣.

(١) ورد البيت في: لسان العرب ٢٩/١٠ مادة «بنق» . . . فقال: البنائِق: الدّخارص، وإنما خَصَّ البنائِق بالجدّة ليعلم بذلك أن اللؤم فيهم ظاهر بيّن. . . «تلاقى» يعني الطرق تلتقى من أعلاها وتفترق من أسفلها مثل بنائِق القميص. «البنائِق»: الدخاريص، تضيق من أعلى وتُتسع من أسفل: «الغرب» البيض «تبين»: تفترق. «المقدّد»: المشقّق، انظر: شرح القصائد العشر: ١١٤، جمهرة أشعار العرب: ٨٦.

(٢) يقصد بـ«الأتلع»: عنقها. والأتلع: المشرف «نهاض»: ينهض في السير، أي: يرتفع إذا سارت. «صَعَدَتْ بِهِ»: أشخصته في السماء. «السُّكَّان»: الذي تقوم به السفينة. «البوصي»: السفينة. فارسي معرّب. ويروى: «كسُكَّان نُورَتِي». «النُّوتِي»: الملاح. «مصعد»: لأنه يُعالج الموج. انظر: شرح القصائد العشر: ١١٤ - ١١٥، جمهرة أشعار العرب: ٨٦.

لسان العرب ٢١١/١٣ مادة «سكن» . . . الليث: السُّكَّان: ذنب السفينة التي به تُعدّل، ومنه قول طرفة: كُسُكَّان بُوصِيٍّ بِدَجْلَةٍ مُصْعِدٍ . . . وسُكَّان السفينة عربي، والسُّكَّان: ما تسكّن به السفينة تمنع به من الحركة والاضطراب.

- وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا
 وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مِبْرَدٍ^(١)
 وَخَدُّ كَفِرْطَاسِ الشَّامِي وَمِشْفَرٍ^(٢)
 كَسِبَتِ الْيَمَانِي، قَدُّهُ لَمْ يُجَرِّدِ^(٣)
 وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا
 بِكَهْفِي حِجَا جِي صَخْرَةٍ قَلَّتِ مَوْرِدِ^(٤)
 طَحُورَانِ عَوَّارَ الْقَذَى، فَتَرَاهُمَا
 كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ^(٥)

(١) ورد البيت في: المنصف، لابن جني: ٧١/٣. «العلالة»: السندان التي يضرب عليها الحداد حديدته، شبه جمجمتها بها، في صلابتها. «الجمجمة»: عظام الرأس. «وعى»: اجتمع وانضم. «الملتقى»: يعني: كل قبيلتين من قبائل الرأس التقتا. انظر: شرح القصائد العشر: ١١٥، جمهرة أشعار العرب: ٨٦ - ٨٧.

(٢) شبه بياض خدّها ببياض القِرطاس، قبل أن يكتب فيه. وقيل: أراد أنه عتيق، لا شعر عليه. «المشفر» من البعير: كالشفة من الإنسان. «السبت»: جلود البقر إذا دُبغت بالقرظ. أراد أن مشافرها طوال، كأنها فعال السبت. «التجريد»: اضطراب القطع ونقاوته. وثمة رواية أخرى: «لم يُحَرِّد» أي: لم يُمَيِّل. يصف أنها شابة فتية. انظر: شرح القصائد العشر: ١١٦، جمهرة أشعار العرب: ٨٧.

(٣) شبه عينها بالماويتين لصفائهما. «الماويتان»: المِرَّاتان. «استكنتا»: حلَّتَا في كِنٍ. «الكهف»: غار في الجبل، وهو هنا: غار العين الذي في مقلتها. «الحِجَاج»: العظم المشرف على العين، الذي ينبت عليه شعر الحاجب. «القلت»: نفرة في الجبل، يستنقع فيها الماء. المراد أن صفاء عينيها كصفاء ماء القلت. «مورد»: أراد: أن ماء المطر يَرُدُّها. انظر: شرح القصائد العشر: ١١٦ - ١١٧، جمهرة أشعار العرب: ٨٧.

(٤) ورد البيت في لسان العرب ٣٣/٣ مادة «فرقد» «الفرقد»: ولد البقرة والأنثى =

وصادِقَتَا سَمِعَ التَّوَجُّسَ لِلسُّرَى
لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لَصَوْتٍ مُنْدَدٍّ^(١)
مُؤَلَّتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا،
كسَامِعَتَي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ^(٢)

= فرقة، قال طرفة يصف عيني ناقته: طحوران: راميتان. وعُور القذى: ما أفسد العين. ورد أيضاً في: ٤٩٦/٤ مادة «طحر».. وطحرت العين الغمض ونحوه إذا رمّت به، وعين طحور، «طحوران»: دفوعان. «العُور»: العائر: ما أفسد العين من الرمّد. يقصد: عينها صحيحة، لا قذى فيها. «فتراهما كمكحولتي مَذْعُورَة»: يريد كعيني بقرة مذعورة. «فرقدها»: ولدّها. وإذا كانت مذعورة، مُطْفَلًا، كان أحداً لنظرها، انظر: شرح القصائد العشر: ١١٧، جمهرة أشعار العرب: ٨٧.

(١) لسان العرب ٤٢/٣ مادة «ندد» والتّثديد: رفع الصوت: قال طرفة:

لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لَصَوْتٍ مُنْدَدٍّ

الصوت المندد: البالغ في النداء.

يقصد أن أذنيها لا تذبها، إذا سمعت النبأ. «التوجّس»: التسمع بحذر. «الهجس»: الصوت الخفي، «للسرى»: أي في السرى ويروى: «لصوت مُنْدَدٍّ» بالإضافة. «المندد»: الذي يرفع صوته والرواية الجيدة: «صوت مُنْدَدٍّ». انظر: شرح القصائد العشر: ١١٧ - ١١٨، جمهرة أشعار العرب: ٨٧.

(٢) ورد البيت في: خزانة الأدب، للبغدادى ٣/٣٢٩، لسان العرب ٨/٢٠٧

مادة «سمع» «... والسامعة الأذن؛ قال طرفة يصف أذن ناقه: ... ويروى: وسامعتان. وورد أيضاً في: ٥٠٩/١٣ مادة «شوه» «... الجوهري: والشاة الثور الوحشي، قال: ولا يقال، إلّا للذكر... فأثنها». يقصد بذلك أذنيها محدّتان مثل الآلة، وهي الحربة، «العق»: الكرم، ألا يكون في داخلهما وبر، فهو أجود لسمعها. «مفرد»: وحيد. «حومل»: موضع. انظر: تفسير القصائد العشر: ١١٨، جمهرة أشعار العرب: ٨٧.

- وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَدُ مُلَمَّمٍ،
 (١) مِرَادَةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ
 وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ،
 (٢) عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ تَزْدَدُ
 وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقُلْتُ
 (٣) مَخَافَةَ مَلُوءِي مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدٍ
 وَإِنْ شِئْتُ سَامِي وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا
 (٤) وَعَامَتُ بِضُبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ

(١) يقصد بـ«أروع»: قلبها، وهو الحديد، السريع الارتياح، «نَبَّاضٌ»: ينبض من شدة الفزع. «الأخذ»: الذكي الخفيف. «مُلَمَّمٌ»: مجتمع. «المِرَادَةُ»: صخرة، تُدَقُّ بها الصخور. «الصفائح»: العريض من الحجارة. «المصمَّد»: الصلب، الذي لا خور فيه، انظر: شرح القصائد العشر: ١١٩، جمهرة أشعار العرب ٨٧.

(٢) يقصد بـ«الأعلم»: مشفرها، والعلم: شَقٌّ في الشفة العليا. «المخروت»: المشقوق. «المارن»: اللين. وقوله: «متى تُرجم به الأرض». إذا أدنت رأسها من الأرض ازدادت سيرا. انظر: شرح القصائد العشر: ١٢١، جمهرة أشعار العرب: ٨٨.

إذا أقبلت قالوا: تأخر رَحْلُها وإن أدبرت قالوا: تقدّم فاشدّد
 وتضحى الجبال الحمُر خلفي، كأنها من البُعْد، جُفَّتْ بِالْمَاءِ، الْمُعْصِدُ
 وتشرب بالقُعْبِ الصغير وإن تُعْدُ بِمِشْفَرِها، يوماً إلى الليل، تُنْقَدُ
 وهي من الشعر المنسوب إلى طرفة. والبيتان الثاني والثالث ينسبان إلى الحطيئة.
 انظر ديوان الحطيئة صفحة ١٥٥.

(٣) لسان العرب ٤٢٩/٧ مادة «وسط» «وواسط الكور: مقدّمه؛ قال طرفة: ...».

(٤) «سامي»: عالى. «واسط الكور»: العود الذي بين مَوركة الرّحل ومُؤخّره. =

- على مثيلها أمضي إذا قال صاحبي :
 (١) أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأُفْتَدِي
 وجاشت إليه النفسُ خوفاً، وخاله
 (٢) مُصاباً ولو أمسى على غير مَرَصِدٍ
 إذا القومُ قالوا مَنْ فَتَى؟ خِلْتُ أَنَّنِي
 (٣) عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
 أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمْتُ،
 (٤) وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقَّدِ

- = وموركة الرحل: الموضع الذي يضع عليه الراكب رجله. «الضَّبْع»: العُصْد.
 «النجاء»: السرعة. «الخفيدد»: الظليم. وهو ذكر النعام. انظر: شرح
 القصائد العشر: ١١٩ - ١٢٠، جمهرة أشعار العرب: ٨٧.
 (١) ورد البيت في: الإنصاف، لابن الأنباري: ٩٦. أي: على مثل هذه الناقة
 أسير، وأمضي، إذا قال صاحبي: إنا هالكون، من خوف الفلاة. «أفندي»: أنجو.
 انظر: شرح القصائد العشر: ١٢١ - ١٢٢، جمهرة أشعار العرب: ٨٨.
 (٢) ورد البيت في: همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/١٥٦،
 الدرر اللوامع ٣٨/١. «جاشت»: علت. «خاله»: أي ظن نفسه. «يرصد»: يخاف.
 انظر: شرح القصائد العشر: ١٢٢، جمهرة أشعار العرب: ٨٨.
 (٣) يسألون: من فتى، لهذه المفازة تبادر إلى أنهم يعنونني، ويقولون: ليس
 غيره، فلم أكسل عن أن أقول: أنا لها، ولم أتبلد عن سلوكها. انظر: شرح
 القصائد العشر: ١٢٣، جمهرة أشعار العرب: ٨٨.
 (٤) «القطيع»: السوط. أي: أقبلت عليها بالسوط. «أجذمت»: أسرع. «خبَّ
 الال»: جرى واضطرب. والآن يكون بالغداة، والعشي. «الأمعز»: الموضع
 الغليظ، الكثير الحصى. «المتوقد»: الذي يتوقد بالحز. انظر: شرح القصائد
 العشر: ١٢٣ - ١٢٤. جمهرة أشعار العرب: ٨٨.

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلَيْدَةُ مَجْلِسٍ
 تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالًا سَحْلٍ مُمَدَّدٍ^(١)
 وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً،
 وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ^(٢)
 فَإِنْ تَبَغَّيْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقَّنِي،
 وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطُدْ^(٣)

(١) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ٢٦٠ مادة «ذيل» «... ذال الرجل يذيل ذَيْلًا»: تبختر، فجرَّ ذيله؛ قال طرفة يصف ناقة: «... يعني أنها جرَّت ذنبها كما ذالت مملوكة تسقى الخمر في مجلس».

«ذالت»: ماست، في مشيها، وتبخترت «وليدة»: أمة، عُرضت على أهل مجلس، فأرخت ثوبها، واهتزَّت بأعطافها. وخَصَّ ولدها المجلس، يريد: أنها ليست بمُمتهنة، فإذا مشت تبخترت، وجرَّت أذيالها. «السحل»: الثوب الأبيض. «المُمدَّد»: الذي ينجرُّ في الأرض. انظر: شرح القصائد العشر: ١٢٤، جمهرة أشعار العرب: ٨٨.

(٢) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١/ ٤٤٢، خزانة الأدب، للبغدادى ٣/ ٦٥٠، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده، للسيوطي: ٦٠٦، شذور الذهب، لابن هشام: ١٣٥، شرح شروح الألفية، للعيني ٤/ ٤٢٢. «التلاع»: مجاري المياه، من رؤوس الجبال، إلى الأودية. والمعنى: أنني لست ممن يستتر في التلاع، أي: لا أنزلها مخافةً، فتواريني من الناس، حق لا يراني ابن السبيل والضيف، ولكن أنزل الفضاء، وأرقد من يسترفد، وأعين من استعانني. «الرغد»: العطية. ويروى: «ولست بحلال التلاع بيته». انظر: شرح القصائد العشر: ١٢٥، جمهرة أشعار العرب: ٨٨.

(٣) «إن تبغيني»: تطلبني في موضع، يجتمع فيه الناس للمشورة، وإجالة الرأي، تلقني، لما عندي من الرأي، لا أتخلف عنهم. وإن تطلب صيدي، في حوانيت الخمارين، تجذني أشرب وأسقي من يحضرني: «الحوانيت»: بيوت الخمارين. انظر: شرح القصائد العشر: ١٢٥، جمهرة أشعار العرب: ٨٩.

- مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحُكَ كَأْساً رَوِيَّةً،
 وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنَى فَاغْنِ وَازْدَدْ^(١)
 وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلاقِنِي
 إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ^(٢)
 نَدَامَايَ بِيضُ كَالنَّجُومِ، وَقَيْنَةُ
 تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمَجْسَدٍ^(٣)

(١) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهدہ للأعلم ٣٠٣/٢، لسان العرب ٥٠٤/٢ مادة «صبح» ويقال: صبحت فلاناً، أي ناولته صُبوحاً من لبن أو خمر، ومنه قول طرفة:

مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحُكَ كَأْساً رَوِيَّةً
 أَي أَسْقِيكَ كَأْساً؛ وقيل: الصبوح ما اصطبح بالغداة حاراً.
 لسان العرب ١٣٧/١٥ مادة «غنا» . . . وقال طرفة:

وإن كنت عنها غانياً فاعنّ وازدد
 ورجل غانٍ عن كذا أي مستغنٍ. ويروى: «وإن تأتني أصبَحُكَ كَأْساً». «أصبَحُكَ»: من الصبوح، والصبوح: شرب الغداة. «الكأس»: الإناء الذي فيه لبن، أو ماء أو خمر. «فاغنّ وازدد»: فاعنّ بما عندك، وازدد: انظر: شرح القصائد العشر: ١٢٦، جمهرة أشعار العرب: ٨٩.

(٢) ورد البيت في: أمالي ابن الشجري ٢٦٨/٢، خزائن الأدب، للبغدادي ١٣٩/٤، يقول: إذا التقى الحيّ الجميع، الذين كانوا متفرّقين، للمفاخرة، وذكر المعالي، تجلّني في الشرف. «ذروة كلّ شيء». أعلاه. يقصد بـ«البيت» هنا: الأشراف. «المُصَمَّد»: الذي يُصمد إليه، في الحوائج والأمور: يقصد. انظر: شرح القصائد العشر: ١٢٦، جمهرة أشعار العرب: ٨٩.

(٣) «الندامى»: الأصحاب الذين يتبادلون شرب الخمرة. «النجوم»: الأعلام. «القينة»: الأمة المغنية. «المسجد»: الثوب المصبوغ بالزعفران. «المسجد»: الذي يلي الجسد من الأنواب. انظر: شرح القصائد العشر: ١٢٨، جمهرة أشعار العرب: ٨٩.

رَحِيبٌ قَطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا، رَقِيقَةٌ
 بِجَسِّ النَّدَامَى، بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ^(١)
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا: أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا
 عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةٌ لَمْ تَشَدِّ^(٢)
 إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا
 تَجَاوَبَ أَظَارٌ عَلَى رُبْعٍ رَدِي^(٣)

(١) ورد البيت في: المحتسب، لابن جني ١٨٣/١، خزانة الأدب، للبغدادى ٢٠٣/٣ ٤٨١، لسان العرب: ١/٦٨١ مادة «قطب» و«القُطْبُ»: القطع، ومنه قطاب الجيب؛ وقطاب الجيب: مجمله. قال طرفة: «...» ويروى: «رحيبٌ قطاب الجيب». بالإضافة. «الرحيب»: المتسع. «الجس»: المس. و«حسن الندامى»: يلمسونها «البضة»: البيضاء الرخصة. «المتجرّد»: جسدها، المتجرّد من ثيابها. انظر: شرح القصائد العشر: ١٢٩ - ١٣٠، جمهرة أشعار العرب: ٨٩.

(٢) ورد البيت في: لسان العرب ٣/٢٣٦ مادة «شدد» «...» وتشدّدت القينة إذا جَهِدَتْ نفسها عند رفع الصوت بالغناء، ومنه قول طرفة: «...»، ورد أيضاً: في ٩/٢١٥ مادة «طرف» «...» وقال طرفة يذكر جارية مغنية: «...» قال ابن الأعرابي: المطروقة التي أصابتها طُرفة، فهي مطروقة، فأراد كأن في عينيها قدّى من استرخائها. ويروى: مطروقة. «أسمعينا»: غنينا. «انبرت»: اعترضت. «على رسلها»: على هنتها، أي ترنمت في رفق. و«مطروقة» بالفاء: ساكنة الطرف فاترته. «مطروقة» بالقاف: مسترخية. «لم تشدّد»: لم تجتهد. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٠، جمهرة أشعار العرب: ٨٩.

(٣) «رجعت»: رددت صوتها مغرّدة. «الظئر»: التي لها ولد، والجمع أظَار. «الرُبْع»: هو نتاج الإبل الأول. «ردي»: هالك. شبه صوت القينة بمن فقدت صغيرها بصوت نادية تبكي بصوت رقيق حزين من فقدت. انظر: جمهرة أشعار العرب: ٨٩.

وما زال تَشْرَابِي الخُمُورَ، وَلَذَّتِي،
 وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي ^(١)
 إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا،
 وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ ^(٢)
 رَأَيْتُ بَنِي غِبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي،
 وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ ^(٣)

(١) «تشرابي»: تفعال من الشرب للكثير. «الطريف»: ما استحدثه المرء واكتسبه. «المتلد»: ما ورثه الرجل عن آبائه. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣١، جمهرة أشعار العرب: ٨٩.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٣/٢٧٤ مادة «عبد» «...» وبعير مُعَبَّد: أصابه ذلك الجرب، من كراع: وبعير مُعَبَّد: منهو بالقطران، قال طرفة: ... قال شمر: المُعَبَّد من الإبل الذي قد عُمَّ جلده كله بالقطران؛ ويقال: المُعَبَّد الأجرب الذي تساقط وَبَرَه فأفرد عن الإبل لِيُهْنَأ. «...» «تحامتني»: تركتني. «العشيرة»: أهل بيته. «أفردت أفراد البعير»: أفردت أفراد، مثل أفراد البعير. «المُعَبَّد» الأجرب. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣١، جمهرة أشعار العرب: ٨٩.

(٣) ورد البيت في: المنصف، لابن جني ٣/٤٨، شرح شواهد الألفية، للعيني ١/٤١٠، همع الهوامع وجمع الجوامع، للسيوطي ١/٧٦، الدرر اللوامع ١/٥٠، لسان العرب ٥/٥ مادة «غبر» «...» وبنو غبراء... هم القوم يجتمعون للشراب من غير تعارف، قال طرفة: ... وقيل: هم الذين يتناهدون في الأسفار. الجوهري: وبنو غبراء الذين في شعر طرفة المحاويج... قال ابن بري: وإنما سُمِّيَ الفقراء بني غبراء للصوقهم بالتراب. لسان العرب ١٤/٣٢ مادة «بني» وابن غبراء: اللص أيضاً، وقيل في تحول طرفة: رأيت بني غبراء... اسم للصعاليك الذين لا مال لهم سُمُّوا بني غبراء للزوقهم بغبراء الأرض وهو ترابها، أراد أنه مشهور عند الفقراء والأغنياء. «الغبراء»: الأرض. «الطراف»: قبة من آدم، يتخذها المياسير والأغنياء =

ألا أيُّ هذا اللَّائمي أَحْضَرَ الوغى،
 وأن أشْهَدَ اللِّذَاتِ، هل أنت مُخْلِدي؟^(١)
 فإن كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي،
 فدعني أَبَادُهَا بما مَلَكَتْ يَدِي^(٢)
 ولولا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى،
 وَجَدْتُكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِي^(٣)

= «المحدد»: الذي مُدَّ بالأطناب. معنى البيت أنه يخبر أن الفقراء يعرفونه، لأنهم لمساعدتهم والأغنياء يعرفونه لجلالته. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣١ - ١٣٢، جمهرة أشعار العرب: ٨٩.

(١) ورد البيت في: المقتضب، للمبرد ٨٥/٢، ١٣٦، المحتسب، لابن جني ٣٣٨/٢، شذور الذهب، لابن هشام: ١٥٣، لسان العرب ١٣/٣٢ مادة «أنن»... قال طرفة:

ألا أيُّ هذا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الوغى وأن أشْهَدَ اللِّذَاتِ، هل أنت مخليدي؟
 يروى بالنصب على الأعمال، والرفع أجود». وورد أيضاً في: ٢٧٢/١٤ مادة «دنا»... قوله: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فتسمع كما ترى فعل وتقديره أن تسمع، فخذوهم أن ورفعههم تسمع يدل على أن المبتدأ قد يمكن أن يكون عندهم غير اسم صريح... فمن ذلك ارتفع الفعل في قول طرفة: . . عند كثير من الناس، لأنه أراد أن أحضر الوغي...». ويروى: «ألا أيُّها اللاحي، أن أحضر الوغى» «اللاحي»: اللائم. «الزاجر»: الناهي. «هل أنت مخليدي»: هل أنت مُبْقِي. فدعني أنفق مالي، ولا أخلفه. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٢ - ١٣٣، جمهرة أشعار العرب: ٩٠.

(٢) أي: دعني ولذتي، قبل أن يأتيني الموت بإنفاق ما ملكت يدي، في لذتي. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٣، جمهرة أشعار العرب: ٩٠.

(٣) ورؤي: «هن من لذة الفتى» بدلاً من «من عيشة الفتى». «عيشة الفتى» ما يحييه المرء في هذه الحياة، ويلتذ. «لم أحفل»: لم أبال. «عودي»: من =

فَمِنْهُمْ: سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ
 كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُغَلَّ بِالْمَاءِ تُزْبِدُ^(١)
 وَكَرِّي، إِذَا نَادَى الْمُضَافُ، مُحَنَّبًا
 كَسِيدِ الْعَصَا، نَبَّهْتَهُ، الْمُتَوَرَّدُ^(٢)
 وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجَبٌ
 بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ^(٣)

= يحضره في مرضه عند موته، وينوح عليه. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٣، جمهرة أشعار العرب: ٩٠.

(١) ويُروى: «سبق العاذلات» على الإضافة «الكُميت» من الخمر: التي تضرب إلى السواد. «متى ما يقلّ بالماء»: متى تُمزَج بالماء. «تزد»: تعلوها الرغوة لأنها معتقة. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٤، جمهرة أشعار العرب: ٩٠. لسان العرب ٤٥٧/٣، مادة «ورد» ويقال: مالك تورّدني أي تقدّم عليّ، وقال في قول طرفة:

... والمتقدّم على قُرْنِهِ الذي لا يدفعه شيء

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٢١١/٩ مادة «ضيف» .. وأضيفته إلى كذا أي «ألجأته؛ ومنه المُضَاف في الحرب، وهو الذي أُحيط به؛ قال طرفة: ...» «كرّي»: عطفي. «المُضَاف»: الذي أضافته الهموم.

«المُحَنَّب»: فرس أقنى الذراع. «السَّيْد»، الذئب. «الغصّي»: ضرب من الشجر، وذئابه أخبث الذئاب. «نَبَّهْتَهُ»: هَيَّجْتَهُ. «المتورّد»: الذي يطلب أن يرد الماء. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٤، جمهرة أشعار العرب: ٩٠.

لسان العرب ٣٣٥/١ مادة «حنب» ... وقيل: التحنّيب: اعوجاج في الضلوع ... فإذا كان في الرجل فهو التحنّيب، بالجيم؛ قال طرفة: ...».

(٣) ورد البيت في: لسان العرب ٢٣٣/٤ مادة «خدر» ... والخدور من الإبل التي تكون في آخر الإبل؛ وقول طرفة:

وتقصير يوم الدَّجْنِ، والدَّجْنُ مُخْدِدٌ، بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخَبَاءِ الْمُمَمَّدِ =

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْدَّمَالِيحَ عُلِّقَتْ
 عَلَى عُشْرِ، أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخْضَدِ^(١)
 كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ،
 سَتَعْلَمُ، إِنَّ مُتَنَا غَدًا، أَيُّنَا الصَّدِي^(٢)
 أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ،
 كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ^(٣)

= «الدَّجَنُ»: الندى والمطر الخفيف. يقول: أقصره باللهو، ويوم اللهو وليلة اللهو قصيران. «الدجن مُعْجَبٌ»: يعجب من رآه.

«البهكنة»: التامة الخلق. ويروى: «بهيكنة» والهيكنة: العظيمة الألواح، والعجيزة، والفخذين. ويروى: «تحت الخباء المُعَمَّد»: أي: ذي العمد. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٤ - ١٣٥، جمهرة أشعار العرب: ٩٠.

(١) «الْبُرَيْنَ»: الخلاخيل. واحدها بُرّة. «العُشْرُ»: شجر أملس، مستو، ضعيف العود. شبه عظامها وذراعيها به، لملاسته، واستوائه. وكل ناعم: «خروع». «لم يخضد»: يُثَنّ. «الدماليح»: الوجوه، واحد «دُمْلَح». انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٥ - ١٣٦، جمهرة أشعار العرب: ٩٠.

(٢) ورد البيت في: المنصف، لابن جني ٧٥/٣، ويروى: «إِنَّ مُتَنَا صَدَى». أي: عطشاً. «الصَّدي»: العطشان. والمراد بالصَّدي، في هذه الرواية: ما كانت العرب تعتقده في جاهلية، أن الرجل إذا قُتِل، ولم يُؤخذ بثأره، خرج من رأسه طائر، يشبه البوم، فيصيح: اسقوني اسقوني. فإذا أخذ بثأره سَكَنَ. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٦ - ١٣٧، جمهرة أشعار العرب: ٩٠.

(٣) ورد البيت في: لسان العرب ٥٧٢/١٢ مادة «نحم» «... وَرَجُلٌ نَحَامٌ: بخيل إذا طلبت إليه حاجة كثر سُعاله عندها، قال طرفة: «...» و«التَّخَامُ»: الرَّحَار، عند السؤال، البخيل، «الْغَوِيَّ»: الذي يتبع هواه، ولذاته. معنى البيت: أن من يبخل بماله، عند أداء الحق، وعند السؤال، وعند لذاته، إذا مات فقد استوى هو، ومن ينفق ماله، ويقضي لذاته، وفضله من يُنفق في حياته. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٧، جمهرة أشعار العرب: ٩٠.

تَرَى حُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ، عَلَيَّهِمَا
 صَفَائِحُ صُمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍ^(١)
 أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَأَمَ وَيُضْطَفِي
 عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٢)
 أَرَى الْعَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ،
 وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْقُدِ^(٣)

(١) «الحُثُوتَيْنِ»: التراب المجموع. «الصَّمَّ»: الصُّلْبَةُ. «المنضد». الذي قد نُضِدَ بعضه على بعض. يقصد في هذا البيت أن قبري البخل والكريم عبارة عن كومتين من تراب عليهما حجارة عراض صلاب، بينما تُرى قبور عليها حجارة عراض منضدة. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٧ - ١٣٨، جمهرة أشعار العرب: ٩٠.

(٢) ورد البيت في: أمالي ابن الشجري ١/ ١١١، ورد البيت في لسان العرب ٣/ ٢٣٤ مادة «شدد» «المتشدد»: البخل كالشديد. لسان العرب ٦/ ٣٢٦ مادة «فحش» «... وقيل: الفحشاء ههنا البخل، والعرب تسمي البخل فاحشاً، وقال طرفة: ... يعني الذي جاوز الحد في البخل. يعتام: يختار. يصطفي: أي يأخذ صفوته، وهي خياره. وعقيلة المال: أكرمه وأنفسه. ...» وورد أيضاً في: ٤٣٣/ ١٢ مادة «عوم» «واعتام الشيء: اختاره؛ قال طرفة: ... ويروى: «يعتام الكريم»: والكريم: الشريف الفاضل. ورد في جمهرة أشعار العرب صفحة: ٩٠ البيت التالي:

أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ، وَلَا أَرَى بَعِيداً غَدًا، مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ!

انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٨، جمهرة أشعار العرب: ٩٠.

(٣) قصد بالدهر: أهله. ويروى: «أرى العيش»، وأرى العُمر «الكنز»: ما استُعيدَ وحُفِظَ. انظر: شرح القصائد العشر: ١٣٩، جمهرة أشعار العرب: ٩٠.

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى،
 لَكَالطَّوَلِ الْمُرْخَى وَثْنِيَاهُ بِالْيَدِ^(١)
 فَمَالِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكاً
 مَتَى أَدُنْ مِنْهُ يَنْأُ عَنِّي وَيَبْعُدُ؟^(٢)
 يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ يَلُومُنِي،
 كَمَا لَا مَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدٍ^(٣)

(١) ورد البيت في: لسان العرب ١٢٢/١٤ مادة «ثني» «... وثنيا الحبل: طرفاه، واحدهما ثني». وثني الحبل ما ثنيت، وقال طرفة: ... يعني أن الفتى لا بُدَّ له من الموت وإنْ أُنْسِيَ في أجله، كما أن الدابة وأن طُول له وأُرْخِيَ له فيه حتى يردّوه في مرتعه ويَجِيء ويذهب فإنه غير منفلت لإحراز طرف الطول إياه، وأراد بثينة الطرف المنثني في رسنه، فلما اثنتي جعله ثنيتين لأنه عقد بعقدتين، وقيل في تفسير طرفة يقول: إن الموت، وإنْ أَخْطَأَ الْفَتَى، فإن مصيره إليه كما أن الفرس، وإنْ أُرْخِيَ له طوله، فإنْ مصيره إلى أن يثنيه. لسان العرب ٢٩٨/١٥ مادة «مهاة» «... الليث: المَهْيُ: إرخاء الحبل، ونحوه؛ وأنشد لطرفة:

لَكَالطَّوَلِ الْمُهْيِ وَثْنِيَاهُ فِي الْيَدِ

وقد ورد بعد هذا البيت في جمهرة أشعار العرب صفحة: ٩١ البيت التالي:
 إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزَمَامِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَّةِ يَنْقَدُ
 وَيُرَوَّى: «متى ما يشأ، يوماً، يقْدُهُ لَحْتَفُهُ». انظر: شرح القصائد العشر:
 ١٣٩/١٤٠، جمهرة أشعار العرب: ٩١.

(٢) يقصد إذا أردت وُدّه، ودنوّه، تباعد عني. «ينأ عني ويبعد» معناهما واحد. وإنما جاء بهما، لأن اللفظين مختلفان، وإنما المعنى: يبعد، ثم يبعد، بعد ذلك. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٠، جمهرة أشعار العرب: ٩١.
 (٣) «مَعْبِدٌ» لام طرفة كلوم مالك ابن عمّه ممّا جعله يُحَسَّ بِالظلم، وهو لا يدري سبباً وجيهاً لذلك. ويروى: «قرط بن أعبد» انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٠، جمهرة أشعار العرب: ٩١.

وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ
 كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ ^(١)
 عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قَلْتُهُ، غَيْرَ أَنَّنِي
 نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفَلْ حَمُولَةً مَعْبَدٍ ^(٢)
 وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى، وَجَدُّكَ إِنَّنِي
 مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدٍ ^(٣)

(١) ورد البيت في: المنصف، لابن جني ٣/ ٣٥، أي: جعلني يائساً من خيره، فهو بمنزلة الموتى، إذا كان لا يُرجى منه خير. «الرمس»: القبر. «الملحد»: اللحد. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤١، جمهرة أشعار العرب: ٩١.
 (٢) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ٢/ ٣٧٢. «مَعْبَدٍ»: أخو طرفة. قال ابن الأعرابي: كان لطرفة وأخيه إبل، يربيانها يوماً ويوماً. فلما أغبها طرفة قال له أخوه معبد: لِمَ لا تسرح في إبلك؟ كأنك تُرى أنها - إذا - أخذت يرد لها شعرك هذا!! قال: فَإِنِّي لا أخرج فيها أبداً، حتى تعلم أَنَّ شعري سيردها، إِن أخذت فتركها، وأخذها ناس من مضر. فادعى جوار عمرو، وقابوس.. فقال: أعمرو بن هند، ما ترى رأيَ صِرْمَةٍ. «نشدت»، الضالة: إذا طلبتها. «الحَمُولَةُ»: الإبل التي يحمل عليها. ويروى: «فلم أغفل، حمولة مَعْبَدٍ». انظر: شرح القصائد العشر: ١٤١: ١٤٢، جمهرة أشعار العرب: ٩١.

(٣) يقصد بذلك أنه أدل على مالك بالقراءة. «النَّكِيثَةُ»: بلوغ الجهد. وقيل: النكيسة: شدة النفس. «وَجَدُّكَ»: وحظك. ويروى: «وَجَدُّكَ إِنَّهُ». انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٣، جمهرة أشعار العرب: ٩١.
 لسان العرب ٢/ ١٩٧ مادة «نكث». والنكيسة: الأمر الجليل، والنكيسة: خطة صعبة ينكث فيها القوم؛ قال طرفة:
 وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى، وَجَدُّكَ أَنَّهُ مَتَى يَكُ عَقْدٌ لِلنَّكِيثَةِ، أَشْهَدِ
 ويقول: متى ينزل بالحي أمر شديد يبلغ النكيسة، وهي النفس، ويجهدوها، فَإِنِّي أَشْهَدُهُ.

- وإن أدع للجُلَى أكن من حُمَاتِهَا،
 (١) وإن يأتِكَ الأعداءُ بالجَهْدِ أجْهَدِ
 وإن يَقْذِفُوا بالقَذَعِ عِرْضَكَ أَسْقِهمْ
 (٢) بكأسِ حِياضِ الموتِ قبلَ التَّهْدِيدِ
 بلا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ، وَكَمْ حَدِثٍ
 (٣) هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشُّكَاةِ وَمُطْرَدِي
 فلو كان مَولايَ أَمْرًا هو غَيْرُهُ
 (٤) لَفَرَجَ كَرْبِي أو لَأَنْظَرَنِي عَدِي
 وَلَكِن مَولايَ أَمْرٌ هُوَ خَانِقِي
 (٥) عَلَى الشُّكْرِ والتَّسَالٍ أو أَنَا مُفْتَدٍ

(١) ويروى «وإن أدع للجُلَى». «الجُلَى»: الأمر العظيم الجليل. «أكن من حُمَاتِهَا» أي: ممن يدفع ويُقاتل. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٣ - ١٤٤، جمهرة أشعار العرب: ٩١.

(٢) ويروى: «بشرب حياض الموت، قبل التَّنَجِيدِ». «القَذَعُ»: اللفظ القبيح، والشتيم. «العِرْضُ»: النفس. وتروى القافية: «قبل التَّوَرْدِ». والمعنى: إن شتمك الأعداء عاقبتهم، قبل أن أتهددهم. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٤، جمهرة أشعار العرب: ٩١.

(٣) ويروى: «كَمْ حَدَثٍ»، بفتح الدال. ومن كسر الدال أراد: الرجل الذي هجاني كرجل: أحدث حَدَثًا عظيمًا. ومن أراد فتح الدال أراد هجائي كأمر، مُحَدَّث، عظيم. «الهجاء»: الذم. ويقصد بذلك أنه سبب لنفسه الهجاء والشكاية. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٥.

(٤) ويروى: «فلو كان مَولايَ ابنُ أَضْرَمَ مُسْهِرٍ». «لفرَجَ كربي». أعانني على ما حلَّ بي من هم. «لأنظرني غدي»: صبر عليّ ولم يُعْجِلْني بِالْحَاحِ. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٦، جمهرة أشعار العرب: ٩١.

(٥) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ٤٦٨/١. ويروى: «أو=

- وْظَلُمْتُ دُويَ الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً
 (١) عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ
 فَذَرْنِي وَخُلِقِي، إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ،
 (٢) وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ
 فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ؛
 (٣) وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ
 فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ، وَزَارَنِي
 (٤) بَنُونَ كِرَامٍ سَادَّةٍ لِمُسَوْدِ

= أنا معتدى: أي معتدٍ عليه. معنى البيت: يسألني أن أشكره، وأفتدي منه بمالي. بما لم يفعله، وإلا فأنا مفتدٍ منه. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٦، جمهرة أشعار العرب: ٩١.

- (١) قيل: إن هذا البيت لعدي بن زيد العبادي، وليس من هذه القصيدة. انظر ديوان عدي بن زيد صفحة: ١٠٧. «أشدَّ مَضَاضَةً»: أشدَّ حُرْقَةً. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٦ - ١٤٧، جمهرة أشعار العرب: ٩١.
- (٢) «ضرغد»: اسم جبل، وقيل: هو حرة بأرض غطفان. «ذرني»: اتركني. «نائياً»: بعيداً. «خلقي»: سجيتي. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٧، جمهرة أشعار العرب: ٩١.

(٣) «قيس بن خالد»: من بني شيبان. و«عمرو بن مرثد»: ابن عم طرفة. فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجهه إلى طرفة، فقال: أما الولد فالله يعطكم، وأما المال فسنجعلك فيه إسوتنا، فدعا ولده، وكانوا سبعة، فأمر كل واحد، فدفع إلى طرفة عَشْرًا من الإبل، ثم أمر ثلاثة من بني بنيه، فدفع كل واحد منهم إلى طرفة عَشْرًا من الإبل. فكان الثلاثة الذين دفعوا إلى طرفة يفتخرون على من لم يدفع، ويقولون: جعلنا جدنا بمنزلة بنيه. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٧، جمهرة أشعار العرب: ٩١.

- (٤) ويروى: «فأصبحت ذا مال». «عادني» بدلاً من «زارني». «سادة لمسود»: =

أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ،
 خَشَّاشُ كِرَاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ^(١)
 فَالَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ
 لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدِ^(٢)

= سادة أبناء سيد. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٨، جمهرة أشعار العرب: ٩١.

(١) ورد البيت في: همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٨٦/١، الدرر اللوامع ٦٣/١، لسان العرب ٥٤٩/١ مادة «ضرب» «... والضرب الرجل الخفيف اللحم؛ وقيل: النذب الماضي الذي ليس برهل؛ قال طرفة: ...» لسان العرب ١٧/١١ مادة «أصل» «... والعرب تشبه الرأس الصغير الحركة برأس الحية؛ قال طرفة:

خَشَّاشُ كِرَاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

وورد أيضاً في ٢٩٥/٦ مادة «خشش» «ابن سيده» ورجل خَشَّاشٌ وَخَشَّاشٌ: لطيف الرأس، ضرب الجسم خفيف رقاد. ويروى: «الرجل الجعد». انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٨، جمهرة أشعار العرب: ٩٢. لسان العرب ١٢٢/٣ مادة «جعد».

وقيل: «الجعد: الخفيف من الرجال، وقيل: هو المجتمع الشديد، وأنشد بيت طرفة:

أنا الرجل الجَعْدُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ...»

(٢) لسان العرب ٥٧١/٢ مادة «كشح» «الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إلى المتن: قال طرفة: ...» ويروى: «الأبيض عضب». «آليت»: حلفت. «لا ينفك»: لا يزال. «الكشح»: الجنب. «العضب»: السيف القاطع. «شفرتاه»: حداه. «مهند»: سيف منسوب إلى الهند. يقصد أنه يتسلح بالسيف إلى جنبه انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٩، جمهرة أشعار العرب: ٩٢.

- حُسام، إذا ما قُمْتُ مُنْتَصِراً به
 كَفَى العَوْدَ منه البدءُ، ليسَ بمُعْضِدٍ ^(١)
- أخي ثَقَّةٍ لا يَنْتَنِي عن ضريبةٍ،
 إذا قِيلَ: مَهْلاً! قال حاجِزُه: قَدِي ^(٢)
- إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السَّلاحَ وَجَدْتَنِي
 مَنِيعاً، إذا بَلَّتْ بِقائِمِهِ يَدِي ^(٣)
- وَبَرَكْ هُجُودٍ قد أَثَارَتْ مَخافَتِي
 بوادِيهَا، أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ ^(٤)

(١) «الحسام»: القاطع. «كفى العود» أي: كفت الضربة الأولى من أن يعود. «المعضد»: الكال، الذي يُعْضَدُ به الشجر. «منتصراً» متابعاً للضرب: «منتصراً»: أنتصر من ظلمي. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٩، جمهرة أشعار العرب: ٩٢.

(٢) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ٣٦١/٢. «أخي ثقة»: يثق بسيفه «لا ينتني عن ضريبة»: لا ينبو عنها، ولا يعوج. «الضريبة»: المضروبة. «حاجزه»: حده. «قد»: قد فرغ. انظر: شرح القصائد العشر: ١٤٩ - ١٥٠، جمهرة أشعار العرب: ٩٢.

(٣) يُروى: «وَجَدْتَنِي» بضم التاء. «ابتدر القوم»: عجلوا إليه. «النيع»: الذي لا يوصل إليه. «بلت»: ظفرت، وتمكنت. «قائم» السيف مقبضه. انظر: شرح القصائد العشر: ١٥٠، جمهرة أشعار العرب: ٩٢.

(٤) ورد البيت في: لسان العرب ٣٩٧/١٠ مادة «برك». «... التهذيب: البرك: الإبل البروك اسم لجماعتها...» وورد أيضاً في: ٣١٩/١٥ مادة «ندي»... ويقال: إنه ليأتيني نوادي كلامك بأبي ما يخرج منك وقتاً بعد وقت؛ قال طرفة: «...» ويروى: «نواديه» و«بواديها». ورواية الديوان بواديها أي أوائلها، بدل نواديه، ولعلها نواديها لأن الضمير يعود إلى البرك جماعة الإبل، وهي جمع بارك. ويروى: «هواديها» وهو أوائلها. «الهجود»: النيام. =

فمَرَّتْ كَهَاءُ ذَاتِ خَيْفٍ جُلَالَةً

عَقِيلَةً شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْنَدِدُ^(١)

يقول، وقد تُرّ الوَظِيفُ وساقُها:

أَلَسْتُ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ؟^(٢)

= انظر: شرح القصائد العشر: ١٥٠ - ١٥١، جمهرة أشعار العرب: ٩٢.
(١) ورد البيت في: لسان العرب ٧٢١/١١ مادة «وبل» «.. وَوَبَلَهُ بالعصا والسَّوْطَ وَبَلًا: ضربه، وقيل: تابع عليه الضرب. وَوَبَلْتُ الفرس بالسَّوْطِ أَبْلَهُ وَبَلًا؛ قال طرفة: ... والوبيل والوبيلة والإبالة: الحزمة من الحطب». «الكهاة»: الضخمة المُسَيَّة. «الخَيْف»: جلد الضرع الأعلى، الذي يسمى الجراب. «الْجُلَالَةُ»: العظيمة. «الوبيل»: العصا. «اليلندد»: الشديد الخصومة. انظر: شرح القصائد العشر: ١٥١ - ١٥٢، جمهرة أشعار العرب: ٩٢.

(٢) ورد البيت في: المنصف، لابن جني ٦٢٩/١، خزانة الأدب، للبغدادى ١/ ٥٠٥ - ٥٠٦، لسان العرب ٧٥/٣ مادة «أود» «... أبو عبيد: المؤيد، يوزن معيد، الأمر العظيم، وقال طرفة: ... أَلَسْتُ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ في المعلقة بمؤيد. وورد أيضاً في ٧٦/٣ مادة «أيد» «والمؤيد» مثال المؤمن: الأمر العظيم والداهية؛ قال طرفة:

تقول، وقد تُرّ الوَظِيفُ وساقُها أَلَسْتُ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ؟
وروى الأصمعي: بمؤيد، بفتح الياء، قال: «وهو المشدّد من كل شيء». وورد أيضاً في ٩٠/٤ مادة «مرر» «.. قال: وكذلك كلّ عضو قُطِعَ بضره فقد تُرّ تَرّا؛ وأنشد لطرفة يصف بعيراً عقره:

تقول، وقد تُرّ الوَظِيفُ وساقُها أَلَسْتُ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ؟
تُرّ الوَظِيفُ أي انقطع فبان وسقط. «الوظيف»: عظم الساق والذراع. «المؤيد»: الداهية. انظر: شرح القصائد العشر: ١٥٢، جمهرة أشعار العرب: ٩٢.

وقال: ألا ماذا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ،
 شديدٍ علينا بَغِيٍّ، مُتَعَمِّدٍ؟^(١)
 وقال: ذَرَوْهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ،
 وإِلَّا تَكْفَقُوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدُ^(٢)
 فَظْلَ الْإِمَاءِ يَمْتَلِئْنَ حُورَاهَا،
 وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ^(٣)

(١) لسان العرب ٣٢/٣ مادة «عود» وقال شمر: الْمُتَعَبِّدُ: الظلوم. وأنشد ابن الأعرابي لطرفة فقال:

ألا ماذا تَرَوْنَ لِشَارِبٍ شديدٍ علينا سُخْطُهُ مُتَعَبِّدٍ؟
 وَيُرَوَى: «سُخْطُهُ، مُتَعَبِّدٍ». «الْمُتَعَبِّدُ»: الظلوم. ذلك قول اللائم يستشير
 الحاضرين: ما حكم شارب خمر اشتد ظلمه لنا عامداً متعمداً؟ كيف العمل؟
 ما هو الحل؟ فهو يبغى بعقر كرائم جمالنا، ينحرها، وأنتم تنظرون ما يحلّ
 بكم من ظلمه. انظر: شرح القصائد العشر: ١٥٢ - ١٥٣، جمهرة أشعار
 العرب: ٩٢.

(٢) يروى: «فقالوا: ذروه». وهو الصواب، لأن المعنى: وقال الشيخ،
 يشكو طرفة إلى الناس، فقالوا، يعني الناس. «قاصي البرك»: ما تباعد
 منه. والمعنى إن لم تردّوه في عقره. ويروى: «تزدّد» بالتاء أي: تزدّد
 نفاراً. أي ذروه لا تلتفتوا إليه، واطلبوا قاصي البرك، لا يذهب على
 وجهه. انظر: شرح القصائد العشر: ١٥٣، جمهرة أشعار العرب:
 ٩٢.

(٣) ورد البيت في: المنصف ٤/٣، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٨٤/٣.
 «الإماء»: الخدم. «يمتلئن»: أي: يشتمون في الملة، وهي الرماد والتراب
 الحارّ. «الحوار»: ولد الناقة. «السديف»: شطائب السنام، الواحدة شطيبة
 وهو ما قطع منه طولاً. «المسرهد»: الناعم، الحسن الغذاء، انظر: شرح
 القصائد العشر: ١٥٣ - ١٥٤، جمهرة أشعار العرب: ٩٢.

فَإِنْ مِتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ،
 وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ ^(١)
 وَلَا تَجْعَلِينِي كَامِرٍ لَيْسَ هَمُّهُ
 كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي ^(٢)
 بَطِيءٍ عَنِ الْجُلَى، سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَى،
 ذُلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ ^(٣)

(١) ورد البيت في الخصائص، لابن جني ٢: ٣٧٢، لسان العرب ٥٠٣/١٢ مادة «قوم»؛ ومنه قول طرفة:

إِذَا مِتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ، يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ
 تأويله: فَإِنْ مِتَّ قَبْلَكَ، لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مَعْقُوداً عَلَى هَذَا لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ
 أَنَّهُ لَا يَكْلَفُهَا نَعِيهِ وَالْبُكَاءُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهَا، إِذِ التَّكْلِيفُ لَا يَصَحُّ إِلَّا مَعَ
 الْقُدْرَةِ، وَالْمِيتُ لَا قُدْرَةَ فِيهِ بَلْ لَا حَيَاةَ عِنْدَهُ؛ وَهَذَا وَاضِحٌ. «يَخَاطَبُ ابْنَةَ
 أَخِيهِ». «انْعِينِي»: اذْكُرْنِي، وَاذْكُرِي مِنْ أَفْعَالٍ مَا أَنَا أَهْلُهُ. انظر: شرح
 القصائد العشر: ١٥٤، جمهرة أشعار العرب: ٩٣. رواية البيت على الشكل
 التالي:

إِذَا مِتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ فَمَا أَنَا بِالْبَاقِي وَلَا بِالْمَخْلَدِ
 (٢) ورد البيت في: الإنصاف، لابن الأنباري: ٧٥٠. يقصد أنه لا يوجد من يحلّ
 محله في الحرب، وفي حال الخصومات والجدال فهو القادر على إفحام
 الخصوم. انظر: شرح القصائد العشر: ١٥٤، جمهرة أشعار العرب: ٩٣.
 (٣) ورد البيت في لسان العرب ٣/٣٩٣ مادة «لهد». «...» واللهد: الضرب في
 الثديين وأصول الكتفين. ولهده يلهده لهداً ولهده: غمزه؛ قال طرفة:

بَطِيءٌ عَنِ الْخَلَى سَرِيعٌ إِلَى الْخَنَى ذُلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ
 الليث: الَّلْهُدُ: الصدمة الشديدة في الصدر. ولهده لهداً أي دفعه للذه، فهو
 ملهود؛ وكذلك لهده: أي مُدْفَعٌ، وَإِنَّمَا شَدَّدَ لِلتَّكْثِيرِ. قال طرفة، وأنشد
 البيت «...» «الْجُلَى»: الأمر العظيم. «الخنَى»: الفحش. والبيت كله من=

فلو كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَضَرَنْي
 عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ^(١)
 وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالُ جِرَاءَتِي
 عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي^(٢)
 لَعَمْرُكَ، مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ
 نَهَارِي، وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ^(٣)

= صفة من ينهى ابنة أخيه أن تعدل غيره به . يقول : لا تجعليني كرجل يبطئ
 عن الأمر العظيم ويسرع إلى الفحش وكثيراً ما يدفعه الرجال بإجماع أكفهم ،
 لذا ذلّ ذلاً عظيماً . ويُروى « ذلول » . « أجماع » : جمع جُمع ، وهو ظهر
 الكفّ ، إذ جمعت أصابعك ، وضممتها . انظر : شرح القصائد العشر : ١٥٥ ،
 جمهرة أشعار العرب : ٩٣ .

(١) « الوغل » : الضعيف الخامل الذكر . « المتوحد » : المنفرد . يقصد أنه مشهور
 بمحامده ومآثره ، فذكره شائع لما يقدم لكل محتاج . انظر : شرح القصائد
 العشر : ١٥٥ ، جمهرة أشعار العرب : ٩٣ .

(٢) ويُروى : « ولكن نَفَى عَنِّي الرِّجَالُ جِرَاءَتِي » . ويُروى : « ولكن نَفَى الْأَعْدَاءُ
 عَنِّي جُرْأَتِي » . « المحتد » : الأصل . يذكر سباب إجحام الرجال عنه ، محتده
 وصدقه وجراءته ، ولذا فهم لا يسرعون إلى الإساءة إليه . انظر : شرح
 القصائد العشر : ١٥٥ ، جمهرة أشعار العرب : ٩٣ .

(٣) ورد البيت في : لسان العرب ١٢ / ٤٤٢ مادة « غمم » . . وأمر غُمَّة أي مبهم
 ملتبس ؛ قال طرفة :

لَعَمْرِي ! مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ نَهَارِي ، وَمَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ
 « الْغُمَّة » : الأمر الذي لا يُهْتَدَى له . والمعنى أنني لا أتحير في أمري نهاراً ،
 ولا أؤخره ليلاً ، فيطول عليّ ؛ لأن « السَرْمَد » : الطويل . انظر : شرح القصائد
 العشر : ١٥٦ ، جمهرة أشعار العرب : ٩٣ .

ويوم حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ
 حِفَاطاً عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدِ^(١)
 عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى،
 مَتَى تَعْتَرِكَ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ^(٢)
 وَأَصْفَرَ مَضْبُوحَ نَظَرْتُ حِوَارَهُ
 عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ^(٣)

(١) ويروى: «ويوم حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهَا». ويروى: «عند اعتراكها»
 ويروى: «حِفَاطاً عَلَى رَوْعَاتِهِ». أصل «العِرَاك»: الازدحام. أي: ألزمت
 نفسي الصبر في الحرب والخصومات. «روعات»: فزعاته. ومن روى:
 «على عَوْرَاتِهِ» فمعناه: على مخافة العدو. «العورة»: موضع المخافة.
 ومن روى: «عند عراكه» أي: عراك اليوم، وهو علاجه. ومن روى «عند
 عراكها» أراد: الحرب. انظر: شرح القصائد العشر: ١٥٦، جمهرة
 أشعار العرب: ٩٣.

(٢) لسان العرب ٦٢٣/١ مادة «عقب». «... لأن سهام الميسر تُوصف
 بالصغيرة؛ كقول طرفة...».

ورد البيت في: لسان العرب ٤٥١/١٣ مادة «وطن» «... وقال طرفة:
 ... وأوطنت الأرض ووطنتها توطيناً واستطونتها أي اتخذتها وطناً...»
 «الوطن» هنا: مستقر الحرب. «الردى»: الهلاك. «الفرائض»: واحدتها
 فريضة، وهي المضغة التي تحت الثدي، ممّا يلي الجنب، عند مرجع
 الكتف. وهو أول ما يُرعد من الإنسان.

(٣) ورد البيت في: لسان العرب ٥٢٢/٢ مادة «ضبح» «... ضبحَ العود بالنار
 يَضْبَحُهُ ضَبْحاً: أحرق شيئاً من أعاليه، وكذلك اللحم وغيره... وقدح
 ضَبَّيحٌ وَمَضْبُوحٌ: مُلَوَّحٌ؛ قال طرفة: ... أصفر: قِدْحٌ، وذلك أن القِدْحَ إذا
 كان فيه عَوَجٌ ثُقِفَ بالنار حتى يستوي. والمطبوحه: حجارة القداحة التي=

سُتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتُ جَاهِلًا،
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ^(١)
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
 بَتَاتًا، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ^(٢)

= كأنها محترقة». «الأصفر»: هنا الأسود. «المضبوط»: الذي غيّرته النار.
 «الحوار»: المَرَدَّ. «المجيد»: الضارب بالسهم. انظر: شرح القصائد
 العشر: ١٥٨، جمهرة أشعار العرب: ٩٣.

(١) ورد البيت في: الأمثال والحكم، للماوردي: ٩٢، حاشية الدمنهوري على
 الكافي: ٤٢، لسان العرب: ٢٥٩/١٣ مادة «ضمن» . . . في المحكم:
 المضمن من أبيات الشعر ما لم يتمّ معناه إلا في البيت الذي بعده . . . قول
 الشاعر: «وورد أيضاً في: ٣٥٠/٥ مادة «رجز» . . . قال الخليل: لو كان
 نصف البيت شعراً ما جرى على لسان النبي ﷺ:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
 وجاء بالنصف الثاني على غير تأليف الشعر، لأن نصف البيت لا يقال له
 شعر، ولا بيت . . . وأنشد عجز بيت طرفة:
 ويأتيك من تزود بالأخبار
 وصدره: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً . . .».

أي: ستظهر لك الأيام ما لم تكن تعلمه، ويأتيك بالأخبار من لم تسأله عن
 ذلك، ولم تزوده. انظر: شرح القصائد العشر: ١٥٨، جمهرة أشعار
 العرب: ٩٣.

(٢) ورد البيت في: لسان العرب ٢٥/٨ مادة «بيع» . . . يقال: باع فلان إذا
 اشترى وباع من غيره؛ وأنشد قول طرفة:

ويأتيك بالأنباء مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتًا، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ
 أراد من لم تشتتر له زادا. ويروى: «حين موعداً». «بتاتاً»: أي سرّاً ههنا.
 «البتات»: الزاد. «الأنباء»: الأخبار. انظر: شرح القصائد العشر: ١٥٨،
 جمهرة أشعار العرب: ٩٣.

سَمَاءُ الْفَقْرِ أَجْوَابُ الْغِنَى

يمدح بني المنذر بن عمرو:

[من الرمل]

وَرَكُوبٌ، تَعَزَّفُ الْجِنُّ بِهِ،
 قَبْلَ هَذَا الْجِيلِ، مِنْ عَهْدٍ أَبَدٍ^(١)
 وَضِبابٌ، سَفَرَ الْمَاءُ بِهَا،
 عَرِقَتْ أَوْلَاجُهَا غَيْرَ السُّدَدِ^(٢)
 فَهِيَ مَوْتَى، لَعِبَ الْمَاءُ بِهَا،
 فِي غُثَاءٍ، سَاقَهُ السَّيْلُ، عُدَدٌ^(٣)
 قَدْ تَبَطَّنَتْ بِطَرْفٍ هَيْكَلٍ،
 غَيْرِ مَرَبَاءٍ، وَلَا جَابٍ مُكَدٍّ^(٤)

- (١) «ركوب»: طريق مسلوكة تسلكه القوافل. «تعزف»: تصوت. «الجيل»: القرن من الناس. «عهد أبدي»: زمن موغل في القدم.
- (٢) «ضباب» واحدة ضَبَّ: حيوان من حيوانات الصحراء. «سفر الماء بها»: أخطرها المسيل فأخرها من أجحارها. «أولاجها»، واحدتها ولجة: ملاجئها تستر بها من الأمطار. «السدد»: سدود حجرية.
- (٣) «لعب الماء بها: حملها». «الغثاء»: ما يحمله السيل من نبات أو حشائش «عدد»: جم كثير.
- (٤) «تبطننت»: توغلت في وسطه. «الطرف»: بكسر الطاء وسكون الراء: المهر الكريم النسب. «الهيكل»: طويل المتن. «المرباء»: البطيء في سيره. «الجاب»: الغليظ. «مكد»: متعب.

قَائِدًا قَدَامَ حَيٍّ سَلَفُوا،
 غَيْرِ أَنْكَاسٍ، وَلَا وُغْلٍ رُقْدٌ^(١)
 نُبَلَاءِ السَّعْيِ، مِنْ جُرْثُومَةٍ
 تَتْرُكُ الدُّنْيَا، وَتَنْمِي لِلْبَعْدِ^(٢)
 يَزَعُونَ الْجَهْلَ فِي مَجْلِسِهِمْ،
 وَهُمْ أَنْصَارُ ذِي الْحِلْمِ الصَّمَدِ^(٣)
 حُبْسٌ فِي الْمَحَلِّ، حَتَّى يُفْسِحُوا
 لَا بَتِّغَاءِ الْمَجْدِ، أَوْ تَرِكَ الْفَنَدِ^(٤)
 سُمَحَاءُ الْفَقْرِ، أَجْوَادُ الْغِنَى،
 سَادَةُ الشَّيْبِ، مَخَارِيقُ الْمُرْدِ^(٥)

(١) «قائد»: مقدم الزحف. «أنكاس»، واحده نكس: جبناء. «وغل»: ضعيف. «رُقْد»، الواحد رفود: كرماء، يمدحهم بالقوة والشجاعة وشدة الكرم.

(٢) «النبلاء»: النجباء ذوات الأصول العريقة. «الجرثومة»: الأصل الأرومة. «الدنيا»: سفاسف الأمور. «تنمي»: تنتسب إلى أعراق أصيلة. «البعد»: المدى البعيد في الشرف.

(٣) «يزعون»: يصدون. «الصمد»: من يقصد لقضاء حاجات الناس يمدحهم بحسن الأخلاق، منهم يترفعون عن سفاسف الأمور في مجالسهم، ويمدون يد المساعدة لذوي المكرمات.

(٤) «حبس»: أيام المحل وشظف العيش يبقون إيلهم لإطعام المحتاجين. «حتى يفسحوا»: حتى يتسعوا. «لا بتغاء المجد»: لطلب السؤدد. «الفند»: لوم اللاتمين.

(٥) «سمحاء»: كرماء. «أجواد»: كرماء. يمدحهم في حالتي الفقر والغنى بالكرم والسماحة. «المخاريق»، الواحد مخراق: الغاية في الكرم. «المُرد» الواحد أمرد: من لم ينبت عذاره بعد من الفتيان. وهم سواء في كرمهم شيئاً وشباناً. لأول وهلة تبدو هذه الأبيات ليست لطرفة، إذ ينعدم فيها إحساسه بالمعاناة والتجربة الشعرية، إضافة إلى اختلاف أسلوب هذه القصيدة عما ألفناه في سبك الصورة لدى طرفة.

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه!

يذكر صروف الدهر:

[من الطويل]

- إذا شاء يوماً قاده بزمامه،
 (١) ومن يك في حبل المنيّة ينقذ
 إذا أتت لم تنفع بودك قربّة،
 (٢) ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد
 أرى الموت لا يرعي على ذي قرابة،
 (٣) وإن كان في الدنيا عزيزاً بمقعد
 ولا خير في خير ترى الشرّ دونه،
 (٤) ولا قائل يأتيك بعد التلدد

(١) يقصد بذلك الموت. «الزمام»: الرسن، المقود، «المنيّة»: الحمام.

(٢) ورد البيت في أمالي ابن الشجري ١٦٢/٢ منسوباً لعدي بن زيد.

(٣) «تلك» فعل مضارع مجزوم بـ«لم»: تغلب وتقهّر. البؤس: الضنك.

(٤) «لا يرعي»: لا يذر، لا يترك.

(٤) «التلدد»: التردد، والتلدد: الكنّ في المكان. ينسب هذا البيت الذي

يليه لعدي بن زيد، ورد في ديوانه صفحة ١٧٨، جمهرة ابن دريد:

لَعَمْرُكَ! مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ،
 فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ^(١)
 عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ،
 فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَفْتَدِي^(٢)

الخير والشر

من حِكْمِهِ قَوْلُهُ:

[من البسيط]

الخيرُ خيرٌ، وإن طال الزَّمانُ به؛
 والشرُّ أخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ من زادِ^(٣)

(١) اسطعت: لغة في استطعت، يدعو الشاعر الإنسان إلى الاستزادة من الخير، نحسّ الروح الإسلامية في هذا البيت.

(٢) «القرين» الصديق، الرفيق. «يفتدي»: يتخذ صاحبه قدوة في مسلكه. يُعزى البيت إلى عدي بن زيد، ورد في ديوانه صفحة ١٠٦، عيون الأخبار ٧٩/٣، الحيوان ١٥/٧، الأشباه والنظائر ١٠٦/١، عيار الشعر: ٦٥، المصون: ١٠٨، الهوامل والشوامل: ١٧٨، فصل المقال: ١٤٣، الإيجاز والإعجاز: ١٤٢، معجم الشعراء: ٨٢، التمثيل والمحاضرة: ٥٢، الموشى: ١٦، المخلاة: ٢٦٣، شرح المقامات ٨٤/٢.

(٣) «أوعيت»: حفظت في الوعاء.

يد بلا عضد

في هجو قوم:

[من الكامل]

أُبْنِي لُبَيْنِي، لَسْتُ بِمُ بِيَدٍ،
إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضْدٌ^(١)
ورد في لسان العرب ١٨٢/٤ مادة «جر» بيت نسبه إلى طرفة.
«والحرّة والحرّ: الطين الطيّب؛ قال طرفة:

[من الطويل]

وَتَبَسَّمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا
تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ، دِعْصُ لَهُ نَدُّ

(١) ينسبهم إلى أمهم، فأبناء الأم ضعفاء، لا يثبتون في الحرب والشدائد؛ فليس لهم قوة العضد.

ورد في لسان العرب ١٨٢/٤ مادة «حرر» بيت نسبه إلى طرفة.
«والحرّة والحرّ: الطين الطيّب؛ قال طرفة:

[من الطويل]

وَتَبَسَّمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا
تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ، دِعْصُ لَهُ نَدُّ

حرف الراء

يَا لَكَ مِنْ قُبْرِهِ

روي أنه خرج مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين، فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له إلى مكان اسمه معمر فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً، ثم حمل فخه وعاد إلى عمه. فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال (وهذه الأبيات رويت لكليب أخي المهلهل ولعل طرفة استشهد بها):

[من الرجز]

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ،
خَلَا لَكَ الْجَوُّ، فَيِضِي وَاصْفِرِي^(١)

(١) ورد البيت في: الحيوان، للجاحظ ٦٦/٣، ٢٢٧/٥، الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١٤٠، العقد الفريد، لابن عبد ربه ٣٤/٤، الخصائص، لابن جني: ٣/٢٣٠، المنصف، لابن جني: ١٣٨/١، ٢١/٣، لسان العرب ٢٢٩/٥ مادة «نقر» . . . ونقر الطائر في الموضع: سَهْلُهُ لِيَبِيضَ فِيهِ؛ قال طرفة:
وقيل: التنقير مثل الصغير؛ وينشد:

وَنَقَّرِي مَا شِئْتُ أَنْ تَنْقَرِي

والتُّقْرَةُ: مبيضه. «ويروي البيت أيضاً لكليب وائل.

وورد أيضاً في ١٥٩/١٤ مادة «جوا» . . . قال الأزهري: الجوّ ما اتَّسع من الأرض واطمأناً وبرز. . . قال طرفة: خلا لك الجوّ فيضي واصفري قال أبو عبيد: الجوّ في بيت طرفة هذا هو ما اتَّسع من الأودية».

قد رُفِعَ الفَخُّ، فماذا تحذري؟
 ونَقَّرِي ما شئتِ أن تُنَقَّرِي^(١)
 قد ذهبَ الصَّيَّادُ عنكِ، فأبْشِري
 لا بُدَّ يوماً أن تُصَادِي، فأصْبِري

(١) ورد البيت في الحيوان، للجاحظ ٢٢٧/٥، الشعر والشعراء، لابن قتيبة: ١٤٠، المنصف، لابن جني ٢١/٣، لسان العرب ٢٢٩/٥ مادة «نقر»: «والنقرة: مبيضه» ويروى البيت لكليب وائل.

موالغ القوافي

قال ابن الأعرابي: وكان لطرفة أخ اسمه معبد وكان لهما إبل
يرعيانها يوماً ويوماً. فلما أغبها طرفة قال له أخوه معبد: لم لا
تستريح في إبلك. ترى أنها إن أخذت تردّها بشعرك هذا؟ قال:
فإني لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعري سيردها إن أخذت.
فتركها وأخذها أناس من مضر فادعى جوار عمرو وقابوس
ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس، فقال في ذلك:

[من الطويل]

أَعْمَرَ بَنَ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيِي صِرْمَةً،
لَهَا سَبَبٌ تَرَعَى بِهِ الْمَاءَ وَالشَّجَرَ؟^(١)
وكان لها جاران، قابوسٌ منهما
وَعَمْرُو وَلَمْ أَسْتَرَعْهَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ^(٢)

(١) ورد البيت في: خزائن الأدب، للبغدادى ٤٩٩/١، مغني اللبيب لابن هشام
وشرح شواهده للسيوطي: ٦٣٢ (٣١٤)، شرح شواهد وشروح الألفية للعيني
١٨١/٤، عمرو بن هند ملك الحيرة الغساني، مدحه طرفة ليستعيد الصرمة،
وهي القطعة من الإبل، وكان نفر من العرب قد استحوذ عليها، فطلب معبد
ابن العبد من أخيه أن يردها بشعره فقال هذه القصيدة إلى الملك.
(٢) ورد البيت في لسان العرب ١١٤/٥ مادة «قمر» . . . واسترعيته إذا أهملته
نهاراً؛ قال طرفة:

وكان لها جاران قابوسٌ منهما وبشرٌ، ولم أسترّعها الشمس والقمر
أي لم أهملها. . .

رَأَيْتُ الْقَوَافِي يَتَلَجَّنَ مَوَالِجًا،
تَضَيِّقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبَرُ^(١)

ورد في لسان العرب ٢٥٧/٤ مادة «خمر» بيت على نفس الروي والقافية والبحر «وقول طرفة:

سَأَجْلُبُ عَنَسًا صَحْنَ سَمٍّ فَأَبْتَغِي
بِهِ جِيرَتِي، لَمْ يُجْلُوا لِي الْخَمَرُ
قال ابن سيده: معناه إن لم يُبَيِّتُوا لي الخمر، ويُروى يُخْلُوا، فإذا كان
كذلك كان الخمر ههنا الشجر بعينه. يقول: إن لم يخلوا لي الشجر أُرعاها
بإبلي هجوتهم فكان هجائي لهم سمًّا، ويروى: سأحلب عَنَسًا، وهو ماء
الفحل، ويزعمون أنه سم.

(١) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ١٤/١، شرح المفصل، لابن يعيش
الحلي ٣٧/١٠، شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٥٨١/٤، التصريح
بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٣٩٠/٢. «يتلجن»: يدخلن، «الموالج»،
واحدًا مولج: المداخل.

ليت لنا مكان الملك عمرو

لما ورد طرفة على عمرو بن هند أعجب بشعره، فناداه مع المتلمس، وأكرمه وبقي عنده زماناً. وكان طرفة غلاماً معجباً تياهاً. فبينما كان يشرب يوماً بين يدي الملك إذ أشرفت أخته فراها طرفة فقال فيها هذين البيتين:

ألا يا ثاني الظبي —

ذي يبرق شنفاه

ولولا الملك القا

عد، قد أثمرني فاه

فنظر إليه عمرو نظرة كادت تقتلعه من مجلسه. وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك. وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه، وكانوا يهابونه هيبة شديدة. فقال المتلمس لطرفة حين قاموا: يا طرفة إنني أخاف عليك من نظرتي إليك. فلم يكثر طرفة لكلامه. ثم جعلهما عمرو بن هند في صحابة أخيه قابوس وكان يرشحه للملك وأمرهما بلزومه. وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو، وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب، فيقفان في باب سرادقه إلى العشي. وكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا ببابه النهار كله

ولم يصلأ إليه فضجر طرفة وقال يهجو عمراً وأخاه قابوس :
[من الوافر]

فليت لنا، مكان المَلِكِ عَمْرُو،
رَعُوثاً، حَوْلَ قُبَّتنا تَخُورُ^(١)
مِنَ الزَّمَرَاتِ، أَسْبَلَ قَادِمَاهَا،
وَضَرَّتْهَا مُرْكَنَةٌ دَرُورُ^(٢)
يُشارِكُنَا لَنَا رَخْلانِ فِيهَا،
وَتَعْلُوها الْكِباشُ، فَمَا تَنُورُ^(٣)
لَعَمْرُكَ! إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ،
لَيَخْلِطُ مُلْكُهُ نُوكَ كَثِيرُ^(٤)

(١) ورد البيت في: لسان العرب ٤/ ٢٦١ مادة «خور». «... وقد خار يخور خُواراً: صاح.. قال طرفة: «...». «الرغوث»: النعجة المرضع. «تخور»: تنوغ.

(٢) لسان العرب ٤/ ٤٨٧ مادة «ضرر»، وقيل: الضَّرَّة: الخِلف؛ قال طرفة يصف نعجة.

ورد البيت في: لسان العرب ٤/ ٢٨٠ مادة «درر» «... وناقاة درور: كثيرة الدرّ، ودارٌّ أيضاً؛ وضرة درور، كذلك؛ قال طرفة: «... وكذلك ضَرَع درور...».

لسان العرب ١٣ مادة «ركن» «... وضَرَع مُرْكَن إذا انتفخ في موضعه حتى يملأ الأرفاغ، وليس بحدّ طويل: قال لطفة.

(٣) «الرخلان»: واحدهما رخل: الأنثى من أولاد الضأن. «تعلوها»: تلتحقها. «الكباش»، واحدها كبش: الحمل إذا دخل في السنة الثانية من عمره. «تنور»: تنفر.

(٤) «النوك»: الحماقة.

قَسَمْتُ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ،
 كَذَاكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ^(١)
 لَنَا يَوْمٌ، وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ،
 تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا نَطِيرُ^(٢)
 فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ، فَيَوْمُ نَحْسٍ،
 تُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصُّقُورُ^(٣)
 وَأَمَّا يَوْمُنَا، فَتَظَلُّ رُكْبَاءُ،
 وَقُوفَاءُ، مَا نَحُلُّ وَمَا نَسِيرُ^(٤)

(١) «الرخي»: زمن البجوحة. «يجور»: يظلم.
 (٢) ورد البيت في: الشعر والشعراء، لابن قتيبة: ١٤٠، الفاخر: ٧٤، خزانة الأدب، للبغدادى: ٤١٢. «الكروان»، بسكون الراء جمع كروان بفتح الراء: طائر أسود جميل الصوت، يغرد في الليل. في هذا البيت تشبيه تمثيلي، يقول: إن قابوس بن هند قسم أيامه بين طرفة وخاله المتلمس، ولهوه بصيد الكروان، بينما هذه الطيور البائسة تخلص نفسها وتحلق؛ أما هما فلا يستطيعان فكاكاً.
 (٣) «الحذب»: ما ارتفع وغلظ من الأرض. «الصقور» واحدها صقر: ضرب من الطيور الجارحة.

(٤) «الركب»: ركبان الخيل أو الإبل. يقصد و«ما نحل وما نسير» بأنهما يلزمان باب قابوس، لا يدخلان عليه، ولا يرحلان إلى حيث أهلهما.
 أورد لسان العرب ٦٤٧/١١ مادة «نجل» بيتاً على نفس البحر والروي والقافية يتناسب مع موضوع هذه القصيدة. «.. نَحَلْ فلان فلاناً سابه، فهو ينحله يُسَاهُ؛ وأنشد لطرفة:

فَدَرُ ذَا، وَأَنْحَلِ النُّعْمَانَ قَوْلًا
 كَنْتَحِ النَّاسَ، يُنْجِدُ أَوْ يَغُورُ
 وَأُورِدَ الْبَيْتَ أَيْضاً: ٦٥١/١١ مادة «نحل» «.. اللَّيْثُ يُقَالُ: نَحَلْ فلان فلاناً إذا سابه فهو ينحله يُسَاهُ، قال طرفة:
 فَدَعُ ذَا، وَأَنْحَلِ النُّعْمَانَ قَوْلًا
 كَنْتَحِ النَّاسَ، يُنْجِدُ أَوْ يَغُورُ

أورد لسان العرب ٢٢٢/٥ مادة «نعر» بيتاً عى نفس الروي والقافية والوزن.

«ويقال سفر نَعُورٌ إذا كان بعيداً؛ ومنه قول طرفة:

وَمِثْلِي، فَأَعْلَمِي يَا أُمَّ عَمُرُو

إذا ما اعتاده سَفَرٌ نَعُورٌ»

أورد لسان العرب ٦٠٦/٢ مادة «ملح» . . . «والأملاح: موضع؛ قال طرفة بن العبد:

[مجزوء الوافر]

عَفَا مِنْ آلٍ لَيْلَى السَّهْـ

بُ، فالْأَمْلَاحُ، فالْغَمْرُ

وهذه كلها أسماء أماكن».

إصبري أنك من قومٍ صُبرٍ

يصف أحواله وتنقله في البلاد ولهوه:

[من الرمل]

أَصَحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَاقْتُكَ هِرًّا؛
 وَمِنْ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرٌّ^(١)
 لَا يَكُنْ حُبُّكَ دَاءً قَاتِلًا،
 لَيْسَ هَذَا مِنْكَ، مَاوِيَّ، بِحُرٍّ^(٢)
 كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا، مِنْ بَعْدِ مَا
 عَلِقَ الْقَلْبُ بِنُضْبٍ مُسْتَسِرٍّ^(٣)
 أَرْقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرَّ،
 طَافَ، وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءٍ يُسْرُ^(٤)

(١) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ٢/٢٢٨، ٣٢٠ «صحوت»: عدت إلى رشدك بتركك سفاسف الأمور واللهو. «شاقتك»: أثارت فيك الحب والشوق. «المستعر»: الملتهب.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٤/١٨٢ مادة «حرر» «...» وطين حُرٌّ: لا رمل فيه. يقال: ما هذا منك بحرٍّ أي ليس بحسن ولا جميل: قال طرفة: «...» وورد أيضاً: ٤٥/١٣ مادة «موه» «...» وماوية: اسم امرأة؛ قال طرفة: «...» «ماوي: ترخيم ماوية.

(٣) «كيف أرجو حبها»: يسأل إذا كان باستطاعته التخلص من حبها، فهو كامن في أعماق قلبه، ولذلك فهذا محال. «النصب»: العلة.

(٤) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ٣/١٨١، لسان العرب ٥/٣٠٠ مادة=

جَازَتْ الْبَيْدَ إِلَى أَرْحُلِنَا،
 آخِرَ اللَّيْلِ، بِيَعْفُورٍ خَدِرٍ^(١)
 ثُمَّ زَارَتْنِي، وَصَحْبِي هُجَّعٌ،
 فِي خَلِيطٍ، بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمِرٍ^(٢)
 تَخْلِسُ الطَّرْفَ بَعَيْنَيَّ بَرَعَزٍ،
 وَبِخَدِّي رَشَاءً آدَمَ غَرٍ^(٣)

= «يسر» . . . واليسير: القليل. وشيء يسير أي هين. وَيُسْرُ: دَخَلَ لبني يربوع؛ قال طرفة: . . . وذكر الجوهري الْيُسْرَ وقال: إنه بالدهناء، وأنشد بيت طرفة، يقول: أسهر عيني خيال طاف في النوم». «لم يقر»: لم يهدأ.

(١) ورد البيت في: المحتسب، لابن جني ٤٢/١، الخصائص، لابن جني ٢/١٧٧، ٤٧٥، لسان العرب ٢٣٢/٤ مادة «خدر». «والخدر: الكسل والفتور؛ وخدِرت عظامه، قال طرفة: . . . خَدِرُ: كأنه ناعس. والخدر من الأطباء: الفاتر العظام. والخادر: الفاتر الكسلان». ورد أيضاً في ٥٨٥/٤ لها: سُدْفَةٌ وَسُتْفَةٌ وَهَجْمَةٌ وَيَعْفُورٌ وَخُدْرَةٌ، وقول طرفة: . . . أي يشخص إنسان مثل اليعفور، فالخدر على هذا المتخلف عن القطيع، وقيل أراد باليعفور الجزء من أجزاء الليل، فالخدر على هذا المظلم». وورد أيضاً في: ٢٧٤/١١ مادة «رحل» «الرَّحْلُ: مركب للبعير والناقة، وجمعه أَرْحُلٌ ورحال: قال طرفة: . . .».

(٢) «مجع»: نائمين. «الخليط»: القوم المختلطون من قبائل شَتَّى «بُرْدٌ وَنَمِرٌ»: من قبائل العرب.

(٣) «تخلص الطرف»: تسترق النظرات. «برعز»: ولد البقرة الوحشية أو الجؤذر. «الرشاء»: الظبي الذي قوي فاستغنى عن أمه. «آدم»: أبيض. «الغر»: الذي تنقصه التجربة.

ولها كَشَحًا مَهَاءَ مُظْلِفٍ،
تَقْتَرِي، بِالرَّمْلِ، أَفْنَانَ الزَّهَرِ^(١)
وعلى المَتْنَيْنِ مِنْهَا وَارِدٌ،
حَسَنُ النَّبْتِ، أَثِيثٌ، مُسَبَّطِرٌ^(٢)
جَابَهُ الْمَدْرَى، لَهَا ذُو جُدَّةٍ،
تَنْفُضُ الضَّالَ وَأَفْنَانَ السَّمْرِ^(٣)
بَيْنَ أَكْنَافٍ خُفَافٍ فَالْلَوَى،
مُخْرِفٌ تَحْنُو لِرَخْصِ الظُّلْفِ حُرٌّ^(٤)

(١) «الكشح»: الخصر. «المهاة»: البقرة الوحشية. «المظفل»: ذات الطفل.
«تقتري»: تتبع. «الأفنان»: مفردا فنن: الأغصان.
(٢) ورد البيت في لسان العرب ٤٥٨/٣ مادة «ورد» . . . وشعر وارد: مسترسل
طويل؛ قال طرفة:

وعلى المتنين منها وارِدٌ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسَبَّكِرٌ
«المتنان»: مفردهما متن: ما صلب من اللحم واجتمع على ظهر الدابة.
«أثيث»: كثيف. «المسبطر»: المسترسل الطويل.
(٣) «جابه المدرى»: غليظة القرن وهي الذؤابة الملساء. «لها ذو جدّة»: يقصد
أنها مطفل، ولدها فيه خطة في ظهره تخالف لونها. «تنفض الضال»: تحرك
شجرة الضال ليسقط ورقها والضال: الصدر البري. «أفنان»، واحدها فنن:
أغصان. «السمر»، واحدها سَمرة: ضرب من الشجر الضخم.
(٤) ورد البيت في لسان العرب ١٨٤/٤ مادة «حرر» . . . والحر: ولد الظبي في
بيت طرفة: «. . .». «الأكناف»، واحدها كنف: الجوانب. «خفاف واللوبي»:
موضعان، واللوى هو ما التوى من الرمل. «مخرف»: أي في أيام الخريف،
وهو نعت للمهاة، «تحنو»: تعطف. «الرخص»: الطري. «الحر»: العتيق،
الكريم.

تَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً،
 يَا لَقَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمُسَبِّكِْرِ! ^(١)
 حَيْثُمَا قَاطَرُوا بَنَجْدٍ، وَشَتَّوْا
 حَوْلَ ذَاتِ الْحَاذِ مِنْ ثُنْيَيْ وَقْرِ ^(٢)
 فَلَهُ مِنْهَا، عَلَى أَحْيَانِهَا،
 صَفْوَةُ الرَّاحِ بِمَلْدُودِ، خَصِرِ ^(٣)
 إِنَّ تَنْوَلَهُ، فَقَدْ تَمَنَعُهُ
 وَتَرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ ^(٤)

- (١) ورد البيت في لسان العرب ٤١٧/٣ مادة «نجد» . . . وأنشد لطرفة يصف جارية: . . . يقول: شقّ عليها النظر لنعمتها فهي ساجية الطرف. وورد أيضاً في ٤١٩/٣ مادة «نجد» .
 «والنجدة»: الثقل والسدة لا يُعنى به سدة النفس، إنما يُعنى به سدة الأمر عليه؛ وأنشد بيت طرفة:
 تحسب الطرف عليها نجدة . . . «المسبكر»: الممتد، التام.
- (٢) ورد البيت في لسان العرب ٤٢١/١٤ مادة «شتا». . . وأشتوا: دخلوا في الشتاء، فإن أقاموه في موضع، قيل: شتوا؛ قال طرفة: . . . «قسث(اطوا): نزلوا زمن الصيف والحرّ فاستقروا». ذات الحاذ: موضع يكثر فيه الحاذ. «الثنيان»، واحدها ثني: منحني الوادي. «وقر»: اسم موضع.
- (٣) «على أحيانها»: في كل وقت. «الراح»: الخمرة، «صفوة الراح»: يقصد بذلك طعم ريقها صاف كالخمرة يسكر. «الملدود الخصر»: الخمرة الممزوجة بالماء البارد الصافي.
- (٤) «تنوله»: تقدّم فاهها ليقبلها. «تريه النجم يجري بالظهر»: فحالما تمنع فاهها عنه يرى النهار مظلماً ظهراً.

- ظَلَّ فِي عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبَّهَا،
 (١) وَنَأَتْ، شَحَطَ مَزَارِ الْمُدَّكَرِ
 فَلَيْنُ شَطَّتْ نَوَاهَا، مَرَّةً،
 (٢) لَعَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ مُعْتَكِرِ
 بَادِنٌ، تَجَلَّوْا، إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ،
 (٣) عَنْ شَتِيتٍ، كَأَقَاحِ الرَّمْلِ، غُرَّ
 بَدَلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنُوبَتِهِ،
 (٤) بَرَدًا أَبْيَضَ، مَضْقُولَ الْأُشْرِ
 وَإِذَا تَضَحَّكَ تُبْدِي حَبَابًا،
 (٥) كَرُضَابِ الْمِسْكِ بِالْمَاءِ الْخَصِرِ

- (١) «العسكرة»: شدة الحيرة. «نأت»: بعُدت. «شحط مزار»: بعد مزارها المذكر: المتذكر.
- (٢) لسان العرب ٥٧٤/٤ مادة «عشر»، والعشرة: المخالطة، عاشرته مُعاشرةً، واعرشروا، وتعاشروا: تخالطوا؛ وقال طرفة:
 وَلَيْنُ شَطَّتْ نَوَاهَا مَدَّةً لَعَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ مُعْشِرُ
 جعل الحبيب جمعاً كالخليط والفريق.
- «شطت»: بعُدت. «نواها»: وجهة سيرها المقصودة. «المعتكر»: المصّر على الإخلاص في حبها.
- (٣) ورد البيت في لسان العرب ٤٨/٢ مادة «شتت» «... وثغر شتيت: مفترق مفلج؛ قال طرفة: ... عن شتيت كَأَقَاحِ الرَّمْلِ غُرَّ» «بادن»: سمينه. «تجلو»: تكشف. «الأقاح»، واحدة: أفحون: زهر البابونج. «غر»، واحدة: أغر: أبيض.
- (٤) «بدلته الشمس»: غيّرت الشمس أسنانها النابتة في طفولتها أسناناً بيضاء لثية جميلة. «الأشر»: المحرز خص به الأسنان.
- (٥) ورد البيت في لسان العرب ٢٩٤/١ مادة «حب».

صَادَفَتْهُ حَرْجَفٌ فِي تَلْعَةٍ،
 (١) فَسَجَا وَسَطَ بَلَاطٍ مُسَبِّطٍ
 وَإِذَا قَامَتْ تَدَاعَى قَاصِفٌ،
 (٢) مَالٌ مِنْ أَعْلَى كَثِيبٍ مُنْقَعِرٍ
 تَطَرَّدُ الْقُرَى بِحَرٍّ صَادِقٍ،
 (٣) وَعَكِيكَ الْقَيْظِ، إِنْ جَاءَ، بِقُرٍّ
 لَا تَلْمُنِي! إِنِّهَا مِنْ نِسْوَةٍ
 (٤) رُقِدَ الصَّيْفِ، مَقَالِيَتٍ، نُزُرٍ
 كَبَنَاتِ الْمَخْرِيْمَاءِ، كَمَا
 (٥) أَنْبَتِ الصَّيْفُ عَسَالِيحَ الْخُضَرِ

= «وَحَبَّبُ الْأَسْنَانُ: تَنَصَّدَهَا؛ قَالَ طَرْفَةُ: . . .». «تَبَدَّى»: تَظَهَّرَ. «الرَّضَابُ»: الرِّيقُ. «الْخَصَرُ»: الْبَارِدُ.

(١) «الْحَرْجَفُ»: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ الشَّدِيدَةُ. «التَّلْعَةُ»: مَسِيلُ الْمِيَاهِ. «سَجَا»: سَكَنَ. «الْبَلَاطُ»: الْأَرْضُ الْمُسَطَّحَةُ. «مُسَبِّطٌ»: مَمْتَدٌ.

(٢) «تَدَاعَى»: تَهَاوَى. «قَاصِفٌ»: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الرِّحَالِ. «الْكَثِيبُ»: الرَّمْلُ الْمَجْتَمِعُ. «الْمُنْقَعِرُ»: الْمَبْتُوتُ، الْمُنْقَطِعُ عَنْ أَصْلِهِ وَاصْفًا رَدْفِيهَا.

(٣) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٤٦٨/١٠ مَادَّةُ «عُكَّكَ» . . . وَيَوْمَ عَكِيكَ ذُو عَكِيكَ: حَارٌّ. وَحَرٌّ عَلَيْكَ: شَدِيدٌ. قَالَ طَرْفَةُ يَصِفُ جَارِيَةً: . . . «الْقُرَّ»: الْبَرْدُ الشَّدِيدُ. «بِحَرٍّ صَادِقٍ»: يَقْصِدُ حَرَّ أَنْفَاسِهَا. «الْقَيْظُ»: الْحَرُّ الشَّدِيدُ. «بِقُرٍّ»: يَقْصِدُ بَرْدَ رِيْقِهَا.

(٤) «لَا تَلْمُنِي»: لَا تَعْذِلْنِي. «رُقِدَ الصَّيْفُ»: اللَّوَاتِي يَنْمُنُ فِي الصَّيْفِ لَشَدَّةِ الْحَرِّ وَلَا يَهْتَمُّ بِخِدْمَةِ لَبِوْتِهِنَّ لِتَنْعَمَهُنَّ. «الْمَقَالِيَتِ»: وَاحِدَتُهُنَّ مَقَالَاةٌ: مَنْ لَا يَعِشُ لَهُنَّ أَوْلَادٌ. «النُّزُرُ»، وَاحِدَتُهُنَّ «نُزُورٌ»: الْقَلِيلَاتُ الْأَوْلَادُ.

(٥) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٣٢٤/٢ مَادَّةُ «عَسَلَجَ» . . . «الْعُسْلُجُ»: الْعُصْنُ النَّاعِمُ. . . وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ قُضِيبٍ حَدِيثٍ؛ قَالَ طَرْفَةُ:

فَجَعُونِي، يَوْمَ زَمَّوْا عَيْرَهُمْ،
 بِرَخِيمِ الصَّوْتِ، مَلْثُومٍ، عَطِرٌ^(١)
 وَإِذَا تَلَسُّنُنِي أَلْسُنُهَا،
 إِنَّنِي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ، فَقِرٌ^(٢)
 لَا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ،
 أَزْهَبُ اللَّيْلَ، وَلَا كَلُّ الظُّفْرِ^(٣)

- = كبنات المخر يمأذن، إذا أنبت الصيف عساليح الخضر
 ويروى «الخضر». وورد أيضاً في ٢٤٤/٤ مادة «خضر».
 «... والبقول يقال لها الخضرة والخضراء، بالالف واللام؛ وقد ذكر طرفة
 الخضر، فقال:
- كبنات المخر يمأذن، إذا أنبت الصيف عساليح الخضر
 وفي فصل الصيف تنبت عساليح الخضر من الجنة».
- وورد البيت في ١٦١/٥ مادة «مخر» «... وبنات مخر: سحائب يأتين قبل
 الصيف منتصبات رقائق بيض حسان وهن بنات المخر؛ قال طرفة:
- كبنات المخر يمأذن، كما أنبت الصيف عساليح الخضر»
 يصف طرفة من يتغزل بها في مشيها كأنها سحاب لخفة حركتها ورشاقتها،
 كما يرى في حركتها رقة تنني القضبان الخضراء اللينة.
- (١) «فجعوني»: جعلوني في حالة الهلع. «العير»: القافلة. «زموها»: جعلوا فيها
 الأزمة استعداداً للرحيل. «رخيم الصوت»: الصوت الجميل. «ملثوم»:
 مسدل اللثام. رحلة الأقدار أفزعت طرفة كلمة من أحب لا رجعة منه.
- (٢) ورد البيت في لسان العرب ٦٢/٥ مادة «فقر» «... ورجل فقر: يشتهي
 فقاره؛ قال طرفة: ...». وورد أيضاً في ٣٨٦/١٣ مادة «لسن» «... ولسنه
 لسنًا: أخذه بلسانه؛ قال طرفة: ... ولسنه أيضاً: «كلمه». لسان العرب
 ٤٥٤/١٣ مادة «وهن» ويقال للذي أصابه وجع الواهنة مؤهون، وقد وهن؛
 قال طرفة: ... «ألسنها»: أغلبها في الحديث. «موهون»: ضعيف.
- (٣) لسان العرب ١٠/٩ «دلف» الدليف: المشي الرويد. وقال الأصمعي: دلف =

وَبِلَادِ زَعِلٍ ظِلْمَانُهَا،
 كَالْمَخَاضِ الْجُرْبِ فِي الْيَوْمِ الْخَذِرِ^(١)
 قَدْ تَبَطَّنْتُ، وَتَحْتِي جَسْرَةٌ،
 تَتَّقِي الْأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعِرٍ^(٢)
 فَتَرَى الْمَرَوْ، إِذَا مَا هَجَّرتَ،
 عَنْ يَدَيْهَا، كَالْفَرَاشِ الْمُشْفَتِرِ^(٣)
 ذَاكَ عَصْرٌ، وَعَدَانِي أَنَّنِي
 نَابَنِي، الْعَامَ، خُطُوبٌ غَيْرُ سِرٍ^(٤)

= الشيخ مخصّص، وقيل: الدليف فوق الدبيب كما تدلف الكتيبة نحو الكتيبة في الحرب، وهو الرؤيد؛ قال طرفة:

لَا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ أَرْهَبُ النَّاسِ وَلَا أَكْبُو لُضْرٍ
 «دالف»: من يمشي بطيئاً لتقدمه في العمر. «الكل»: الضعيف من يستعين
 بغير ليقوم له بعمل.

(١) «زعل»: نشيط. «ظلمانها»: واحد ظليم: ذكر النعام. «المخاض»: النوق العشار. «الحذر»: الشديد البرودة.

(٢) «تبطننت»: أصبحت في عمق تلك الأرض. «جسرة»: ناقة عظيمة قوية. «ملثوم»: خُف مكسور. «معِر»: لا شعر له.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٤/٤٢١ مادة «شفتَر» . . . ابن الأعرابي: اشفتَر السَّراح إذا اتَّسعت النار فاحتجت أن تقطع من رأس الذِّبال، وقال أبو الهيثم في قول طرفة: . . .

قال: المُشْفَتَر المتفرِّق. «المرو»: الأحجار الرقيقة. «هجرت»: سارت في الهاجرة. وقت الظهيرة صيفاً.

(٤) «عادني»: منعني. «نابني»: أصابني. «الخطوب»: المصائب والويلات.

- مِنْ أُمُورٍ حَدَّثْتُ أَمْثَالَهَا،
 تَبْتَرِي عُودَ الْقَوِيِّ، الْمُسْتَمِرُّ^(١)
 وَتَشْكِي النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا؛
 فاصْبِرِي، إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ صُبُرُ^(٢)
 إِنَّ نَصَادِفَ مُنْفَسَاً لَا تُلْفِنَا
 فُرُحَ الْخَيْرِ، وَلَا نَكْبُولُ لُضْرُ^(٣)
 أَسْدُ غَابٍ، فَإِذَا مَا فَزَعُوا،
 غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ، هُذُرُ^(٤)
 وَلِيَّ الْأَصْلُ، الَّذِي فِي مِثْلِهِ،
 يُضْلِحُ الْآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرُ^(٥)

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٤ / ٧٠ مادة «بري» «برى العود والقلم والقِدَح وغيرها يبريه بَرِيّاً: نحته. وابتراه: كبراه؛ قال طرفة:
 من خُطوب، حدثت أمثالها، تَبْتَرِي عُودَ الْقَوِيِّ الْمُسْتَمِرُّ»
 «عود القوي»: الجسم الصلب. «المستمر»: القوي الذي يتغلب على
 الحوادث.

(٢) «تشكى»: تتألم. «صاب بها»: نزل بها من المحن.

(٣) «المنفس»: النفس ذو القيمة. «نكبو»: نصاب بخسارة جسيمة.

(٤) «الأنكاس»: الجبناء. «الهوج»، مفردة أهوج: الأرعن، المتسرّع. «هُذُر»:
 الثرثارون.

(٥) ورد البيت في لسان العرب ٤ / ٣ مادة «أبر» «أبر النخل والزرع بأبره ويأبره
 وإبارة وأبره: أصلحه. وأبرت فلاناً: سألته أن يأبر نخلك؛ وكذلك في الزرع
 إذا سألته أن يصلحه لك؛ قال طرفة: . . .»

طَيَّبُوا الْبَاءَةَ، سَهَّلْ، وَلَهُمْ
 سُئِلَ إِنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرٍّ^(١)
 وَهُمْ مَا هُمْ، إِذَا مَا لَبَسُوا
 نَسَجَ دَاوُدَ لِبَاسٍ مُحْتَضِرٍ^(٢)
 وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسَاءُ مُرَّةً،
 وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّقِيرِ^(٣)
 ثُمَّ زَادُوا أَتَهُمْ، فِي قَوْمِهِمْ،
 عُفِّرَ ذَنْبَهُمْ، غَيْرُ فُحْرٍ^(٤)

(١) ورد البيت في لسان العرب ٣٩/١ مادة «بوا» . . . المباءة: منزل القوم في كل موضع، ويقال: كل منزل ينزله القوم؛ قال طرفة: . . . يفخر طرفة بأن ديارهم طيبة سهلة لطلاب مساعدتهم، وهي صعبة على من يرومهم بشر.

(٢) قوله: «ما هم»: أراد من هذا الاستفهام الافتخار والتعظيم لقومه. «نسج داود»: اشتهر النبي داود عليه السلام بصناعة الدروع. «المحتضر»: الموجود.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٤٢١/٤ مادة «شقر» «شقائق النعمان، ويقال نبت أحمر، واحدها شقرة، وبها سُمِّي الرجلُ شقرة؛ قال طرفة:

وَتَسَامَى الْقَوْمُ كَأَسَاءُ مُرَّةً، وَعَلَى الْخَيْلِ دِمَاءٌ كَالشَّقِيرِ

ويروى: وعلا الخيل. مادة «سقى» سَقَيْتَهُ الماء: شدد للكثرة. تساقى القوم: سقى كل واحد صاحبه بجمام الإناء الذي يسقيان فيه قال طرفة: وورد أيضاً في ٨٩/١٥ مادة «علا» «وتقول علا زيدا ثوباً، فعلا هذه فعل من علا يعلو؛ قال طرفة: . . .»

(٤) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ٥٨/١ برواية «فجر»، نوادر أبي زيد الأنصاري: ١٠، الجمل، للزجاجي: ١٠٦، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٧٤/٦، ٧٥، خزانة الأدب، للبغدادي ٣/٣٦٤، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٤٥٨/٣، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ=

لَا تَعِزَّ الْخَمْرُ، إِنْ طَافُوا بِهَا
 بِسِبَاءِ الشُّوْلِ، وَالْكُومِ الْبُكْرِ^(١)
 فَإِذَا مَا شَرَبُوهَا وَانْتَشَشُوا،
 وَهَبُوا كُلَّ أُمُونٍ وَطَمِيرٍ^(٢)
 ثُمَّ رَاحُوا عَبَقَ الْمِسْكِ بِهِمْ،
 يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُزْرِ^(٣)

= خالد ٦٩/٢، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٩٧/٢، الدرر اللوامع ١٣١/٢، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢٩٩/٢. «غفر ذنبهم»: يمتازون بالحلم، فيغفرون ذنب من أساء إليهم. «غير فخر». ومن عاداتهم لا يفخرون بعظائم الأمور التي يقومون بها.

(١) «لا تعزّ الخمر»: لا يمنعه ارتفاع أثمان الخمرة من شرائها. «طافوا بها»: ساوموا بأسعارها. «سباء»: شراء. «الشول»: مفردها شائلة: النوق التي مرّ على حملها أو وضعها سبعة أشهر، فشال ضرعها أي ارتفع، فجفّ لبنها. «القوم»: واحدتها كرماء: الناقة العظيمة السنام. «البكر»: الواحدة بكر وهي الحديثة السن.
 (٢) «وهبوا»: أعطوا، منحوا. «الأمون»: الناقة الموثقة الخلق. «الطمر»: الجواد الطويل العالي.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٣١٤/٩ مادة «لحف» . . . ولحفّت الرجل ألحفه إذا فعلت به ذلك يعني إذا غطيته؛ وقول طرفة: . . . أي يغطونها ويلبسونها هُدَابَ أُرْزِهِمْ، إذا جرّوها في الأرض. قال الأزهري لذلك الثوب لحاف ويلحف بمعنى واحد كما يقال: زار ومئزار. . . وورد أيضاً في: ٢٣٤/١٠ مادة «عبق» . . . وأصل ذلك من عَبَقَ به الشيء يَعْبُقُ عَبَقاً إذا لرق به؛ قال طرفة:

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقَ الْمِسْكِ بِهِمْ يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُزْرِ

«يلحفون الأرض»: يغطون الأرض لأنهم يجرون أثوابهم تكبراً وافتخاراً.
 «الهدب»: الخيوط الباقية في أطراف الثوب من عرضيه دون الحاشية.
 «الأُرز»: مفرده إزار: هو الثوب الذي يستر جسم المرء.

- ورثوا السَّوْدَدَ عَنْ آبَائِهِمْ،
 ثُمَّ سَادُوا سُودْدًا، غَيْرَ زَمِرٍ^(١)
 نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى،
 لَا تَرَى الْأَدَبَ فِينَا يَنْتَقِرُ^(٢)
 حِينَ قَالَ النَّاسُ، فِي مَجْلِسِهِمْ:
 أَفْتَارَ ذَاكَ أَمْ رِيحُ قُطْرٍ^(٣)
 بِجِفَانٍ، تَعْتَرِي نَادِيَنَا،
 مِنْ سَدِيفٍ، حِينَ هَاجَ الصَّنْبِرُ^(٤)

(١) السَّوْدَدُ: العز. «زمر»: قليل.

(٢) ورد البيت في: نوادر أبي زيد الأنصاري: ٧٤، المنصف، لابن جني ١١٠/٣، دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٩٠، لسان العرب ٢٣٠/٥ مادة «نقر»... قال: دعوتهم الجَفْلَى؛ قال طرفة بن العبد:... الجوهرى: دعوتهم النَّقْرَى أي دَعْوَةٌ خَاصَةٌ. وورد أيضاً في: مادة «جفل»... والجُفَالَة: الجماعة من الناس ذهبوا أو جاؤوا. ودعاهم الجَفْلَى والأَجْفَلَى أي بجماعتهم. وهو أن تدعو الناس إلى طعامه عامة؛ قال طرفة:... قال الأخفش: دعي فلان في النَّقْرَى لا في الجَفْلَى والأَجْفَلَى أي دُعي في الخاصة لا في العامة. «المشتاة»: فصل الشتاء.

(٣) «أقتار»: رائحة اللحم المشوي. «القُطْر»: العود الذي يتبخّر به.

(٤) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ٢٨١/١، ٢٥٤/٢، ٢٠٠/٣، المحتسب، لابن جني ٨٣/٢، لسان العرب ٤٧٠/٤ مادة «صنبر»... والصَّنْبِرُ والصَّبْرُ: البرد، وقيل: الريح الباردة في غيم؛ قال طرفة:
 بِجِفَانٍ نَعْتَرِي نَادِيَنَا وَسَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصَّنْبِرُ

- كَالْجَوَابِي، لَا تَنِي مُثْرَعَةً
 لِقِرَى الْأُضْيَافِ، أَوْ لِلْمُحْتَضِرِ^(١)
 ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لَحْمُهَا،
 إِنَّمَا يَخْزُنُ لَحْمُ الْمُدْخِرِ^(٢)
 وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرُ أَتْنَا
 آفَةُ الْجُزْرِ، مَسَامِيحَ، يُسْرُ^(٣)
 وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرُ أَتْنَا
 وَاضِحُوا الْأَوْجِهَ، فِي الْأَزْمَةِ، غُرُ^(٤)
 وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرُ أَتْنَا
 فَاضِلُوا الرِّأْيَ، وَفِي الرُّوعِ وَقُرُ^(٥)
 وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرُ أَتْنَا
 صَادِقُوا الْبَاسِ وَفِي الْمَحْفِلِ غُرُ^(٦)
 يَكْشِفُونَ الضَّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ،
 وَيُبِيرُونَ عَلَى الْآبِي الْمُبِيرِ^(٧)

(١) «الجوابي»: مفردھا جابية: حوض الماء العظيم. «لا تني»: لا تضعف.

«المحتضر»: النازل على الماء.

(٢) «يخزن»: يتغير. «المدخر»: الخازن للحلم.

(٣) ورد البيت في: الخصائص ١٨١/٣.

«آفة الجُزْرِ»: ذابحو النياق. «مساميح»: كرماء. «يُسْرُ»: مقامرون.

(٤) «الغُرُ»: الواحد أغر: الكريم الفعال.

(٥) «الروع»: الحرب. «وقر»: الواحد وقور، مهيب.

(٦) «البأس»: الشجاعة والقوة. «المحفل»: المجمع.

(٧) ورد البيت في: المقتضب، للمبرد ١٤٠/٢، الإنصاف، لابن الأنباري: =

فُضِّلَ أَحْلَامُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ،
 رُحِبُّ الْأَذْرَعِ، بِالْخَيْرِ أُمْرٌ^(١)
 ذُلُّقٌ فِي غَارَةِ مَسْفُوحَةٍ،
 وَلَدَى الْبَاسِ حُمَاةٌ مَا نَفِرُ^(٢)

= ١٢٢، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ١٢٧/٧، خزانة الأدب،
 للبغدادى ١٠١/٤، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٨٤/٢،
 الدرر الوامع ١٠٨/٢، لسان العرب ٥٥/٤ مادة «برر» . . . والإبرار:
 الغلبة، وقال طرفة:

يَكْشِفُونَ الضَّرْعَنَ ذِي ضُرِّهِمْ، وَيُبْرِئُونَ عَلَى الْآبِيِّ الْمُبْرَّ
 أَي: يغلبون.

وثمة بيت على نفس الروي والقافية والوزن ينتهي بـ«المُبْرَّ» ورد في لسان
 العرب ٥٨٧/١٢ مادة «نعم» . . . وقالوا: نعم القوم، كقولك نعم القوم؛
 قال طرفة:

مَا أَقَلَّتْ قَدَمَايَ إِنَّهُمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبْرَّ
 هكذا أنشدوه نَعِمَ؛ بفتح النون وكسر العين، جاؤوا به على الأصل، ولم
 يكثر استعماله عليه، وقد روي نَعِمَ بكسرتين على الاتباع.

(١) «فُضِّلَ أَحْلَامُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ»: تَشَّعَ صدورهم لجيرانهم، رغم قدرتهم عليهم
 إذا أخطأوا بحَقِّهِمْ. «الأمور»، الواحد أمور: الكثير الأمر بالخير.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٢٨٧/١١ مادة «رُعَلٌ» بروايات مختلفة: الرُّعَلُ:
 شدة الظعن. . . وأنشد الجوهري لطرفة:

ذُلُّقٌ فِي غَارَةِ مَسْفُوحَةٍ كَرِعَالِ الطَّيْرِ أُسْرَاباً تَمَرَّ
 قال ابن بري: رواية الأصمعي في صدر هذا البيت: ذُلُّقُ الْغَارَةِ فِي
 أَفْرَاعِهِمْ. ورواية غيره:

ذُلُّوقٌ فِي غَارَةِ مَسْفُوحَةٍ، وَلَدَى الْبَاسِ حُمَاةٌ مَا نَقَرَّ
 قال: وصوابه أن يقول: الرُّعَلَةُ القطعة من الطير، وعليه يصحّ شاهده لا على
 الخيل، قال: والرُعَلَةُ القطعة من الخيل. «ذُلُّقٌ»، الواحد ذلق: سريعون،
 «مسفوحة»: كثيرة.

نُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا،
 حِينَ لَا يُمْسِكُهَا إِلَّا الصُّبُرُ
 حِينَ نَادَى الْحَيَّ، لَمَّا فَزِعُوا،
 وَدَعَا الدَّاعِي، وَقَدْ لَجَّ الدُّعْرُ^(١)
 أَيُّهَا الْفِثْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا،
 جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَادًا وَشُقْرًا^(٢)
 أَعُوجِيَّاتٍ، طَوَالًا، شُزْبًا،
 دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فِيهَا وَالضُّمْرُ^(٣)
 مِنْ يَعَابِيْبَ ذُكُورٍ، وَفُحَّحَ،
 وَهَضَبَاتٍ، إِذَا ابْتَلَّ الْعُدْرُ^(٤)

(١) «لَجَّ»: أَلَحَّ. «الدُّعْرُ»: الخوف.

(٢) ورد البيت في: المحتسب، لابن جني ١/١٦٢، شرح المفصل، لابن يعيش ٥/٦٠. «الوراد»، واحد ورد: الخيل وهي بين اللون الكميث والأشقر.

(٣) «أعوجيات»: خيل منسوبة إلى أعوج: فرس مشهورة. «شذباً»: ضمراً، الواحد شازب. «دُوخِلَ الصَّنْعَةُ»: حسن العناية بالخيول بتنظيفها وترويضها. «الضُّمْر» الواحد ضامر: خفاف اللحم.

(٤) ورد البيت في لسان العرب ٤/٥٥ مادة «عذر» . . . والعُدْرَةُ: الناصية، وقيل: هي الخُصْلَةُ من الشعر وعُرف الفرس وناصيته، والجمع عُذَر . . . وقال طرفة: . . . وَهَضَبَاتٍ إِذَا ابْتَلَّ الْعُدْرُ . «يُعَابِيْبَ»، الواحد يعيوب: الجواد السريع الطويل، أو السهل في عدوه. «وُفُحَّحَ» مفردة وقاح: صلب الحوافز. «هَضَبَاتٍ»: كثيرة العرق أو الصلبة السريعة. الواحدة هضب.

جَافِلَاتٍ، فَوَقَّ عُوجَ عَجَلٍ،
 رُكِبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُمُرٍ^(١)
 وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ ثُلُعٍ،
 كَجُذُوعٍ شُدِّبَتْ عَنْهَا الْقِشَرُ^(٢)
 عَلَتْ الْأَيْدِي بِأَجْوَاظِ لَهَا
 رُحْبِ الْأَجْوَافِ، مَا إِنْ تَنَبَّهَرُ^(٣)
 فَهِيَ تَرْدِي، فَإِذَا مَا أَلْهَبَتْ
 طَارَ، مِنْ إِحْمَائِهَا، شَدُّ الْأَرْزُ^(٤)

(١) ورد البيت في لسان العرب ٢٨١/٧ مادة «خبط» . . . الخَبُطُ ضرب البعير الشيء بخُفِّ يده؛ كما قال طرفة:
 تَخْبِطُ الْأَرْضَ بِضُمٍّ وَفُحٍّ وَصَلَابٍ كَالْمَلَاطِيسِ سُمُرٍ
 «جَافِلَاتٍ»: مسرعات. «عوج»: معوجة القوائم، مما يدل على أنها سريعة.
 «عَجَلٍ»: سرعات الحركة. «ملاطيس»، مفرد ملطاس المعول الغليظ لكسر الحجارة.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٣٤٢/٩ مادة «نوف» . . . ناف الشيء نَوْفًا: ارتفع وأشرف. ويقال لكلّ مشرف على غيره: إنه لمنيفه وقد ناف إنافة؛ قال طرفة: «أنافت»: أشرفت. «هواد». مفرد هاد: أعناق. «تلع»، مفرد هاد: تلوع. «شُدِّبَتْ»: قشرت. يصف طرفة أعناق النياق في سيرها مشبهًا إياها بأغصان قشرت عنها لحاؤها.

(٣) «علت»: ارتفعت. «الأجواز»: الأوساط. «رُحْبِ»: متسعة. «تنبهر»: لشدة سيرها تنقطع أنفاسها من شدة الإعياء.

(٤) ورد البيت في: شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٢٠٨/٣، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ١٩٠/٢، لسان العرب ٢٠١/١٤ مادة «حما» . . .
 ويجمع حُمَيَّ الشدِّ أحماء؛ قال طرفة:

فهِيَ تَرْدِي، وَإِذَا مَا فَرَعَتْ طَارَ مِنْ أَحْمَائِهَا شَدُّ الْأَرْزُ =

- كائراتٍ، وتَراها تَنْتَجِي
 مُسْلِحَاتٍ، إِذَا جَدَّ الحُضُرُ^(١)
 دُلِقَ الغَارَةُ، فِي إِفْزَاعِهِمْ،
 كَرَعَالِ الطَّيْرِ، أُسْرَاباً تُمَرُ^(٢)
 نَذَرُ الأَبْطَالَ صَرَعَى بَيْنَهَا،
 مَا يَنِي مِنْهُمْ كَمِيٍّ مُنْعَفِرٍ^(٣)
 فَفِدَاءٌ، لِبَنِي قَيْسٍ، عَلَى
 مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرٍّ^(٤)
 خَالَتِي وَالتَّنْفُسُ، قَدَمًا، أَنَّهُمْ
 نَعِمَ السَّاعُونَ فِي القَوْمِ الشُّطُرِ^(٥)

- = «تردي»: تضرب الأرض بحوافرها فتتطاير الأحجار لذلك. «ألهمت»: تسارع عدوها فأثارت الغبار. «إحمائها»: جعلها بعفوان عدوها.
- (١) «الكائرات»، مفردها كائرة: شائلات أذانبها لشدة سرعتها. «تنتحي»: تميل برؤوسها ولا تستقيم لشدة انطلاقها. «مسلحات»، مفردها مسلحة: ممتدات. «جد»: اشتد. «الحضر»: قوة انطلاق الجواد وهو يعدو.
- (٢) ورد البيت في لسان العرب ١٠٢/١٠ مادة «دلق» «... وخيل دُلِقَ أي دُلِقَ أي مندلفة شديدة الدفعة؛ قال طرفة يصف خيلاً: دُلِقَ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ كَرَعَالِ الطَّيْرِ أُسْرَاباً تُمَرُ وروي صدر البيت على هذه الصورة: دُلِقَ الغارة، في إفزاعهم. إغاثتهم. «رعال الطير»: القطعة من الطير، السرب.
- (٣) «نذر»: نترك. «يني»: يتعب. «الكمي»: البطل الشجاع. «المنعفر»: المجندل في التراب.
- (٤) ورد البيت في: المقتضب، للمبرد ١٤/٢، الخصائص، لابن جني ٢٢٨/٢، المحتسب، لابن جني ٣٤٢/١، ٣٥٧، أمالي ابن الشجري ٥٥٠/٢، ١٥٧.
- (٥) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ٤٠٨/٢، وقعة صفين: ١٩٢ «الشُّطُر» مفرد شطير: البعداء.

- وَهُمْ أَيُّسَارُ لُقْمَانَ، إِذَا
 أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرِ^(١)
 لَا يُلِحَّوْنَ عَلَى غَارِمِهِمْ،
 وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَيْسِيرُ الْعَسْرِ^(٢)
 كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُغْطَى رَأْسَهُ
 فَانَجَلَى الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمُرُ^(٣)
 وَلَقَدْ كُنْتُ، عَلَيْكُمْ، عَاتِبًا،
 فَعَقَبْتُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرِ مُرٍ^(٤)
 سَادِرًا، أَحْسَبُ غِيِّي رَشْدًا،
 فَتَنَاهَيْتُ، وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍ^(٥)

(١) ورد البيت في لسان العرب ٢٩٨/٥ مادة «يسر» . . . واليسر: المجتمعون على الميسر، والجمع أيسار، قال طرفة:

وَهُمْ أَيُّسَارُ لُقْمَانَ، إِذَا أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزُرِ

«أيسار»: كرماء. «أيسار لقمان»: قوم كرماء ضرب بهم المثل للكرم. «الشتوة»: الشتاء. «الأيسار»: أصحاب قدامح الميسر، «أبداء»، مفردها بدء: ما يقسم من الجزور في المقامرة، ويهيء للذبح.

(٢) «غارمهم»: المدين لهم. «الأيسار»: الأغنياء. «تيسير العسر»: إدخال الدين في الميسر، كل ذلك يؤدي إلى إعفاء المدين من دينه.

(٣) «خُمُر»، مفرده خمار: ما تحتجب به المرأة عادة.

(٤) ورد البيت في: المحتسب لابن جني ٣٢٠/٢. «عقبتم»: تكرتم بعد ذلك. «الذنوب»: العطاء الوافر والحظ.

(٥) «سادرًا»: المستمر في غيّه ومسلكه السيئ. «الغني»: الضلال. «تناهيت»: ارتدعت عن المسلك السيئ. «صابت بقر»: من أمثال العرب يضرب في=

أورد لسان العرب ٣١١/١١ مادة «زمل» «...» ورجل إزميل: شديد الأمحل، شبه بالشفرة؛ قال طرفة:

[من السريع]

تَقْدُ أجوازَ الفَلاةِ، كَمَا
قَدْ بِإِزْمِيلِ الْمُعِينِ حَوْرُ
والحور: أديم أحمر، والإزميل: حديدة كالهلال تُجعل في طرف الرمح
لصيد بقر الوحش».

= حالة وصول الأمر إلى أقصى ما يحصل من سوء؛ وهنا لا يمكن تحصيل ما فات.

أورد لسان العرب ٢٥٩/٥ مادة «هدكر». البيت ونسبه لطرفة وهو في الأصل للمرار بن منقذ. انظر: الخصائص، لابن جني ٢٠٢/٣، المفضليات: ٩١. جاء في لسان العرب: «قال أبو علي: سألت محمد بن الحسن عن الهيدكور، فقال: لا أعرفه، قال: وأظنه من تحريف النقلة؛ ألا ترى إلى بيت طرفة:

فَهِيَ بَدَاءٌ، إِذَا مَا أَقْبَلْتُ فَحَمَةُ الْجِسْمِ رَدَاخٌ هَيْدَكُرُ
فكأن الواو حذفت من هيدكور ضرورة. والتهيدكور: اللبن الرائب.

فما ذنبنا؟

[من الطويل]

مِنَ الشَّرِّ والتَّبْرِيحِ أَوْلَادُ مَعَشِرٍ
كثِيرٍ وَلَا يُعْطَوْنَ فِي حَادِثٍ بَكْرًا^(١)
هُمُ حَرْمَلٌ أَغْيَا عَلَى كُلِّ آكِلٍ،
مُبِيرٌ، وَلَوْ أَمْسَى سَوَامُهُمْ دَثْرًا^(٢)
جَمَادٌ بِهَا البَسْبَاسُ تَرْهُصُ مَعْرُهَا
بَنَاتِ اللَّبُونِ وَالسَّلَاقِمَةِ الحُمْرَا^(٣)

- (١) «التبريح»: شدة الضيق. «حادث بكر»: الفتى من الإبل.
- (٢) ورد البيت في لسان العرب ١٥٠/١١ مادة «حرمَل» «الحَرْمَلُ: حَبٌّ كالسمسم، واحدته حرملة.. وفي امتناع الحَرْمَلِ عن الأكلَةِ؛ قال طرفة وذم قوماً:
- هُمُ حَرْمَلٌ أَغْيَا عَلَى كُلِّ آكِلٍ مَيِّتًا، وَلَوْ أَمْسَى سَوَامُهُمْ دَثْرًا»
«الحرمَل»: نبات مرّ. «مبِير»: مهلك. «سوامهم»: مواشيهم. «دثر»: كثيرة.
- (٣) ورد البيت في لسان العرب ٤١١/٥ مادة «معز».
- «ومن قال: مُعَزٌّ، فعلى توهم الصفة؛ قال طرفة:
- جَمَادٌ بِهَا البَسْبَاسُ يُرْهِصُ مُعْرُهَا بَنَاتِ المَخَاضِ، وَالصَّلَاقِمَةُ الحُمْرَا»
لسان العرب ١٠٦/١٠ مادة «صلق». «الصلقم»: الشديد، عن اللحياني، قال: والميم منه زائدة، والجمع فيه صَلاقِمُ، وصَلاقِمَةُ؛ قال طرفة.
- وورد أيضاً في ٣٤٢/١٢ مادة «صلقم» «.. صَلاقِمُ وصَلاقِمَةُ، الهاء لتأنيث الجماعة؛ قال طرفة: ... التهذيب: الصلquam الضخم من الإبل. «الجماد»: الأرض الجرداء، لا نبات فيها.

فما ذنبُنا في أن أداءتْ خُصاكُم،
 وأن كنتُم في قومِكُم معشراً أَدراً^(١)
 إذا جَلَسُوا خَيَّلَتْ تحتَ ثيابِهِم
 خَرَائِقَ تُوفي بالضَّغيبِ لها نَذراً^(٢)
 أبا كَرِب! أبلغَ لَدَيْكَ رِسالَتِي
 أبا جابرٍ عَنِّي، ولا تَدَعَنَّ عَمراً^(٣)
 هُم سَوَّدُوا رَهْواً تَزَوَّدَ في أَسْتِهِ،
 من الماءِ، خالَ الطيرَ وارِدَةً عَشراً^(٤)

= «البسباس»: نوع من الشجر، واحدها بسباسة. «ترهص»: تتعب. «معزها»: الأرض الغليظة، حيث تكثر حجارته. بنات لبون، صغار الإبل التي لا تزال ترضع.

- (١) «أداءت»: أصابها الداء. «أدر»، مفردة أدر: ما أصيب بورم خصيته.
 (٢) «خَيَّلَتْ»: ظننت. «خَرَائِقَ»، مفردها خرنق: أرانب. «الضغيف»: صوت الأرنب. شبه طرفة خصيتهم المنتفخة بصغار الأرانب تصدر أصواتها.
 (٣) و(٤) ورد البيتان في لسان العرب ١٤ / ٣٤٤ مادة «رها» . . . والرَّهْوُ طائر. قال ابن بري: ويقال هو طائر غير الكركي يتزوّد الماء في أسته، قال: وإياه أراد طرفة: أبا كَرِب، أبلغَ لَدَيْكَ رسالةً أبا جابرٍ عَنِّي، ولا تَدَعَنَّ عَمراً . . . «سَوَّدُوا»: جعلوا سيّداً. «واردة عَشراً»: يقصد بعد عشرة أيام. يهجوهم أنهم جعلوا عليهم سيّداً أحق، ومن ولى كهذا الزعيم فهم على شاكلته.
 أورد لسان العرب ٥ / ٣٧٥ مادة «عزز» بيتاً على نفس الروي والقافية والوزن منسوباً لطرفة . . . إما أن يكون على المبالغة، وإما أن يكون معزّاً؛ قال طرفة: وَلَوْ حَضَرْتُهُ تَغْلِبُ ابْنُهُ وائلٌ لَكَانُوا لَهُ عَزّاً عزيزاً وناصِراً وأورد لسان العرب ١ / ٦٨٠ مادة «قطب» بيتاً. . . وقضيب: وادٍ معروف بأرض قيس، فيه قنلت مُراد عمرو بن أمارة؛ وفي ذلك يقول طرفة:
 ألا إن خيرَ الناسِ حيّاً وهالكاً بِبَطْنِ قضيبٍ عارفاً ومُناكراً

إني من القوم الذين

في الفخر:

[من الكامل]

إني مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ، إِذَا
 أَزِمَ الشَّتَاءُ وَدُخِلَتْ حَجْرُهُ^(١)
 يَوْمًا، وَدُونِيَتِ الْبُيُوتُ لَهُ،
 فَثَنَى قَبِيلَ رَبِيعِهِمْ قِرْرَهُ^(٢)
 رَفَعُوا الْمَنِيحَ، وَكَانَ رِزْقُهُمْ
 فِي الْمُثْقِيَاتِ، يُقِيمُهُ يَسْرَهُ^(٣)
 شَرْطًا قَوِيمًا لَيْسَ يَحْبِسُهُ،
 لَمَّا تَتَابَعَ وَجْهَهُ، عُسْرُهُ^(٤)

- (١) «أزم الشتاء»: اشتدَّت برودته. «حجره»، مفردها حُجْرَة: غرفة. «دوخلت»: أي أدخلت الغرف داخل بعضها اتقاءً لشدة البرد.
- (٢) «دونيت البيوت»: قَرَّب بعضها من بعض. «ثنى»: مال. «قرره»: واحدها قُرَّة: البرد الشديد.
- (٣) «رفعوا المنيح»: يقامرون في اليوم الماطر لإضاعة الوقت فيقامرون. و«المنيح»: قدح مستعار لا يحصل صاحبه على شيء، «المُثْقِيَات»: النياق السمان. «يسره»: جماعة المقامرين في الميسر.
- (٤) «شرطاً قويمياً»: لا بدّ من توفّر مستلزمات وأسباب المقامرة. «يحبسه»: يمنعه. «عسره»: ضيق ذات اليد والفقر المدقع.

تَلْقَى الْجِفَانَ بِكُلِّ صَادِقَةٍ،
 ثُمَّ تُرَدَّدُ بَيْنَهُمْ حَيْرُهُ^(١)
 وترى الجِفَانَ، لدى مجالِسِنَا،
 مُتَحَيِّرَاتٍ، بَيْنَهُمْ سُورُهُ^(٢)
 فكأنَّهَا عَقَرَى لدى قُلُبِ،
 يَصْفَرُّ، مِنْ أَغْرَابِهَا، صَقَرُهُ^(٣)
 إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ سَيُذْرِكُنَا
 عَيْتٌ يُصِيبُ سَوَامَنَا مَطَرُهُ
 وإذا الْمُغِيرَةُ، للهِيَاجِ، غَدَتْ
 بِسُعَارِ مَوْتٍ، ظَاهِرٍ دُعْرُهُ^(٤)
 وَلَوْ، وَأَعْطَوْنَا الَّذِي سُئِلُوا،
 مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ، سَاقِطٍ أُرْزُهُ^(٥)

- (١) «الجِفَان»: واحدها جِفْنَة: القصاع الكبار. «بكل صادقة»: ملئت ناقة سمينة ذات لحم وشحم جيد. «تردد»: يقدمها الواحد منهم للآخر. «حيره»: القطع من اللحم والشحم.
- (٢) «متحيرات»: ممثلات. «بينهم»: بين الضيوف المجتمعين. «سوره»: الواحدة سورة: بقايا اللحم.
- (٣) «فكانها»: الهاء عائدة على السؤر. «عقرى»: جُرحت. «قُلُبِ»، مفردها قَلْب: آبار. «أغرابها»: المياه المصبوبة حول الحوض. «صقره»: ما بقي في الحوض من المياه. يصف طرفة ما تبقى في الجِفَان من الشحم الذائب لطول بقائه بما يبقى في الحوض من الماء.
- (٤) «المغيرة»: الخيل المغيرة. «الهياج»: الوغى. «سعار الموت»: الموت العنيف. «الدعر»: الرعب.
- (٥) «أزره»، واحدها إزار: الثوب الواسع.

إِنَّا لَنَكْسُوهُمْ، وَإِنْ كَرِهُوا،
 ضَرْباً، يَطِيرُ، خِلَالَهُ، شَرُّهُ
 وَالْمَجْدُ نُنْمِيهِ وَنُثْلِدُهُ؛
 (١) وَالْحَمْدُ فِي الْأَكْفَاءِ نَدْخِرُهُ
 نَعْفُو، كَمَا تَعْفُو الْجِيَادُ، عَلَى
 (٢) الْعِلَاتِ، وَالْمَخْذُولُ لَا نَذَرُهُ
 إِنْ غَابَ عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ، وَلَمْ
 (٣) يُضْبَحْ، بَرِيقِ مَائِهِ، شَجَرُهُ
 إِنْ التَّبَالِي فِي الْحَيَاةِ، وَلَا
 (٤) يُغْنِي نَوَائِبَ مَا جَدَّ عُذْرُهُ
 كُلُّ أَمْرٍ، فِيمَا أَلَمَ بِهِ،
 يَوْمًا، يَبِينُ مِنَ الْغِنَى فَقْرُهُ

(١) «نُثْلِدُهُ»: نجعله كبيراً وعظيماً. «نُثْلِدُهُ»: نرثه ونورثه أولادنا.

(٢) «نَعْفُو»: نعطي دون مسألة. «يَعْفُو الْجِيَادُ»: بلا زجر ولا رفس بالأرجل تعدو الخيل مسرعة من ذاتها. «الْعِلَاتِ»: الضيق. «الْمَخْذُولُ»: المتروك في حالة فقره من قبل أقربائه وأصحابه، ولم يمدوه بما هو بحاجة إليه. «لا نذره»: لا نتركه.

(٣) «رَيْقُ الشَّيْءِ»: أوله. «لَمْ يَصْبَحْ شَجَرُهُ بَرِيقِ مَائِهِ»: إذا نزل به الفقر وذُلّ.

(٤) «التَّبَالِي»: الاهتمام. «نَوَائِبَ مَا جَدَّ»: مصائب شريف. «عُذْرُهُ»: أعذاره.

لَا تَكُنْ كَلْبًا

قوله وهو من الحكيم:

[من الرمل]

خَالِطِ النَّاسَ بِخُلُقٍ وَاسِعٍ،
لَا تَكُنْ كَلْبًا، عَلَى النَّاسِ، تَهَرَّ
أورد لسان العرب ٥٧٩/٤ مادة «عصر» بيتاً منسوباً لطرفة .
«العصر: العطية؛ عَصَرَهُ يَعْصِرُهُ: أَعْطَاهُ؛ قَالَ طَرْفَةُ:

[من السريع]

لَوْ كَانَ فِي أَمَلِكُنَا وَاحِدٌ
يَعْقُرُ فِينَا كَالَّذِي تَعْصِرُ
وقد قال أبو عبيد: معناه أي يتخذ فينا الأيدي، وقال غيره: أي يُعْطِينَا
كالذي تُعْطِينَا وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَرْوِيهِ: يُعْصِرُ فِينَا كَالَّذِي يُعْصِرُ أَيِ يَصَابُ
منه، وَأَنْكَرَ تَعْصِرُ».

حرف السين

أورد لسان العرب ٣٣/٦ مادة «تيس» «... التيس: الذَّكَرُ مِنَ الْمَعَزِ، والجمع أتياس وأئيُس؛ قال طرفة:

[من الكامل]

مَلِكُ النَّهَارِ وَلِغَبُهُ بِفُحُولَةٍ
يَعْلُونَهُ بِاللَّيْلِ عُلُوَ الْأَثْيُسِ
أورد لسان العرب ٢١٦/٦ مادة «مرس» «... والمَرَسَة: الحبل لتمرُسِ الأيدي به، والجمع مَرَس، وأمراسُ جمع الجمع، وقد يكون المَرَس للواحد، والمَرَسَة أيضاً: حبل الكلب؛ قال طرفة:

[من البسيط]

لَوْ كُنْتُ كَلْبَ قَنِيصٍ كُنْتُ ذَا جَدَدٍ
تَكُونُ أَرْبَتُهُ فِي آخِرِ الْمَرَسِ
أورد لسان العرب ٤٢٩/١٣ مادة «نون» «... قال: وربما حذفت في الوصل كقول طرفة:

إِضْرِبْ عَنْكَ الْهَمُومَ طَارِقَهَا
ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسِ الْفَرَسِ
قال ابن بري: البيت مصنوع على طرفة.
أورد لسان العرب ١٨١/١٣ مادة «وطن» «... وتقول: رطنت له رطانة وراطنته إذا كلمته بالعجمية. وتراطن القوم في ما بينهم، وقال طرفة بن العبد:

فَأَثَارَ فَارِطِهِمْ غَطَاطاً جُنَّاماً
أَصَوَاتِهِمْ كَتَوَاطُنِ الْفَرَسِ

۱۰۰

۱۰۰

حرف الصاد

أَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ

[من المتقارب]

- إذا كنتَ، في حاجةٍ، مُرْسِلاً،
 (١) فَأَرْسِلْ حَكِيمًا، وَلَا تُوصِهِ
 وإنْ ناصِحٌ منك، يوماً، دنا،
 (٢) فَلَا تَنْأَ عنه، وَلَا تُقْصِهِ
 وإنْ بابُ أمرٍ، عليك، التَّوَى،
 (٣) فَشاورْ لَبِيبًا، وَلَا تَعْصِهِ
 وذو الحق لا تَنْتَقِصْ حَقَّهُ،
 (٤) فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي نَقْصِهِ

- (١) ورد البيت في: طبقات ابن سلام: ٢٠٥، حماسة البحرى: ١٩٨، الأغاني ١٦/
 ٨٢، حاشية الدمنهري على متن الكافي: ١٠٨. يعزى البيت لكل من عبد الله بن
 معاوية، أو حسان بن ثابت، أو صالح بن عبد القدوس. «حكيماً»: عاقلاً.
 (٢) ورد البيت في: طبقات ابن سلام: ٢٠٥، العمدة ١/١١١، حاشية
 الدمنهري على متن الكافي: ١٠٨. يعزى البيت لكل من عبد الله بن
 معاوية، أو حسان بن ثابت، أو صالح بن عبد القدوس. «دنا»: اقترب.
 «تنأ»: تبتعد. «تعقبه»: تبعه.
 (٣) «لبيباً»: عاقلاً.
 (٤) القطيعة: الهجران.

- ولا تَذْكُرِ الدَّهْرَ، في مَجْلِسٍ،
 حَدِيثاً، إِذَا أَنْتَ لَمْ تُحْصِهِ^(١)
 وَنُصَّ الْحَدِيثُ إِلَى أَهْلِهِ،
 فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي نَصِّهِ^(٢)
 وَلَا تَحْرِصَنَّ، فَرُبَّ امْرِئٍ
 حَرِيصٍ، مُضَاعٍ عَلَى حَرِصِهِ^(٣)
 وَكَمْ مِنْ فَتًى، سَاقِطٍ عَقْلُهُ،
 وَقَدْ يُعْجَبُ النَّاسُ مِنْ شَخْصِهِ
 وَآخَرَ تَحْسِبُهُ أَنْوَكاً،
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ^(٤)
 لِبِسْتُ اللَّيَالِي، فَأَفْنَيْتَنِي،
 وَسَرَبَلَنِي الدَّهْرُ فِي قُمْصِهِ^(٥)

(١) «تحصه»: تضبطه.

(٢) «نُصَّ»: أنسب. «الوثيقة»: صدق الحديث.

(٣) «تحرصن»: تحافظن.

(٤) «الأنوك»: الأحمق. «فصه»: نصه كما هو.

(٥) «سربلني»: ألبسني سربالاً.

حرف الضاد

أبا مُنْذِر!

مما نسب إليه قوله وهو في السجن يخاطب عمرو بن هند:

ألا اعتزليني اليومَ يا خولَ أوْغضي
فقد نَزَلْتُ حَدْبَاءَ مُحْكَمَةُ الْعَضِّ^(١)

[من الطويل]

أبا مُنْذِر! كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي،
وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِالطُّوعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي^(٢)

أبا مُنْذِر! أَفَنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا،
حَنَائِيكَ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٣)

(١) «خَوْلَ»: ترخيم خولة. «حدباء»: كارثة. «محكمة العض»: شديدة الوطء.

ورد البيت في لسان العرب ١٢/٥ مادة «غرر» وقول طرفة:

وإنَّما أراد ذات غرور لا تكون إلا على ذلك

(٢) ورد البيت في: حاشية الدمنهوري على متن الكافي: ٤١ «أبا منذر»: هو عمرو بن هند. «غروراً»: خادعة. «صحيفتي»: يقصد بذلك الرسالة التي بعث بها عمرو بن هند إلى واليه على البحرين يأمره بقتل طرفة في حال وفوده عليه.

(٣) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١٧٤/١، المقتضب

للمبرد ٢٢٤/٣، دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٠١، شرح المفصل، لابن

يعيش الحلبي ١١٨/١، التصريح بمضمون التوضيح، للشيوخ خالد ٣٧/٢، =

- فَأَقْسَمْتُ عِنْدَ النُّصْبِ: إِنِّي لَهَالِكٌ
 بِمُلْتَقَةٍ، لَيْسَتْ بَغْبَطٍ وَلَا خَفْضٍ ^(١)
 خُذُوا حِذْرَكُمْ أَهْلَ الْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا،
 عَبِيدَ أَسْبَدٍ وَالْقُرْضَ يُجْزَى مِنَ الْقُرْضِ ^(٢)
 سَتَضْبَحُكَ الْغَلْبَاءُ تَغْلِبُ، غَارَةً،
 هِنَالِكَ لَا يُنْجِيكَ عَرَضٌ مِنَ الْعَرَضِ ^(٣)
 وَتَلْبَسُ قَوْمًا، بِالْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا،
 شَابِيبَ مَوْتٍ، تَسْتَهْلُ وَلَا تُغْضِي ^(٤)
 تَمِيلُ عَلَى الْعَبْدِيِّ فِي جُودَارِهِ،
 وَعَوْفَ بَنٍ سَعْدٍ تَخْتَرِمُهُ عَنِ الْمُحْضِ ^(٥)

= همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ١٩٠ لسان العرب ١٣/ ١٣٠ مادة «حنن». حنانيك يا رب أي ارحمني رحمة بعد رحمة، وهو من المصادر المثناة التي لا يظهر فعلها كلبيك وسعديك. . وهذا معنى التثنية عند سيوييه في هذا الضرب، قال طرفة: «حنانيك»: اسم فعل أمر بمعنى تحنن ثم تحنن. وثمة مقارنة بين شرين، أحدهما أهون من الآخر.

- (١) «النُّصْب»: أحجار كانت تُعبد في الجاهلية. «هالك»: مقتول. «الملتقة»: الجمع من الأهل. «غبط»: مسرة. «خفص»: بحبوحة العيش.
 (٢) «أهل المشقَّر»: حصن في البحرين. «الصفا» نهر في البحرين. «أسبد»: بلدة بهجر، وهجر اسم جامع لبلاد البحرين. «القرض»: ما قَدَّمه من خدمات.
 (٣) «الغلبا» القوة المتغلبة. «العرض»: الجيش العظيم.
 (٤) «شَابِيب»، مفردا شؤبوب: الدفعة من المطر، قصد بذلك الموت.
 «تستهل»: تنهمر. «لا تغضي»: لا تتوقف عن انهمارها.
 (٥) «تميل»: هنا يقصد تغلب. «العبدى»: هو عبد عمرو بن بشر زوج شقيقته =

هُمَا أورداني الموتَ عمداً وجرداً
على العدرِ خيلاً ما تَمَلَّ من الركضِ
أورد لسان العرب ١٨/٩ مادة «تلف» عجز بيت على نفس الروي
والوزن والقافية «المتلفة: مهواة مُشرقة على تلف. والمتلفة: القفر؛ قال
طرفة أو غيره:

..... بِمُتْلَفَةٍ لَيْسَتْ بِطَلْحٍ وَلَا حَمْضٍ
أراد ليست بمنبتِ طلحٍ ولا حمضٍ، لا يكون إلا على ذلك لأن المتلفة
المنبتُ، والطلح والحمض نبتان. والمتلف: المفازة».

= فقد وشى به إلى الملك عمرو بن هند. «عوف بن سعد» أحد المحرّضين
على قتل طرفة: «تخترمه»: تهلكه. «المحض»: الخالص.

١٠٦

١٠٦

حرف العين

أورد لسان العرب ١٤٢/٦ مادة «عطس» «... ابن الأعرابي:
العاطوس: دابة يُشَاءَم بها، وأنشد غيره لطرفة بن العبد:

لَعَمْرِي! لَقَدْ مَرَّتْ عَوَاطِيسُ جَمَّةٌ

وَمَرَّ قُبَيْلَ الصُّبْحِ ظَبْيٌ مُصَمَّعٌ

وأورد البيت أيضاً ٢٠٧/٨ مادة «صمع» «... وظبي مُصَمَّعٌ: أصمع
الأذن؛ قال طرفة:

لَعَمْرِي! لَقَدْ مَرَّتْ عَوَاطِيسُ جَمَّةٌ

وَمَرَّ قُبَيْلَ الصُّبْحِ ظَبْيٌ مُصَمَّعٌ

وظبي مُصَمَّعٌ: مؤلّل القرنين. والأصمع: الظليم لصغر أذنه ولصقها
برأسه».

۱۰۸

۱۰۸

حرف الفاء

تبيت أماء الحي

في الفخر:

[من الطويل]

- وإنّا، إذا ما الغَيْمُ أَمسى كَأَنَّهُ
 سماحيقُ ثَرْبٍ وهي حمراءُ حَرْجَفُ^(١)
 وجاءتْ بَصْرَادٍ، كأنَّ صَقِيْعَهُ،
 خلالَ البُيوتِ والمنازلِ، كُرُسُفُ^(٢)
 وجاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ يَرْقِصُ قَبْلَهَا،
 إلى الدَّفءِ، والرَّاعي لها مُتَحَرِّفُ^(٣)
 نَرْدُ العِشَارِ، المُنْقِيَاتِ شَظِيْئُهَا،
 إلى الحيّ، حتى يُمرَعَ المُتَصَيِّفُ^(٤)

- (١) «السماحيق»، واحد سمحاق: الغيوم المقطعة الرقيقة. «الترب»: الشحم الرقيق، استعملها على سبيل التشبيه، فقد شبه الغيوم بها. «الرجف»: الشديدة.
 (٢) «الصرّاد»: السحاب لا ماء فيه. «الصقيع»: الماء الساقط المتجمد من شدة البرد في الليل. «كُرُسُفُ»: قطن.
 (٣) «قريع الشول»: مخل الإبل. «يرقص»: يسرع إلى الدفء. «المتحرّف»: المنحرف إلى ناحية يتقى بها شدة البرد.
 (٤) «العِشَار»، مفردها العشاء التي مضى على حملها أشهر عشرة. «المنقيات»: =

تَبَيْتُ إِمَاءَ الْحَيِّ تَطْهِي قُدُورَنَا،
 وَيَأْوِي إِلَيْنَا الْأَشْعَثُ الْمُتَجَرَّفُ^(١)
 وَنَحْنُ، إِذَا مَا الْخَيْلُ زَايِلَ بَيْنَهُمَا،
 مِنْ الطَّعْنِ، نَشَاجُ مُخِلٌ وَمُزْعِفُ^(٢)
 وَجَالَتْ عَذَارَى الْحَيِّ شَتَّى، كَأَنَّهَا
 تَوَالِي صُورًا، وَالْأَسِنَّةُ تَرْعَفُ^(٣)
 وَلَمْ يَحْمِ أَهْلَ الْحَيِّ، إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ،
 وَعَمَّ الدَّعَاءُ الْمُرْهَقُ الْمُتْلَهْفُ^(٤)
 ففِئْنَا، غَدَاةَ الْغَبِّ، كُلَّ نَقِيذَةٍ،
 وَمِنَّا الْكَمِيُّ الصَّابِرُ الْمُتَعَرِّفُ^(٥)

= السمينات. «شظيها»: ساقها العظيمة. «يمرع»: يكثر فيها الخصب.
 «المتصيف»: حيث يصطاف.

(١) «تطهى»: تنضج الطعام. «الأشعث»: المغبر الرأس. «المتجرف»: من افتقر
 بمرور الزمن.

(٢) «زایل»: فزق. الطعن الذي يشخب دمًا، فيخرجه مصحوبًا بصوت. «فحل»:
 مسفد. «مزعف»: قاتل.

(٣) «جالت عذارى الحي شتى»: كناية عن خوف العذارى، رُحْن في كل اتجاه
 في حالة هرج ومرج. «توالي»: تتابع. «صوار»: قطع من البقر الوحشي.
 «ترعف»: تنزف دمًا.

(٤) «المرهق»: الذي أتعبه العدو وحمله ما لا يطيق. «المتلهف»: المستغيث
 الطالب النجدة.

(٥) «فئنا كل نقيدة»: جعلنا ما أنقذناه من سلب العدو غنيمة لنا. «غداة الغب»:
 اليوم التالي لذلك اليوم. «الكمي»: المقاتل الشجاع. «المتعرف»: المجرب
 في ساحة الوغى.

وَكَا رِهَةٍ، قَدْ طَلَّقَتْهَا رِمَاحُنَا،
 وَأُنْقَذْنَهَا، وَالْعَيْنُ بِالمَاءِ تَذْرِفُ^(١)
 تَرْدُ النَّحِيبَ فِي حَيَازِيمِ غُصَّةٍ،
 عَلَى بَطَلٍ، غَادَرْنَهُ وَهُوَ مُزْعَفُ^(٢)
 أورد لسان العرب ٣٥٦/٩ مادة «وصف» .
 «أتصف من الوصف . وأتصف الشيء أي صار مُتَوَصِّفًا؛ قال طرفة بن
 العبد:

[من البسيط]

إِنِّي كَفَانِي مِنْ أَمْرِ هَمَمْتُ بِهِ
 جَارٌ، كَجَارِ الحُدَافِيِّ الَّذِي اتَّصَفَا
 أي صار موصوفاً بحسن الجوار» .

وورد البيت في لسان العرب ٤١/١٠ مادة «حذف» «...» والحُدَافِي: الفصيح اللسان البين اللهجة؛ قال طرفة: . . . يعني أبا ذؤاد الإيادي الشاعر» .

أورد لسان العرب ١٤٣/١٢ مادة «حكم» «...» والمحكم، بفتح الكاف الذي في شعر طرفة إذ يقول:

[من البسيط]

لَيْتَ المُحَكَّمِ والمَوْعُوظِ صَوْتُكُمَا
 تَحْتَ التُّرَابِ، إِذَا مَا البَاطِلُ انْكَشَفَا

(١) «كارهة»: التي حلّ بها السبي . «طلفتها»: جعلتها رماحنا حرة . «العين بالماء تذرف»: تدمع .

(٢) «النحيب»: الولولة والبكاء . «الحيازيم»، مفردها حيزوم: اللحم الذي يغطي الحلقوم حتى الصدر . «المزعف»: المصروع .

حرف القاف

أَحْسَنُ بَيْتٍ

يهجو من ينتحل شعر غيره:

[من البسيط]

وَلَا أُغَيِّرُ عَلَى الْأَشْعَارِ أَشْرُقُهَا،
عنها غَنِيْتُ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا
وَأَنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ،
بَيْتٌ يُقَالُ، إِذَا أَنْشَدَتْهُ، صَدَقَا

وَنَفْسَكَ فَاَنْعَ

في الفخر:

[من المتقارب]

وَنَفْسَكَ فَاَنْعَ، وَلَا تَنْعَنِي،
وَدَاوِ الْكُلُومَ، وَلَا تُبْرِقِ^(١)

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٦/١٠ مادة «برق».

«... ومن برق فمعناه فزع؛ وأنشد قول طرفة:

فَنَفْسَكَ فَاَنْعَ وَلَا تَنْعَنِي وداوِ الْكُلُومَ وَلَا تُبْرِقِ
يقول: لا تفزع من هول الجراح التي بك.

حرف الكاف

أورد لسان العرب ١١: ٣٩٩ مادة «طبل». «والطبالة: النّجّة، وفي المحكم: الطبالة، وجمعها طُوبالات، ولا يقال للكُش طوبال: قال طرفة أو غيره:

نَعَانِي حَنَاءُ طُوبَالَةٍ
تُسَفُّ يَبِيسًا مِنَ الْعِشْرِقِ
[من المتقارب]
نصب طوبالة على الذم.

قفي ودّعينا

قال حين أُطْرِدَ فصار في غير قومه؛ ثم تطرق إلى مدح سعد ابن مالك:

[من الطويل]

قَفِي وَدَّعِينَا الْيَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ،
(١) وَغُوجِي عَلَيْنَا مِنْ صُدُورِ جِمَالِكِ
قَفِي، لَا يَكُنْ هَذَا تَعِلَّةً وَصَلْنَا
(٢) لِبَيْنٍ، وَلَا ذَا حَظَّنَا مِنْ نَوَالِكِ

(١) «عوجي»: ميلي، عزّجي.

(٢) «التعلة»: الحجة. «نوالك»: عطائك.

أَخْبَرُكَ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ
 نَوَى غُرْبَةً، ضَرَارَةً لِي كَذَلِكَ^(١)
 وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ، وَشَقَّنِي،
 مِنْ الْوَجْدِ، أَتَيْ غَيْرُ نَاسٍ لِقَاءَكَ^(٢)
 وَمَا دُونَهَا إِلَّا ثَلَاثُ مَأْوَبَ،
 قُدِرْنَ لِعَيْسٍ، مُسْنِفَاتِ الْحَوَارِكِ^(٣)
 وَلَا غَرَوْا إِلَّا جَارَتِي وَسُؤَالَهَا:
 أَلَا هَلْ لَنَا أَهْلٌ؟ سُئِلَتْ كَذَلِكَ^(٤)
 تُعَيِّرُ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي،
 أَلَا رَبُّ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكَ^(٥)
 وَلَيْسَ امْرُؤٌ أَفْنَى الشَّبَابِ مَجَاوِرًا
 سِوَى حَيِّهِ، إِلَّا كَأَخْرَ هَالِكِ
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ، لَوْ سَقِمْتُ لِعَادَنِي
 نِسَاءً كِرَامًا مِنْ حَيِّي وَمَالِكِ^(٦)

(١) «النوى»: البعد.

(٢) «شقني»: برّح بي الشوق فأنحلني. «الوجد»: شدة الحب.

(٣) «ثلاث مأوب»: واحد مأوب أوبة، أي ثلاث أبواب في النهار. «العيس»: الإبل البيض، يخالط بياضها شقرة. «مسنفات»: مشرفات. «الحوارك»، مفردها حارك: أعلى الكتف.

(٤) «لا غرو»: لا عجب، لا غرابة.

(٥) ورد البيت في لسان العرب ١٨٢/٤ مادة «حرر».

«وخرُّ الرمل وخرُّ الدار»: وسطها وخيرها؛ قال طرفة أيضاً:

تُعَيِّرُنِي طُوفِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكَ

(٦) «سقمت»: مرضت. «عادني»: زارني في مرضي. «حيي ومالك»: بنو أعمام الشاعر.

- ظَلِلْتُ بِذِي الْأَرْضَى فُويَقَ مُثَقَّبٍ
 بَبِيئَةٍ سَوَاءٍ هَالِكاً أَوْ كَهَالِكٍ^(١)
 وَمِنْ عَامِرٍ بَيْضٍ، كَأَنَّ وُجُوهَهَا
 مَصَابِيحُ لَاحَتْ فِي دُجَى مُتَحَالِكٍ^(٢)
 تَرُدُّ عَلَيَّ الرِّيحُ ثُوبِي، قَاعِداً
 إِلَى صَدْفِي، كَالْحَنِيَّةِ بَارِكٍ^(٣)
 رَأَيْتُ سَعُوداً مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ،
 فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ^(٤)
 أَبْرَ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَهَا،
 وَخَيْراً، إِذَا سَاوَى الذَّرَى بِالْحَوَارِكِ^(٥)

(١) «ذو الأرضى»: موضع تكثر فيه أشجار الأرضى الضخمة الظليلة. «مثقب»: موضع. «ببيئة سوء»: في حالة سيئة.

(٢) «متحالك»: شديدة الظلمة.

(٣) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ١/١٧٢، الأصمعيات: ١٤٩، لسان العرب ٩/١٨٨! مادة «صدف». «... ابن سيده: والصدفي ضرب من الإبل، قال: أراه: نسب إليهم؛ قال طرفة: ... لدى صدفي كالحنية بارل» وأورد البيت برواية أخرى ٩/١٨٩ «... وقال طرفة:

يَرُدُّ عَلَيَّ الرِّيحُ ثُوبِي قَاعِداً لدى صدفي كالحنية بازل»
 «ترد علي»: تلقيه على وجهي. «الصدفي»: نسبة إلى حيي من همدان.
 «الحنية»: القوس، شبه الناقة به لصلابته وضموره.

(٤) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ٢/٧٩، المقتضب، للمبرد ٢/٢٢٢، الاشتقاق، لابن دريد: ٥٧.

(٥) «أبر وأوفي»: أكثر وفاء وبراً. «ذمة»: عهداً. «الذرى»: الأعالي.
 «الحوارك»، مفرداها حارك، وهو أعلى الكاهل.

وَأَنَّمَى إِلَى مَجْدٍ تَلِيدٍ وَسُورَةٍ،
 تَكُونُ ثَرَاثًا، عِنْدَ حَيٍّ، لِهَالِكٍ^(١)
 أَبِي أَنْزَلَ الْجَبَّارَ عَامِلٌ رُوحِهِ،
 عَنِ السَّرْجِ، حَتَّى خَرَّ بَيْنَ السَّنَابِكِ^(٢)
 وَسَيْفِي حُسَامٍ، أَخْتَلِي بِذُبَابِهِ
 قَوَانِسَ بَيْضِ الدَّارِعِينَ الدَّوَارِكِ^(٣)
 أورد لسان العرب ٤/ ٤٠٠ مادة «شرر».

«وأشررتُ الرجلَ: نسبته إلى الشرِّ، وبعضهم يذكره؛ قال طرفة:

[من الطويل]

فَمَا زَالَ شُرْبِي الرَّاحَ حَتَّى أَشَرَّنِي
 صَدِيقِي، وَحَتَّى سَاءَنِي بَعْضُ مَا ذَلِكَ
 أورد لسان العرب ١٣/ ٨٠ مادة «ثكن».

«... وفي حديث عليٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: يدخل البيت المعمور كل يوم
 سبعون ألف ملك على نُكْنِهِمْ أي بالرايات والعلامات؛ وقال طرفة:

[من البسيط]

وَهَانِيًا هَانِيًا فِي الْحَيِّ مُومِسَةً
 نَاطَتْ سِخَابًا، وَنَاطَتْ فَوْقَهُ تُكْنَا

(١) «أنمى»: ينتسب. «تليد»: موروث. «سورة»: منزلة وشرفاً ورفعة.

(٢) «أنزله»: جعله يترجل عن حصانه. «عامل الرمح»: رأس الرمح. «السنابك»: مفردة سنبك: طرف الحافر.

(٣) «حسام»: باتر. «أختلي»: أقطع. «ذبابه»: حدّ السيف. «قوانس»: مفردة قونس: أعلى بيضة الدرع. «الدارعين»: المتسربلين بالدروع. «الدوارك»، الواحد دارك: الذي يتدارك الأمور قبل وقوعها والحازم الذي يواجه الأمور.

حرف اللام

قل لخيال الحنظلية

[من الطويل]

لِخَوْلَةٍ بِالْأَجْزَاعِ مِنْ إِضْمٍ طَلَلُ،
 وَبِالسَّفْحِ مِنْ قَوْ مُقَامٍ وَمُحْتَمَلٍ^(١)
 تَرَبَّعُهُ، مِرْبَاعُهَا وَمَصِيفُهَا،
 مِيَاهُ، مَنْ الْأَشْرَافِ، يُرْمَى بِهَا الْحَجَلُ^(٢)
 فَلَا زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيِّفٍ
 عَلَى دَارِهَا، حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ، لَهُ زَجَلٌ^(٣)
 مَرَّتُهُ الْجَنُوبُ ثُمَّ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا،
 إِذَا مَسَّ، مِنْهَا مَسْكَنًا، عُذْمُلُ نَزَلُ^(٤)

- (١) «خولة»: ابنة عم طرفة. «الأجزاء»، مفردا جزع: المسافة التي يستطيع المرء أن يقطعها. «إضم»: اسم وادٍ. «السفح من كل شيء» أصله وأسفله. «قو»: اسم وادٍ. «معام»: سكنى. «محتمل»: احتمال.
- (٢) «تربعة»: تحط فيه في فصل الربيع. «مرباعها»: حيث تنزل في الربيع. «الأشرف»، مفردا شرف: الأعالي. «الحجل»: ضرب من الطيور.
- (٣) «غيث»: مطر. «زجل»: صوت الرعد.
- (٤) «مرته»: احتبلته. «الصبا»: النسيم اللطيف الآتي من الشرق. «عُذْمُلُ»: سحاب متراكم هائل. «نزل»: انهمر.

كَأَنَّ الْخَلَايَا فِيهِ ضَلَّتْ رِبَاعُهَا،
 وَعُودًا، إِذَا مَا هَدَّه رَعْدُهُ احْتَفَلُ^(١)
 لَهَا كَبِدٌ مَلَسَاءُ ذَاتُ أَسْرَةٍ،
 وَكُشْحَانٍ لَمْ يَنْقُضْ طَوَاءَهُمَا الْحَبْلُ^(٢)
 إِذَا قَلْتُ: هَلْ يَسْلُو اللَّبَانَةَ عَاشِقٌ،
 تَمُرُّ شُؤُونُ الْحَبِّ مِنْ خَوْلَةٍ الْأَوَّلِ^(٣)
 وَمَا زَادَكَ الشَّكْوَى إِلَى مُتَنَكَّرٍ،
 تَظَلُّ بِهِ تَبْكِي، وَلَيْسَ بِهِ مَظَلُّ^(٤)
 مَتَى تَرَى يَوْمًا عَرَصَةً مِنْ دِيَارِهَا،
 وَلَوْ فَرَطَ حَوْلٍ، تَسْجُمُ الْعَيْنُ أَوْ تُهَلُّ^(٥)

(١) «الخلايا»، مفردهما خلية: النياق. «رباعها»: أولادها المنتجة في فصل الربيع. «عود»: نياق حديثة الولادة. «هده»: صوت به. «احتفل»: انهمر بغزارة.

(٢) ورد البيت في: شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٥١٥/٤، لسان العرب ٢٠/١٥ مادة «طوى»، والطواء: أن ينطوي ثديا المرأة فلا يكسرهما الحبل؛ وأنشد: . . . وثديان لم يكسبر طواءهما الحبل.

«كبد»: بطن. «أسرة»: عكن، تجاعيد. «كشحان»: خاصرتان. «ينقض»: يبدل. «طواءهما»: هزالهما وضمورهما.

(٣) «يسلو»: ينسى. «اللبانة»: الحاجة، «تمر شؤون الحب»: ذكريات الحب الماضية.

(٤) «متنكر»: متغير المعالم لمرور الزمن عليه. «مظل»: مكان ظليل.

(٥) «عرصة»: فناء واسع للدار ليس فيه بناء. «فرط»: بعد. «حول»: عام. «تسجم»: تسيل. «تهل»: تنهمر دموعها.

- فَقُلْ لِحَيَالِ الحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبُ
إِلَيْهَا، فَإِنِّي وَاصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَلَ^(١)
أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمِ لَقِيَّتُهُ،
بُجُرْثَمَ، قَاسٍ، كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلٌ^(٢)
إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، فَمَرْحَباً
بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كِذَابٌ وَلَا عِلَلٌ^(٣)
أَلَا إِنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكَا،
أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا بَجَلٌ^(٤)
فَلَا أَعْرِفَنِّي، إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي،
كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ وَلَا يَمَلُ^(٥)

(١) الحنظلية: نسبة إلى بني حنظلة من تميم.

(٢) «جُرْثَم»: اسم موضع. «جَلَلٌ»: حقير.

(٣) ورد البيت في: المحتسب، لابن جني ٣٤٨/٢. «إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ» يقصد بذلك الموت الحتمي. «لَا كِذَابٌ»: قصد أنه قوي لا ينهار خوفاً من الموت. «عِلَلٌ»: أَعذار.

(٤) ورد البيت في: نوادر أبي زيد الأنصاري: ٨٣، مغني اللبيب وشرح شواهده للسيوطي: ١١٢ (١١٩)، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٣٨١/١، لسان ٢٢٧/٣ مادة «سود» ... أسود.. وجود الماء؛ قال طرفة: ... قال: أراد الماء. قصد بالأسود الحالك الموت. «بَجَلٌ»: كافٍ.

(٥) «نشدتك»: طلبتك. «هديل»: فرخ حمام. «لا يمل»: لا يجيب.

وكم دؤن سلمى؟!

يتغزل بامرأة تدعى سلمى

[من الطويل]

أَتَعْرِفُ رَسَمَ الدَّارِ قَفُوراً مَنَازِلُهُ،
 كَجَفْنِ الْيَمَانِ زَخْرَفَ الْوَشْيِ مَائِلُهُ ^(١)
 بِتَثْلِيثٍ أَوْ نَجْرَانٍ أَوْ حَيْثُ تَلْتَقِي،
 مِنْ التَّجْدِ فِي قَيْعَانٍ جَاشٍ مَسَائِلُهُ ^(٢)
 دِيَارٌ لِسَلْمَى إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى،
 وَإِذْ حَبْلُ سَلْمَى مِنْكَ دَانٍ تَوَاصُلُهُ ^(٣)
 وَإِذْ هِيَ مِثْلُ الرَّثَمِ، صَيْدَ غَزَالِهَا،
 لَهَا نَظَرٌ سَاجٍ إِلَيْكَ، تُوَاغِلُهُ ^(٤)

(١) «الجفن»: الغمد. «اليمان»: يقصد السيف اليمان. «زخرف»: زين.

«الوشى»: النفس والتزيين. «مائلة»: صانعه.

(٢) «تثليث» و«نجران»: موضعان. «النجد»: المرتفع من الأرض. «القيعان»:

مفردها قاع، المظمئن من الأرض. جاش: اسم موضع. «مسائله»، مفردها مسيل الماء.

(٣) ورد البيت في: همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي: ١٦٨، الدرر

اللوامع ١/ ١٤٥. «دان»: قريب. «تواصله»: يقصد بذلك لقاءهما.

(٤) «الرثم»: الظبي الأبيض. «ساجن»: ساكن. «تواغله»: تسارقه النظر.

- غَنِينَا، وَمَا نَخْشَى التَّفَرَّقَ حَقَبَةً،
 كِلَانَا غَرِيرٌ، نَاعِمُ الْعِيشِ بَاجِلُهُ ^(١)
 لِيَالِي أَقْتَادُ الصَّبَا وَيَقُودُنِي،
 يَجُولُ بِنَا رَيْعَانُهُ وَيُحَاوِلُهُ ^(٢)
 سَمَّا لَكَ مِنْ سَلْمَى خَيَالٌ وَدُونَهَا
 سَوَادٌ كَثِيبٌ، عَرَضُهُ فَأَمَائِلُهُ ^(٣)
 فَذُو النَّيْرِ فالْأَعْلَامُ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى
 وَقَفَّ كَظْهَرِ التُّرْسِ تَجْرِي أَسَاجِلُهُ ^(٤)
 وَأَتَى اهْتَدَتْ سَلْمَى وَسَائِلَ، بَيْنَنَا
 بِشَاشَةُ حُبٍّ، بَاشَرَ الْقَلْبَ دَاخِلُهُ ^(٥)
 وَكَمْ دُونَ سَلْمَى مِنْ عَدُوٍّ وَبِلَدَةٍ
 يَحَارُ بِهَا الْهَادِي، الْخَفِيفُ ذِلَازِلُهُ ^(٦)

(١) «غنيننا»: أقمننا. «حِقَبَة»: فترة زمنية. «عزير»: ساذج لم يجرب الأمور.
 «باجله»: عيشه في بحبوحة وخصب.

(٢) «ريعانه»: أوله.

(٣) «سما لك»: ارتفع لك. «سواد»: شخص. «كثيب»: تل رملي. «أمائله»،
 مفرداها: أميل: جبال رملية، عرض الواحد ميل ويمتد أميالاً.

(٤) «ذو النير»: اسم موضع. «الأعلام»، مفرداها عَلم: الجبال. «الحمى»: الحيز
 يدافع عنه. «قف»: مرتفع من الأرض. «كظهر الترّس»: هنا يشبه القف بظهر
 الترّس لاحديدايه. «أساجله»: معالمه البعيدة التي بدت شبه السراب.

(٥) «اهتدت وسائل»: توصلت إلى طريقة يفهم منها مدى حبّها. «بشاشة حب»:
 سروره وفرحه. «بأشَرَ القلب»: عبّر. «داخله»: نيته وما انطوى عليه.

(٦) «يَحَارُ»: يضيع. «الهادي»: الدليل، «ذِلَازِلُهُ»: أسفل قميصه.

يَظَلُّ بِهَا عَيْرُ الْفَلَاةِ، كَأَنَّهُ
 رَقِيبٌ يُخَافِي شَخْصَهُ، وَيُضَائِلُهُ^(١)
 وَمَا خِلْتُ سَلْمَى قَبْلَهَا ذَاتَ رِجْلَةٍ،
 إِذَا قَسُورِيَّ اللَّيْلِ جِيبَتْ سَرَابِلُهُ^(٢)
 وَقَدْ ذَهَبَتْ سَلْمَى بِعَقْلِكَ كُلِّهِ،
 فَهَلْ غَيْرُ صَيْدٍ أَحْرَزْتُهُ حَبَائِلُهُ
 كَمَا أَحْرَزْتَ أَسْمَاءَ قَلْبٍ مُرْقَشٍ
 بِحُبِّ كَلْمَعِ الْبَرْقِ لَاحِتٍ مَخَائِلُهُ^(٣)
 وَأَنْكَحَ أَسْمَاءَ الْمُرَادِيِّ، يَبْتَغِي،
 بِذَلِكَ، عَوْفٌ أَنْ تُصَابَ مَقَاتِلُهُ^(٤)
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا قَرَارَ يُقَرُّهُ،
 وَأَنَّ هَوَى أَسْمَاءَ لَا بُدَّ قَاتِلُهُ
 تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ مُرْقَشٌ
 عَلَى طَرَبٍ، تَهْوِي سِرَاعاً رَوَاحِلُهُ^(٥)

- (١) «عير الفلاة»: حمار الوحش. «يُخَافِي»: يعمل تورية نفسه. «يُضَائِلُهُ»: يصغره.
 (٢) «قبلها»: أي قبل زيادة خيالها الذي يودّه. «رجلة»: صاحبة الرجل التي تمشي بها. «قسوري الليل»: معظم الليل وشدة ظلمته. «جيبت»: جعلت كجيب القميص. «سرابله»: مفردا سربال: قمصانه.
 (٣) «أسماء»: هي بنت عوف عم المرقش. أحبها الشاعر وخطبها لنفسه من عمّه، طلب عمه منه مهراً غالياً، فراح يلتمس المهر. وفي أثناء غيابه زوجها والدها إلى رجل من مراد، ولما عاد الشاعر أخبره عمّه أنها ماتت، ولكنه علم بحقيقة الأمر فرحل إليها، وقبل رؤيتها مات كمداً لحبه لها. «مخايله»: السحابة التي لا مطر لها.
 (٤) «مقاتله»: موته.
 (٥) «الطرب»: الحزن. «تهوي»: تسير مسرعة. «رواحله»: الواحدة راحلة، مطاياها.

- إلى السَّروِ، أرضُ ساقه نحوها الهوى،
 ولم يَدْرِ أَنَّ المَوْتَ بالسَّروِ غائِلُهُ^(١)
 فغودِرَ بالفَرْدَيْنِ: أرضِ نَطِيَّةٍ،
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ، دائِبٍ لا يُواكِلهُ^(٢)
 فيالكُ من ذي حاجةٍ حِيلَ دونَها،
 وما كُلُّ ما يَهْوَى امرؤُ هو نائِلُهُ^(٣)
 فوجدي بسلمي مثلُ وَجَدِ مُرْقَشٍ
 بأَسْماءَ، إذ لا تَسْتَفِيقُ عَوَازِلُهُ^(٤)
 قضى نَحْبَهُ، وَجداً عليها مُرْقَشُ،
 وعُلِّقْتُ مِنْ سَلَمَى خَبالاً أَمَاطِلُهُ^(٥)
 لعَمري، لَمَوْتُ لا عُقُوبَةَ، بَعْدَهُ،
 لذي البَثِّ أَشْفَى من هَوَى لا يَزَايِلُهُ^(٦)

(١) «السرو»: حيث مات مرقش. «غائله»: قاتله.

(٢) «الفردين»: موضع في نجران. «أرض نطية»: بعيدة. «لا يواكله»: لا يدب إليه الوهن والتعب.

(٣) ورد البيت في: شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٥١٠/٢، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢٩٠/١، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٦٥/٢، الأمثال والحكم: ٢٠٤ لأبي الحسن الماوردي. وقال طرفة بن العبد:

فيا لك من ذي حاجةٍ حالَ دونَها وما كُلُّ ما يَهْوَى الفتى هو نائِلُهُ

(٤) «وجدي»: عشقي. «عواذله»: مفردها عاذل: اللاتمون.

(٥) «قضى نحبهُ»: مات. «خبالاً»: ذهاب عقله وفساده. «أماطله»: أسوفه.

(٦) «البث»: الحزن والشكوى. «يزايله»: يفارقه.

عبد الظلال

كان لطرفة ابن عم اسمه عبد عمرو بن بشر، وقيل بل هو صهره زوج أخته الخرنق، وكان يخدم عمرو بن هند. وكان طرفة قد هجاه، لأن أخته شكت إليه شيئاً منه. فخرج ذات يوم عمرو بن هند إلى الصيد وخرج معه عبد عمرو، فلما توغلوا في الفلاة رأوا صيداً فقال الملك لعبد عمرو بن بشر: أنزل فبارزه، فنزل فعالجه فلم يقدر عليه، وكان عبد عمرو سميناً بادناً فقال له الملك عمرو: كان ابن عمك طرفة رآك حين قال:

ولا خير فيه، غير أن له غنى،
وأن له كشحاً إذا قام، أهضما

فقال له عبد عمرو: وما هجاك به فهو أشد من هذا. قال:
وما هو؟ قال: قوله: فليت لنا مكان الملك عمرو. وأنشده
الآبيات فعرف طرفة فقال يهجو عبد عمرو:

[من الطويل]

لِهِنْدٍ، بِحِزَانِ الشَّرِيفِ طُلُوْ،
تَلُوْحُ، وَأَدْنَى عَهْدِهِنَّ مُجِيلٌ^(١)
وَبِالسَّفْحِ آيَاتٌ، كَأَنَّ رُسُومَهَا
يَمَانٍ، وَشَتُّهُ رَيْدَةٌ وَسَحُولٌ^(٢)

(١) «الحِزَان» مفردة حزين: ما غلط من الأرض. «الشريف»: اسم موضع.
«مجيل»: مرّ عليه عام.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٣٣١/١١ مادة «سحل». =

- أَرَبْتُ بِهَا نَاجَةً تَزْدَهِي الْحَصَى،
 وَأُسْحَمُ وَكَافُ الْعَشِيِّ هَطُولُ^(١)
 فَغَيْرُنَ آيَاتِ الدِّيَارِ، مَعَ الْبَلَى؛
 وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ كَفِيلُ^(٢)
 بِمَا قَدْ أَرَى الْحَيَّ الْجَمِيعَ بَغِيطَةً،
 إِذَا الْحَيُّ حَيٌّ، وَالْحُلُولُ حُلُولُ^(٣)
 أَلَا أَبْلَغَا عَبْدَ الضَّلَالِ رِسَالَةً؛
 وَقَدْ يُبْلَغُ الْأَنْبَاءُ عَنْكَ رَسُولُ^(٤)
 دَبَبْتُ بِسِرِّي بَعْدَ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ،
 وَأَنْتَ، بِأَسْرَارِ الْكَرَامِ، نَسُولُ^(٥)

= «.. وَسُحُولُ: قرية من قرى اليمن يُحمل منها ثياب قطن بيض تُسمَّى السُّحُولِيَّة، بضم السين. وقال ابن سيده: هو موضع باليمن تنسب إليه الثياب السُّحُولِيَّة؛ قال طرفة: ... رَيْدَةُ وَسُحُولُ: قريتان، أراد وَشَتَهُ أَهْلَ رَيْدَةِ وَسُحُولِ. «الشفح»: أسفل الجبل. «آيات»: علامات.

(١) «أربت»: نزلت. «ناجئة»: ريح عاصفة. «تزدهي الحصى»: تكنس ما على الحصى من رمال. «أسحم»: سحاب أسود. «وكاف»: جم الأمطار. «هطول»: غزير الهطول.

(٢) «آيات الديار»: معالمها. «ريب الزمان»: مصائبه.

(٣) «بما قد أرى»: زمن رؤيتي. «الغبطة»: الشعور بالسعادة.

(٤) «عبد الضلال»: هو عبد عمرو بن بشر صهر الشاعر وابن عمه، وشى به إلى الملك عمرو بن هند بأن طرفة هجاه بقصيدة.

(٥) «دببت»: مشيت بسرعة. «نسول»: سريع المشي. قصد طرفة أن صهره لا يؤتمن على سرّ.

وكيفَ تَضِلُّ الْقَصْدَ؟ وَالْحَقُّ وَاضِحٌ،
 وَلِلْحَقِّ، بَيْنَ الصَّالِحِينَ، سَبِيلٌ
 وَفَرَّقَ عَنِ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ،
 وَعَوَفَاً، وَعَمَرَاً، مَا تَشِي وتَقُولُ^(١)
 فَأَنْتَ، عَلَى الْأَدْنَى، شِمَالٌ عَرِيَّةٌ،
 شَامِيَّةٌ، تَزُوي الْوُجُوهَ، بَلِيلٌ^(٢)
 وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَاً غَيْرُ قَرَّةٍ،
 تَذَاءَبَ مِنْهَا مُرْزَغٌ وَمُسِيلٌ^(٣)
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَنَّا، وَلَسْتَ بِخَيْرِنَا،
 جَوَاداً عَلَى الْأَقْصَى، وَأَنْتَ بِخَيْلٍ

(١) «قصد ببتيه»: قرابته من أعمامه وأخواله.

(٢) ورد البيت في: المصون، لأحمد العسكري: ١٠٩، لسان العرب ٤٢٧/٨ مادة «رزغ» وقيل: أرزغ المطر الأرض إذا بلّها وبالغ ولم يسيل؛ قال طرفة يهجو: وفي التهذيب يمدح رجلاً: وأنت، على الأدنى... وأنت... يقول: أنت للبعء كالصبا تسوق السحاب من كل وجه، فيكون منها مطر مُرْزَغ ومطر مُسِيل، وهو الذي يسيل الأودية والتلاع، فمن رواه تذاءب بالفتح جعله للمُرْزَغ، ومن رفع جعله للصبا ثم قال: منها مُرْزَغ ومنها مُسِيل

«الأدنى»: الأقرب. «شمال عرية»: ريح الشمال الباردة. «شامية»: ريح تهب من الشمال. «نزوي الوجوه»: تزعجها فتبدو كئيبة. «البليل»: الريح التي تحمل معها الندى.

(٣) «الأقصى»: البعيد. «صبا»: ريح رقيقة تأتي من الشرق. «غير قرّة»: ليست شديدة البرودة مزعجة. «تذاءب»: جاء من باب وجهة. «مُرْزَغ»: مطر يرزغ الأرض بوحل قليل. «مسيل»: مطر جارف يسيل.

فأصْبَحْتَ فَفَعَاءً نَابِتاً بِقَرَارَةٍ
تَصَوِّحُ عَنْهُ، وَالذَّلِيلُ ذَلِيلٌ^(١)
وَأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ،
إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ^(٢)
وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
حَصَاةٌ، عَلَى عَوْرَاتِهِ لَذَلِيلٌ^(٣)
وَإِنَّ امْرَأً لَمْ يَعْفُ، يَوْمًا، فُكَاهَةً،
لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءًا بِهَا، لَجْهُولٌ^(٤)
تَعَارَفُ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ إِذَا التَّقَوَّا،
فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يَتَّقَى وَخَلِيلٌ^(٥)
أورد لسان العرب ٣٢٤ / ١ مادة «حظرب».

[من الطويل]

«وكائن ترى من لَوْدَعِي مُحْظَرَبٍ،
وليس له عند العزيمة، جول
يقول: هو مسدد، حديد اللسان، حديد النظر، فإذا نزلت به الأمور،

(١) «الفقع»: الكمأة البيضاء الرخوة. «قراءة»: منخفض من الأرض. «تصوِّح»: تشقق.

(٢) ورد البيت في: الأمثال والحكم: ٢٠١، لسان العرب: ٣٢٣ / ١ مادة «حظرب». «مولى المرء»: ابن عمه الواشي، الإعجاز والإيجاز: ١٤١.

(٣) ورد البيت في: لسان العرب ٣٢٣ / ١ مادة «حظرب»: «حصاة»: عقل. «عوراته»: ما يخجله من النقائص.

(٤) «فكاهة»: ظرفاً وحسن خلق.

(٥) «الخليل»: الصاحب الصدوق.

وَجَدْتُ غَيْرَهُ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ نَظْرُهُ وَجِدْتُهُ، أَقْوَمَ بِهَا مِنْهُ، وَكَائِنْ بِمَعْنَى كَمْ.
وَيُرْوَى يَلْمَعِيَّيَّ وَالْمَعِيَّ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْمُتَوَقِّدُ ذُكَاءً.

وأورد البيت أيضاً في ٣٥٩/١ مادة «حظرب». قال أبو الهيثم: رجل مُحْظَرَبٌ إذا كان فصيحاً، بليغاً، متفنناً، وأنشد لطرفة:

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ أَلْمَعِيَّ مُحْظَرَبٍ
وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعَزَائِمِ جَوْلُ
قال أبو منصور: كذا أنشده بالخاء والضاد، ورواه ابن السكيت: من
يَلْمَعِيَّ مُحْظَرَبٍ بِالْخَاءِ وَالضَّاءِ.

وأورد البيت أيضاً ٣٢٧/٨ مادة «لمع» . . . وأنشد الأصمعي لطرفة:

وَكَائِنْ تَرَى مِنْ يَلْمَعِيَّ مُحْظَرَبٍ،
وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعَزَائِمِ جَوْلُ
رجل مُحْظَرَبٌ: شديد الخلق مفتوله، وقيل الأَلْمَعِيَّ الذي إذا لمع أول
الأمر عرف آخره، يكتفي بظنه دون يقينه، وهو مأخوذ من اللمع، وهو
الإشارة الخفية والنظر الخفي.

حرف الميم

ولا خير فيه

يهجو صهره عبد عمرو، زوج أخته، بعدما شكت إليه أخته شيئاً منه:

[من الطويل]

وَيَا عَجَباً مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وَبَعْغِيهِ،
لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عَبْدُ عَمْرٍو فَأَنْعَمَا^(١)
وَلَا خَيْرَ فِيهِ، غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى،
وَأَنَّ لَهُ كَشْحاً، إِذَا قَامَ، أَهْضَمَا^(٢)
يَظَلُّ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ،
يَقْلُنَ: عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا^(٣)

(١) «عبد عمرو»: هو صهر الشاعر وابن عمّه، يستغرب أفاعيله مندهشاً. «أنعم»: أمعن في بعغيه.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٢/٦١٤ مادة «هضم»... والهضم في الإنسان: قلة انفجار الجنين ولطافتها، ورجل أهضم بين الهضم وامرأة هضماء... قال طرفة: «...» «الكشح»: الخصر. «أهضمًا»: نحيلًا. يهزأ طرفة بصهره، فيرى خصره نحيلًا كالنساء، رغم كونه كان بدينًا. «الهضم»: اللطيف.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ١٢/٥٥٥ مادة «لهم». «... وملهم: أرض؛ قال طرفة: ...» وورد أيضاً ١٢/٥٦٥ مادة «لهم» «... وملهم أرض؛ قال طرفة: ... وملهم وقُرآن: قريتان من قرى اليمامة معروفتان». «يعكفن حوله»: يحطن به ويملن. «عسيب»: جريد النخل. =

لَهُ شَرَبَتَانِ بِالنَّهَارِ، وَأَرْبَعُ
 مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى آصَ سُخْداً مُورَماً^(١)
 وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْمَحْضُ قَلْبَهُ،
 وَإِنْ أُعْطِيَ أَتْرُكُ لِقَلْبِي مَجْثَماً^(٢)
 كَأَنَّ السَّلَاحَ فَوْقَ شُعْبَةِ بَانَةٍ،
 تَرَى نَفْخاً وَرَدَّ الْأَسِرَّةَ، أَسْحَماً^(٣)

ورد في كتاب سيبويه وبشرح شواهد للأعلم ٤٢٣/١ هذا البيت .

«وهو ضعيف في الكلام؛ وقال طرفة:

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الدُّلُّ وَسَطَهَا

وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا

وفي المقتضب: ٢٤/٢.

حيث يقول: «هذا إنشاد بعضهم، وهو في الرداءة على ما ذكرت لك،
 وأكثرهم ينشد: «لِيُعْصَمَا» وهو الوجه الجيد.

المحتسب، لابن جني ١٩٧/١.

= «سَرَاة»: وسط كل شيء وأفضله. «ملهم»: قرية ذات نخل كثير.

(١) ورد البيت في لسان العرب ٦٣٤/١٢ مادة «ورم». «المورم»: الضخم من
 الرجال؛ قال طرفة:

لَهُ شَرَبَتَانِ بِالْعَشِيِّ وَأَرْبَعُ مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى عَادَ صُخْداً مُورَماً

«آص»: دخل في الشيء. «سُخْداً»: مرتوياً.

(٢) «المحض»: اللبن الخالص. «مَجْثَماً»: موضع راحة. يقيم طرفة مقارنة بينه
 وبين ابن عمه، فابن عمه شره لا يترك لمعدته مجال راحة، أما هو فيكتفي
 بالقليل، تاركاً لنفسه راحة.

(٣) «شعبة»: غصن، «بانة»: ضرب من الشجر اللّين. «نفخاً»: ورماً: «الأسيرة»:
 طيات لحم الجسد، «أسحماً»: أسود.

حُكْمُ اللَّهِ

يذكر المنية :

[من الكامل]

وَتَقُولُ عَاذِلْتِي، وَلَيْسَ لَهَا،
 بَعْدٍ وَلَا مَا بَعْدَهُ، عِلْمٌ^(١)
 إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ، وَإِنْ
 نَ الْمَرْءَ يُكْرِبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ^(٢)
 وَلَئِنْ بَنَيْتُ إِلَى الْمُشَقَّرِ فِي
 هَضْبٍ تُقْصِرُ دُونَهُ الْعُصْمُ^(٣)
 لَتُنَقَّبَنَّ عَنِّي الْمَنِيَّةُ، إِنْ
 نَ اللَّهُ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ^(٤)

(١) «عاذلتي» : لائمتي .

(٢) «يُكْرِبُ» : يحزن . «الْعُدْمُ» : الفقر .

(٣) «الْمُشَقَّرُ» : حصن في البحرين . «الهضب» : الجبل المنيسط . «الْعُصْمُ» ، مفردة أعصم : الغزال الذي في إحدى ذراعيه بياض أو كليهما وسائره أسود أو أحمر .

(٤) «تُنَقَّبَنَّ» : تبحثن .

الفتى عقل يحيش به

[من المديد]

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قَدَمُهُ،
 أَمْ رَمَادٌ، دَارِسٌ حُمَمُهُ^(١)
 كَسُطُورِ الرِّقِّ، رَقَشَهُ،
 بِالضَّحَى، مُرْقَشٌ يَشِمُّهُ^(٢)
 لَعِبَتْ، بَعْدِي، السَّيُولُ بِهِ،
 وَجَرَى، فِي رَيْقٍ، رِهْمُهُ^(٣)
 جَعَلَتْهُ حَمَّ كَلْكِهَا،
 لَرَبِيعٍ، دِيْمَةً تَشِمُّهُ^(٤)

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٢/١٥٧ مادة «حمم» «... وقال طرفة: . . .»
 «أشجأك»: أحزنك. «الربع»: المنزل وآثاره الباقية. «دارس»: الذي انمحت
 وتبدلت معالمه. «حُممه»: آثاره السوداء.
 (٢) «الرق»: الصحيفة من الجلد. «رقشه»: كتابته. «مُرْقَشٌ»: كاتب. «يشمه»:
 يكتبه ويرصعه. يصف الشاعر الأطلال وقد تغيرت معاملها لمرور الزمن وقد
 رحل عنها الأحية.

(٣) «الريق»: «أول النبت. «رِهْمه»، مفردا رهمة: مطر الربيع الخفيف.
 (٤) ورد البيت في لسان العرب ١٢/٦٢٩ مادة «وثم» «... الوثم الضرب، وفي
 الصحاح: الدَّق والكسير، والمطر يثم الأرض وثنماً يضربها؛ قال طرفة: . . .»
 «حمّ»: قصد. «كلكلها»: صدرها. «ديمة»: غيمة ماطرة دائمة.

- فَالكَثِيبُ مُعْشِبٌ، أُتِفُّ،
 فَتَنَاهِيهِ، فَمُرَّتْكُمْ^(١)
 حَابِسِي رَسْمٍ وَقَفْتُ بِهِ،
 لَوْ أُطِيعَ النَّفْسُ لَمْ أَرْمُهُ^(٢)
 لَا أَرَى إِلَّا النَّعَامَ بِهِ،
 كَالِإِمَاءِ أَشْرَفْتُ حُزْمُهُ^(٣)
 تَذْكُرُونَ، إِذْ نَقَاتِلُكُمْ،
 لَا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدْمُهُ^(٤)
 أَنْتُمْ نَخْلٌ نَطِيفٌ بِهِ،
 فَإِذَا مَا جَزَّ نَضْطَرُّهُ^(٥)

(١) «الكثيب»: مجتمع الرمل. «الأنف»: عشب حديث نابت لم ترعه الماشية.

«تناهيه»: أواخر ما امتد في الأرض. «مرتكم»: مجتمعه.

(٢) «الرسم»: ما بقي من الأطلال. «لم أرمه»: لم أقصده.

(٣) لا زال الشاعر ينقل لنا المشهد، فالنعام كأنها إماء ينقلن على رؤوسهن الحطب رزماً رزماً.

(٤) ورد البيت في: مجالس العلماء، للزجاجي: ٢٩. النون في «تذكرون» عائدة إلى تغلب إحدى قبائل العرب القوية، فغنينا يقاتلكم لدفع بلائكم وحماية لأموالنا، وفقيرنا يقاتلكم لأجل الغنيمة التي هو بحاجة إليها.

(٥) ورد البيت في لسان العرب ٣٢١/٥ مادة «جزز». «... وجزَّ النخل وأجزَّ:

حان أن يُجزَّ أي يُقطع ثمره ويُصرم؛ قال طرفة:

أَنْتُمْ نَخْلٌ نَطِيفٌ بِهِ، فَإِذَا مَا جَزَّ نَجْتَرْمُهُ

ويروى: فإذا أجزَّ. وورد أيضاً في ٣٣٦/١٢ مادة «صرم». «... وصرم النخل والشجر والزرع يَصْرِمُهُ صَرْماً واصطرمه: جَزَّه واصطَرام النخل: اجترامه؛ قال طرفة: «...».

- وعذارِيكُمْ مُقْلَصَّةً،
 (١) فِي ذَعَاعِ النَّخْلِ، تَجْتَرِمُهُ
 عُجْزٌ، شُمُطٌ، مَعَاً، لَكُمْ
 (٢) تَضْطَلِي زَيْرَانَهُ خَدْمُهُ
 خَيْرُ مَا تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ،
 (٣) يَابِسُ الطَّحْمَاءِ، أَوْ سَحْمُهُ
 فَسَعَى الْغَلَاقُ، بَيْنَهُمْ،
 (٤) سَعَى خَبٍّ، كَاذِبُ شَيْمُهُ
 أَخَذَ الْأَزْلَامَ، مُقْتَسِمًا،
 (٥) فَاتَى أَغَوَاهُمَا زَلْمُهُ

- (١) ورد البيت في لسان العرب ٩٨/٨ مادة «ذعع». «الدَّعَاعُ والدَّعَاعُ: ما تَفَرَّقَ مِنَ النَّخْلِ؛ قال طرفة: . . .».
- (٢) «عُجْزٌ»، مفردُها عَجُوزُ: المِسْتَةُ والمَعْمَرَةُ. «شُمُطٌ»، مفردُها شَمْطَاءُ: المرأةُ خالطَ شعرها شيب. «خدمه»، مفردُها خدمة: سيقانه.
- (٣) ورد البيت في لسان العرب ٢٨٢/١٢ مادة «سحم» . . . ابن السكيت: السَّحْمُ والصُّفَارُ نبتتان . . . «الطحماء»: نبات يسبب النفخة للماشية إذا أكلت منه. «السحم»: نبات أسود لا خير فيه. وأنشد لطرفة في صفة الخيل: مُنْعَلَاتٌ بِالسَّحْمِ . . .
- (٤) «الغلاق»: أحد قواد عمرو بن هند، أرسله ليصلح بين بني بكر وبني تغلب، فكان صلحهم على دغل ومكر، فأغارت تغلب على بني بكر. «خبٍّ»: ماكر.
- (٥) ورد البيت في لسان العرب ٢٧٠/١٢ مادة «زلم». «وقال طرفة: . . .» «الأزلام»: السهام، كان أهل الجاهلية إذا أرادوا أمراً جعلوا في جعبة ثلاثة سهام على أحدها أمرني، وعلى الثاني نهاني، والثالث لا شيء عليه. يقصد الشاعر أن الغلاق السهم الذي أطلقه كان أغوى من السهمين الباقيين لذا لم يصلح بين القبيلتين.

والقَرَارُ، بَطْنُهُ غَدَقٌ،
 زَيْنَتْ جَلْهَاتِهِ أَكْمُهُ ^(١)
 ففَعَلْنَا ذَلِكَكُمْ، زَمَنًا،
 ثمَّ دَانِي، بَيْنَنَا، حَكْمُهُ ^(٢)
 إِنَّ تُعِيدُوهُمَا نَعِدْ لَكُمْ
 مِنْ هَجَاءٍ، سَائِرِ كَلِمَةٍ
 وَقِتَالٍ، لَا يُغِبُّكُمْ،
 فِي جَمِيعٍ، جَحْفَلٍ لَهُمُ ^(٣)
 رِزْهُ: قَدَمٌ وَهَبٌ وَهَلَا؛
 ذِي زُهَاءٍ، جَمَّةٌ بُهْمُهُ ^(٤)
 يَتْرُكُونَ الْقَاعَ، تَحْتَهُمْ،
 كَمَرَاغٍ، سَاطِعٍ قَتَمُهُ ^(٥)

(١) «القرار»: وسط الوادي. «غدق»: كثير المياه. «جلهاته»، مفردا جلهة: ما يطالعك من طرف الوادي. «أكمة»، مفردا أكمة: أمكنة مرتفعة تغطيها أشجار الأراك.

(٢) «فعلنا ذلكم زمناً» حاربنا زمناً. «حكمه»: يقصد حكم الغلاق.

(٣) «يُغِبُّكُمْ»: يتوالى عليكم مرة تلو مرة. «جميع»: جيش مجتمع. «جحفل»: جيش جزار. «لهمه»: الذي يلتهم كل شيء ويقضي عليه.

(٤) رزّه: صوته، «قدم. هب هلا»: من أسماء أصوات تستعمل لحث الخيل. «زهاء»: تستعمل للعدد الجَم الكثير. «بُهم»، مفردا بهمة: الأبطال الشجعان.

(٥) «القاع»: منبسط من الأرض بين الجبال والآكام. «مراغ»: حيث تتمرغ الدواب في الأرض. «ساطع»: مرتفع. «قتمه»: غباره.

لا ترى إلّا أخارِجُـل،
 أخذاً قرناً، فمُلْتَزِـمُهُ
 فالهَبِيتُ، لا فؤادَ لهُ؛
 والثَّبِيتُ، ثَبَّتُهُ فَهَمُّهُ^(١)
 للفَتى عَقْلٌ يَعِيشُ به،
 حيثُ تَهْدِي ساقَهُ قَدَمُهُ^(٢)

- (١) ورد البيت في لسان العرب ١٩/٢ مادة «ثبت». «... والثَّبتُ وسُحام موضع». والثَّبت: الفارس الشجاع، والثَّبت: الثابت العقل؛ قال طرفة: فالهَبِيتُ لا فؤادَ له، والثَّبِيتُ قلبُهُ قِيمُهُ» وورد أيضاً في ١٠٢/٢ مادة «هبت». «... وقد هُبت الرجلُ أي نُحِبَ، فهو مهبوتٌ وهبيت، لا عقلَ له؛ قال طرفة: ...».
- (٢) ورد البيت في: مجالس ثعلب: ٣٢٨، العقد الفريد، لابن عبد ربه ٥/٤٧٩، أمالي ابن الشجري ١٦٢/٢، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٩٢/١٠، خزانة الأدب، للبغدادي ١٦٢/٣، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢١٢/١، الدرر اللوامع ١٨١/١، حاشية الدمنهوري على متن الكافي: ٤٥، لسان العرب ٣٥٧/١٥ مادة «هدى» «... وهده أي تقدّمه؛ قال طرفة: ...».

فسقى بالادهم

يهدد المسيب بن علس، ويمدح قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد أصاب قومه سنة فأتوه فبذل لهم، وقتادة بن أجواد العرب لقب بغيث الضريك، أي الفقير، وضرب به المثل فقيل: أقرى من غيث الضريك.

[من الكامل]

- إِنَّ امْرَأً، سَرَفَ الْفَوَادَ، يَرَى
 (١) عَسَلًا بِمَاءِ سَحَابَةٍ شَتْمِي
 وَأَنَا امْرُؤٌ أَكْوَى مِنَ الْقَصْرِ الـ
 (٢) بَادِي، وَأَغَشَى الدُّهْمَ بِالدُّهْمِ
 وَأُصِيبُ شَاكِلَةَ الرَّمِيَّةِ، إِذْ
 (٣) صَدَّتْ، بِصَفْحَتِهَا، عَنِ السَّهْمِ
 وَأُجِرُّ ذَا الْكَفْلِ الْقَنَاءَةَ عَلَى
 (٤) أَنْسَائِهِ، فَيَظْلُ يُسْتَدْمِي

- (١) ورد البيت في لسان العرب ١٤٩/٩ مادة «سرف». «... ورجل سَرَفَ الفؤاد: مخطئ الفؤاد غافله؛ قال طرفة: ...
 سَرَفَ الفؤاد أي غافله، وسَرَفَ العقل أي قليل».
- (٢) «القصر»: داء يصيب العنق. «الدُّهْم»، الأولى: يقصد بها الجمع الكثير. و«الدُّهْم»: الخيول السود.
- (٣) «الشاكلة»: الخاصرة. «الرمية»: ما يرمى بالسهم. «صفحتها»: جانبها.
- (٤) «أجرُّ ذَا الكفل القنأة»: أطعنه وأجعلها يجزّ القنأة. «أنسائه»، مفردها نسا: =

- وتصدُّ عنك مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الـ
 (١) عَرِيضٍ مُوضِحَةً عَنِ الْعَظَمِ
 بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالـ
 (٢) كَلِمِ الْأَصِيلِ كَأَزْغَبِ الْكَلَمِ
 أَبْلِغْ قَتَادَةَ، غَيْرَ سَائِلِهِ،
 (٣) مِنْهُ الثَّوَابَ، وَعَاجِلَ الشُّكْمِ
 أَنِّي حَمِدْتُكَ لِلْعَشِيرَةِ، إِذْ
 (٤) جَاءَتْ إِلَيْكَ مُرِقَّةُ الْعَظَمِ
 أَلْقُوا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَزْمَلَةٍ
 (٥) شَعَثَاءَ، تَحْمِلُ مَنَقَعَ الْبُرْمِ

- = عرق في الورك يمتد من الفخذ إلى الكعب. «يستدمي»: يسيل دمه.
 (١) «تصد»: تدفع وتحمي. «المخيلة»: الكبر، «العريض»: من يتعرّض لأذى الناس بالشر. «موضحة»: طعنة قوية تصل إلى العظم.
 (٢) «الأصيل»: يقصد بذلك البليغ. «الكلم»: الجرح العميق. يقول: أحياناً يكون الكلام أمضى من السلاح في أثره.
 (٣) «قتادة»: هو قتادة بن سلمة الحنفي، قصده قوم طرفة، فأكرم وفادتهم وردّهم ردّاً جميلاً وأعطاهم مالاً كثيراً. «الشكم»: التعويض عن الخسائر.
 (٤) «مرقّة العظم»: شديد الهزال لفقرها.
 (٥) ورد البيت في لسان العرب ٣٦٢/٨ مادة «نقع» «... المنقعة والمنقعة: إناء يُنْقَعُ فيه الشيء. ومنقَعُ الْبُرْمِ: نوْرٌ صغير أو قديرة صغيرة من حجارة، وجمعه مناقع، تكون للصبّي يطرحون فيه التمر واللبن يُطعمه ويُسقاه، قال طرفة: ... البرم ههنا: جمع بُرْمَة، وقيل: هي المنقعة والمنقعة». وورد أيضاً في ٤٥/١٢ مادة «برم» «... والبُرْمَة: قِدْرٌ من حجارة، والجمع بُرْمٌ وِبْرَامٌ وِبْرَمٌ؛ قال طرفة:

فَفَتَحْتَ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ، حَيْـ
 (١) نَ تَوَاصَّتِ الْأَبْوَابُ بِالْأَزْمِ
 وَأَهْنُتَ، إِذْ قَدِمُوا، التَّلَادَ لَهُمْ،
 (٢) وَكَذَاكَ يَفْعَلُ مُبْتَنِي النُّعْمِ
 فَسَقَى بِلَادَكَ، غَيْرَ مُفْسِدِهَا،
 (٣) صَوْبُ الْغَمَامِ وَدِيْمَةٌ تَهْمِي
 أورد لسان العرب ١٢/ ٤٨٥ مادة «قشعم» شطرة بيت على بحر السريع
 «قال ابن سيده: الْقَشْعَمُ مَثَلُ الْقَشْعَمِ، وَقَشْعَمٌ: مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ، وَكَانَ
 رِبْعَةً بَنَ نَزَارَ يُسَمَّى الْقَشْعَمُ؛ قَالَ طَرْفَةُ:
 وَالْجَوُزُ مِنْ رِبْعَةِ الْقَشْعَمِ
 شَدَّدَ ضَرُورَةً وَأَجْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ».

= جاءوا إليك بكل أرملة شعشاء، تحمل منقَع البرم
 «شعشاء»: مغبرة شعر الرأس.

(١) «تواصت الأبواب»: أغلقت. «الأزم»: الأغلاق.
 (٢) «أهنت»: بذلت، قدّمت. «التلاد»: المال الموروث. «النعم»، مفردها نعمة:
 الرزق.

(٣) ورد البيت في: همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ٢٤١،
 الدرر اللوامع ١/ ٢٠١، معاهد التنقيص، للعباسي ١/ ١٢٢. «صوب الغمام»
 مطر الغيوم. «الديمة»: السحابة يستمر مطرها. «تهمي»: ينهمر مطرها.

أخشى عقابك

يعتذر إلى عمرو بن هند حين بلغه أنه هجاه، فتوعده:

[من الكامل]

إِنِّي وَجَدُكَ، مَا هَجَوْتُكَ، وَالـ
 أَنْصَابٍ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمٌ^(١)
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذَاكَ إِذْ حُبِسْتُ،
 وَأُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَدَمِ^(٢)
 أَخْشَى عِقَابَكَ إِنْ قَدَرْتَ وَلَمْ
 أَغْدِرْ فَيُؤْثَرَ بَيْنَنَا الْكَلِمُ^(٣)

(١) «وَجَدُكَ»: الجَدُّ، بفتح الجيم الحظ. يقسم بحظّه. «الأنصاب»، مفردها نصب: الأحجار التي كانت تعبد في الجاهلية. «يُسْفَحُ»: يراق يذبح تكريماً للأنصاب.

(٢) «هَمَمْتُ»: عزمت على ذلك. «حُبِسْتُ»: منعت الإبل. «أُمِرَّ»: فتل فتلاً محكماً. «عُبَيْدَةَ»: أخ لطرفة. «الودم»، مفردها وذمة: سيور بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها.

(٣) «يُؤْثَرُ»: يُشَاعُ ويُنْقَلُ. «الكلّم»: المقصود الهجاء.

يوم تحلاق اللمم

قال في يوم قضة من أيام حرب البسوس وهو اليوم المعروف
بتحلاق اللمم لما أمر الحارث بن عباد بني بكر بحلق رؤوسهم
ليعرف بعضهم بعضاً، وكان هذا اليوم لبكر على تغلب:

[من الرمل]

سائِلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا
بِقُوانَا، يَوْمَ تَحْلَقُ اللَّمَمُ^(١)
يَوْمَ تُبْدي الْبَيْضُ عَنْ أَسْوَقِهَا،
وَتَلْفُ الْخَيْلُ أَغْرَاجَ النَّعَمِ^(٢)
أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسِ صِلْدِمِ،
حَازِمِ الْأَمْرِ، شُجَاعِ فِي الْوَعَمِ^(٣)

(١) «يوم تحلاق اللمم»: يوم من أيام حرب البسوس بين بني بكر وبني تغلب،
حيث أمر الحارث بن عباد قومه بني بكر بحلق رؤوسهم كي يتعرفوا على
بعضهم، فسمي هذا اليوم: يوم علاق اللمم. «اللمم»، مفردها لمة: وهي
مجتمع شعر الرأس.

(٢) «البيض»: النسوة الكريمات الحريات. «الأسوق»، مفردها ساق: ما بين
الكعب والركبة. لجأن إلى ذلك لإثارة محاربيهن للدفاع عنهن. «تلف»:
تجمع. «أعراج»، مفرد عرج: قطعان الإبل. «النعم»: الماشية من الإبل
والغنم والبقر والماعز.

(٣) «أجدر الناس»: أحق الناس. «صلدم» شديد قوي. «الوغم»: الحرب
الضروس.

- كامل، يَحْمِلُ إِلَّا الْفَتَى،
 نَبِيهِ، سَيِّدِ سَادَاتٍ، خِضَمٌ^(١)
 خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ، عُلِمُوا،
 لِكَفِيٍّ، وَلِجَارٍ، وَابْنِ عَمٍّ^(٢)
 يَجْبُرُ الْمَحْرُوبَ فِينَا مَالَهُ
 بِبِنَاءٍ، وَسَوَامٍ، وَخَدَمٍ^(٣)
 نُقْلٌ لِلشَّحْمِ فِي مَشْتَاتِنَا،
 نُحْرٌ لِلنَّيْبِ، طُرَادُ الْقَرَمِ^(٤)
 نَزَعُ الْجَاهِلِ فِي مَجْلِسِنَا،
 فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ^(٥)

(١) ورد البيت في لسان العرب مادة «نبه». «...» ورجل نبه ونبيه إذا كان معروفاً شريفاً؛ ومنه قول طرفة:

- كاملٌ يجمع آلاء الفتى نَبَهُ سَيِّدُ سَادَاتٍ خِضَمٌ
 «كامل يحمل آلاء الفتى»: يمدح الحارث بن عبّاد أحد فرسان بني بكر المشهور بالشجاعة، فهو كامل العدة في الحرب وهو كريم معطاء.
 (٢) «الكفي»: المماثل.
 (٣) «يجبر»: يصلح فيعيد الأمور إلى نصابها، «المحروب»: المسلوب ماله.
 «بناء»: معوّض عليه بيت آخر. «السوام»: الماشية.
 (٤) «نقل للشحم»: ممّا يدلّ على كرمهم يكثرون نقل الشحم لإطعام ضيوفهم، «مشتاتنا»: حيث نقيم شتاءً. «نحر» مفرد ناجر: وهو الذابح. «النيب»، مفرد نايب: الناقة المسنة. «طراد»، مفرد طارد: المبعدون. «القرم» شهوة اللحم.
 (٥) «نزع»: نردع. «الحرم»: مكان العبادة.

- وَتَفَرَّغْنَا، مِنْ ابْنَيْ وَائِلٍ،
 هَامَةَ الْعِزِّ، وَخُرْطُومَ الْكَرَمِ ^(١)
 مِنْ بَنِي بَكْرِ، إِذَا مَا نُسِبُوا،
 وَبَنِي تَغْلِبَ ضَرَابِي الْبُهِمِ ^(٢)
 حِينَ يَحْمِي النَّاسُ نَحْمِي سِرْبَنَا،
 وَاضِحِي الْأُوجِهِ، مَعْرُوفِي الْكَرَمِ ^(٣)
 بِحُسَامَاتٍ تَرَاهَا رُسَبًا
 فِي الضَّرِيبَاتِ، مُتَرَاتِ الْعُصْمِ ^(٤)
 وَفُحُولٍ هَيْكَلَاتٍ، وَوُفَحٍ،
 أَعُوجِيَّاتٍ، عَلَى الشَّأْوِ أَزْمِ ^(٥)
 وَقَنَا جُرْدٍ، وَخَيْلٍ ضَمَرٍ،
 شُرْبٍ، مِنْ طُولِ تَعْلَاكِ اللَّجْمِ ^(٦)

- (١) «تفرغنا»: انتسبنا إلى فرعين. «ابني وائل»: بكر وتغلب؛ فوالد طرفة بكري وأمه تغلبية. «هامة»: رأس. «خرطوم»: أنفه.
- (٢) «البهم»، المفرد بهمة: الشجعان.
- (٣) «ميربنا»: قبيلنا. «واضحى الأوجه»: كناية عن أنهم أحرار.
- (٤) «الحسامات الرسب»: التي تغوص في الأمكنة التي تصل إليها، «مترات العصم»: قاطعات الكفوف عن السواعد.
- (٥) «فحول»: جياذ كريمة. «هيكلات»: طوال. «وُفَح»: صلاب الحوافز. «أعوجيات»: تنسب تلك الخيول إلى أعوج. أحد الخيول المشهورة عند العرب في جمهرة أنساب الخيل. «الشأو»: الغاية. «أزم»، مفردها أزوم: التي تعض على اللجام لنشاطها.
- (٦) «القنا، مفردها قناة: الرماح. «جرذ»: ملس. «شذب»: ضامرة.

- أَدَّتِ الصَّنْعَةَ فِي أَمْتِنِهَا،
 فَهَيَّ، مِنْ تَحْتِ، مُشِيحَاتُ الْحُزْمِ^(١)
 تَتَّقِي الْأَرْضَ بِرُحٍّ وَقَحِ،
 وَرُقٍ، يَقْعَرْنَ أَنْبَاكَ الْأَكْمِ^(٢)
 وَتَفَرِّيَ اللَّحْمُ مِنْ تَعْدَائِهَا،
 وَالتَّغَالِي، فَهَيَّ قُبُّ كَالْعَجَمِ^(٣)
 خُلِجُ الشَّدِّ، مُلِحَاتٌ، إِذَا
 شَالَتِ الْأَيْدِي عَلَيْهَا بِالْجِذْمِ^(٤)
 قُدُمًا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي، إِذَا
 خَلَّلَ الدَّاعِي بَدْعُوَى، ثُمَّ عَمَّ^(٥)

- (١) «أَدَّتِ»: بدت. «الصنعة»: الاهتمام، بترويضها وعلفها وتنظيفها. «أمتنّها»، مفردّها متن: أظهرها. «مشيحات»: مرخيات أذنا بهن «الحُزم»، مفردّها حزام: ما يربط به وسطها.
- (٢) ورد البيت في لسان العرب ٤٩٧/١٠ مادة «نبك» وقال الأصمعي: النبك ما ارتفع من الأرض؛ قال طرفة: «برُح»: بحوافر على شكل العقب. «وقح»: صلبة. «ورُق»، مفردّها أورق: أسود أغبر. «يقعرن»: يحطمن. الأنباك، واحدها نبك: التلال الحادة الرؤوس.
- (٣) «تَفَرِّيَ اللحم»: تقبض وتجمع. «تَعْدَائِهَا» جريها. «التغالي»: قوّة المغالاة في العدو. «قُبُّ»، مفردّها أقب: الضامرة البطون. «العَجَم»: نوى التمر.
- (٤) ورد البيت في لسان العرب ٢٦/٢ مادة «خلج» قال: الأخلج الطويل من الخيل الذي يخلج الشدّ خلجاً أي: يجذبه كما قال طرفة:
 خُلِجُ الشَّدِّ مُشِيمَاتُ الْحُزْمِ
- «خلج الشدّ»: تجذبه بقوّة. «ملحات»: مجتهدات في بلوغ الغاية. «شالت» رفعت. «الجُذْم»، مفردّها جذمة: السياط.
- (٥) «قُدُمًا»: تسير إلى الأمام. «تنضو»: تعدو مسرعة. «الداعي»: الملهوف: المحتاج. «خلل»: خصص. «عمّ»: عمم الأمر.

بِشَّابٍ وَكُهُولٍ نُهْدٍ،
 كَلْيُوثٍ بَيْنَ عَرِيْسِ الْأَجْمِ^(١)
 نُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا،
 حِينَ لَا يُمْسِكُ، إِلَّا ذُو كَرَمٍ
 نَذَرَ الْأَبْطَالَ صَرَغَى بَيْنَهَا،
 تَعْكُفُ الْعُقْبَانُ فِيهَا وَالرَّخَمُ^(٢)

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٣٦/٦ مادة «عرس». . . والعريسة والعريس: الشجر الملتف. وهو مأوى الأسد في خيسه، . . وقال طرفة: . . . كَلْيُوثٍ وَسَطُ عَرِيْسِ الْأَجْمِ. «نهد»، مفردا ناهد: ناهض شامخ. «الأجم»، مفردا أجمة: المكان حيث يكثر الشجر الملتف.

(٢) «نذر»: نترك. «تعكف»: تحيط، «العقبان»، واحدها عقاب: من الطيور الجارحة، «الرخم»، مفردا رخمه: ضرب من الطيور الجارحة الضخمة سيئة الطباع. أورد أبو الحسن الماوردي الأبيات الأربعة التالية معزوة لطرفة. «وقال طرفة بن العبد:

وَأَحْسِنَ فَإِنَّ الْمَرْءَ لَا بُدَّ مَيِّتٍ وَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِمَا كُنْتَ سَاعِيًا^(١)
 «وقال طرفة بن العبد:

وَلَا يُرِيْنُ النَّاسَ إِلَّا تَجْمُلًا وَإِنْ كُنْتَ صِفَرَ الْكَفِّ أَجْرَدَ طَاوِيَا
 وقال أيضاً:

وَلِلْجَارِ حَقٌّ فَاحْتَرَسْ مِنْ أَذَاتِهِ وَمَا خَيْرُ جَارٍ لَا يَزَالُ مُؤَادِيًا^(٢) =

(١) أوردته الماوردي في أدب الدنيا والدين: ٣٠٨، وفيه: «امرؤ» موضع «فتى»، العقد الفريد ٢٤٨/٣، المفضليات: ٢٦١، التمثيل والمحاضرة: ٦٠، خاص الخاص: ٨١ منسوباً إلى حسان بن ثابت.

(٢) أوردته الماوردي في أدب الدنيا والدين: ٣٢٣ كالتالي:
 وللجار حق فاحترز من أذاته وما خير جارٍ لم يزل لك مؤذياً
 وفي منهاج اليقين: ٥٤١ البيت كالمتن، عدا «فاحترز» موضع «فاحترس».

= وقال أيضاً:

وَعِزُّكَ صُنْهُ لَا تُعَرِّضْ لِفَاحِشٍ فَإِنَّ لِقَوْلِ الْفُحْشِ وَالسُّوءِ وَاعِيَا

وأورد لسان العرب ٨٢ / ١٤ مادة «بكاء» بيتاً على نفس الروي والوزن والقافية.

«... وقول طرفة:

وما زالَ عَتِي ما كُنْتُ يَشُوقُنِي وما قُلْتُ حَتَّى ارْكَضَتِ الْعَيْنُ بَاكِيا

فإنه ذكر باكياً وهي خبر عن العين، والعين أنثى، لأنه أراد حتى ارفضت العين ذات بكاء».

حرف الهاء

ألا يا ثاني الظُّبَيِّ
الذي يَبْرُقُ شَنْفَاهُ
ولو لا المَلِكُ القَاعِدُ
قَدْ أَلْثَمَنِي فَاهُ

فهرس المحتويات

٥		مقدمة الناشر
٧		مقدمة المحقق
٩		طرفة بن العبد
١١		حرف الباء
١١		قد يبعثُ الأمرَ العظيمَ صغيرُهُ
١٣		لا يرجى خلود
١٥		حرف التاء
١٥		ولقد شهدتُ الخيلَ
١٧		حرف الجيم
١٩		حرف الحاء
١٩		ما أشبهَ الليلةَ بالبارحةِ
٢٠		مَنْ عائدي؟
٢٢		مُثَقِّلٌ بِجِرَاحٍ
٢٣		حرف الخاء
٢٣		أَلَمْ الملوک
٢٥		حرف الدال
٢٥		المعلّقة
٦٠		سُمَحَاءُ الْفَقْرِ أَجَوَادُ الْغِنَى
٦٢		عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه!

٦٣		الخير والشر
٦٤		يد بلا عضد
٦٥		حرف الراء
٦٥		يا لَكَ مِنْ قُبْرِهِ
٦٧		مواليج القوافي
٦٩		ليت لنا مكان الملك عمرو
٧٣		إصبري أنك من قوم صُبْرٍ
٩٢		فما ذنبنا؟
٩٤		إني من القوم الذين
٩٧		لا تكن كلباً
٩٩		حرف السين
١٠١		حرف الصاد
١٠١		أَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُؤْصِهْ
١٠٣		حرف الضاد
١٠٣		أبا منذر!
١٠٧		حرف العين
١٠٩		حرف الفاء
١٠٩		تبيت أماء الحي
١١٣		حرف القاف
١١٣		أَحْسَنْ بَيْتٍ
١١٣		وَنَفْسِكَ فَأَنْعَ
١١٥		حرف الكاف
١١٥		قفي ودعينا
١١٩		حرف اللام

١١٩		قل لخيال الحنظلية
١٢٢		وكم دون سلمى؟! ..
١٢٦		عبد الضلال
١٣١		حرف الميم
١٣١		ولا خير فيه
١٣٣		حكم الله
١٣٤		للفتى عقل يعيش به
١٣٩		فسقى بلادك
١٤٢		أخشى عقابك
١٤٣		يوم تحلاق اللمم
١٤٩		حرف الهاء